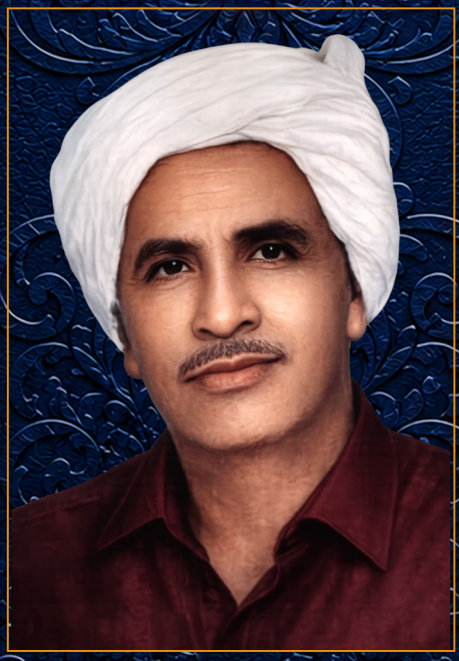
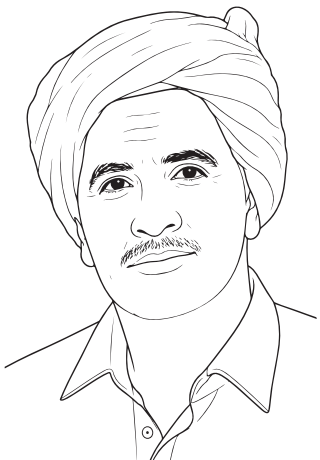
الشاعر سعيد سالم زحفان

المسموع من أخباره والمجموع من أشعاره



جمع وإعداد

عبد اللّه صالح حداد أحمد عمر مسجدي



الشاعر سعيد سالم الزحفان

المسموع من أخباره وا لمجموع من أشعاره

رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب م/ حضرموت (٢٣٣ / ٢٠٢٦)

العنوان: الشاعر/ سعيد سالم زحفان

المسموع من أخباره والمجموع من أشعاره

جمع وإعداد: عبدالله صالح حداد وأحمد عمر مسجدي

الصف الطباعي: أحمد عمر مسجدي

الإخراج الفني: م/ سالم عمر عاصم

التنفيذ الطباعي: مطبعة الحامي

المقاس: ١٧ × ٢٤ سم

الطبعة الأولى ٢٠٢٦ م

حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من المعدين.

الشاعر/ سعيد سالم زحفان

المسموع من أخباره وا لمجموع من أشعاره

جمع وإعداد

عبد الله صالح حداد

أحمد عمر مسجدي



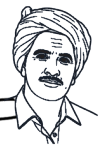
شكر وتقدير

نتقـــــدم بجـــــــــــــزيل الشكـــــر والتقديـــــــــر

للدكتور زكـــــــــي سالم بكـــــــــــران

على تكفله بطباعة هذا الكتاب فله منّا جزيل الشكر والتقدير

حداد / مسجدي



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، فهذه قطوف شعرية مما تم جمعه من الشعر الشعبي للشاعر سعيد سالم زحفان دون التعمق في تحليلها الأدبي بغية استكشاف ما ينبغي استكشافه إلا ما تطلبه السياق، وقدمناها كما جمعناها من راوييها ودعمناها بما سمعناه من أخباره الاجتماعية، كخطوة أوليه تحتمل القصور.

من البديهي أن المطروح من أشعار سعيد زحفان كثيرة كغيره من الشعراء الشعبيين الذين لم توثق أشعارهم، ولعدم الاهتمام بالتدوين حينها كان المجموع منها محدوداً جداً، ولكن تبقى صدور من لم نصل إليهم محتفظة بها. فجمع الأشعار غير المدونة ليست بالسهولة، بقدر ما أن الأسهل أن تبحث في المجموع وتكتب عنه بمقتضى الحديث المطلوب، وتتخير فيما تعنون به الأفكار.

لقد تعود شعراء العامية في حضرموت على قريض الشعر على أوزان معروفة بينهم، وأطلقوا عليها مسميات عامية متعارف عليها ـ مع اختلاف ـ منها: المربوع والمخموس والمسدوس والمثمون، وأكثر ما تستخدم في شعر الشواني، أما في الأغنية الطربية بأنواعها فإنها باستمرار الزمن أضاعت دائرة الألحان، فابتكر المبدعون منها طرق لزيادة دائرة التلحين بدءاً بالرباعيات إلى أن وصلوا لابتكار الأوزان المتداخلة، وهو أقرب من تشكيل الموشح على الصعيد الشعبي، مع أن هذا الأقرب ليس قاعدة قياسية. ولكن يمكن القول أن الأوزان هي التفاعيل التي يقاس على أساسها الشعر بصرف النظر كُتب الشعر باللغة العربية الفصحى أو ما تدرج منها إلى اللهجة العامية الدارجة، وعليه تتوزع التفعيلات، وبها تصاغ الألحان على لفظة تسمى شعبياً بالدان لمعرفة موسيقى الأغنية صحيحها من



فاسدها، وهي مثل التفاعيل لمعرفة أوزان الشعر صحيحه من فاسده.

فقد روى لنا الراوي عوض سالم عبدّن ما ابتكره الملحن الشحري عوض غدّاف الذي شكل ثنائياً مع الشاعر محفوظ عبدالرحمن العطيشي، ولما قُتل الملحن غدّاف خطأ حزن الشاعر العطيشي على رفيق دربه، لكن تم إقناعه بأن الحياة مستمرة. وعندما غنى أحدهم على لحن غدّاف تقدم العطيشي وقال:

جيت عاني أرضي بعيدة غدّاف وينه ما شي معي احتزر

له معاني يفهم كلامي لا با تكلّم، هرجه معبّر وموزون

وقد انتقل الكلام مع اللحن وتطاير، وعلى نسق كلمات العطيشي تبارى الشعراء على اللحن الجميل، وتفرد الشاعر السري فنظم أبياتاً كُتب لها الخلود، فكان هذا أساس أغنية (بالغواني قلبي مولع....). ثم تطورت فكرة الأوزان المتداخلة التي لحقت بفن الغناء الشعبي وارتبطت به.

ولأن الشاعر زحفان «من شعراء الغناء والقصيد» كما قال الأستاذ بامطرف، فمن تلك العبارة انطلق البحث عن غنائيات زحفان حتى الوصول إلى زواج جاره محمد بن كرمان حين قدم الفنان سعيد عبد النعيم قصيدة غنائية له على حروف الهجاء، وكان زحفان عضواً رئيسياً لما يعرف بأسمار الدان وفيها يقول الشعر ارتجالاً على أحد الألحان. ولتأكيد ذلك، فقد كان الشاعر سالم هلال الحبشي عضو جماعة باحسن مهمته توثيقية مع الجماعة، وكان يسجل القصائد المغناة وله ثلاثة دفاتر تضم قصائد مغناة لعدد من شعراء العامية ومنهم الشاعر سعيد زحفان.

قسمنا الكتاب إلى بابين: باب خصصناه بالمسموع من أخباره واحتوى على بعض الأمور المتعلقة بحياته ومواقفه المجتمعية وثقافته ومصادر شعره وعلاقاته الاجتماعية والشعرية، وقد حاولنا تصنيفه لانحيازه لشعراء جلسات الدان أكثر منه في المدارات بحسب ما وقع بين يدينا من أشعاره، كما تناولنا بعض ما قام



به من إصلاحات ذات البين كشاعر مصلح وحكم بشهادة زملائه الشعراء، ثم أعطينا فكرة بسيطة عن مصداقيته كشاعر عند إبداع قصائده وفي مصداقيته في اختيار الألفاظ والمعاني وتشبثه بحب المكان.

وفي الباب الثاني دوّنّا المجموع من أشعاره كما وردتنا دون المساس بها أو التصرف فيها، وقسمناها إلى: مسرحات وهي القصائد الطويلة نوعاً ما، ومراسلات بينية، ومساجلات وبدع وجواب، وموشحات، وإن كانت تشكل مجالاً واحداً لأنها قيلت في جلسات سمر، وما كان شعراً قصيراً ومنفرداً وضعناه في المتفرقات. وأدخلنا عليها المسميات بحسب ما تقتضيه القصيدة ومضمونها، وفسرنا الألفاظ التي تحتاج للتفسير في الهامش، بينما وثقنا المراجع في الخلف.

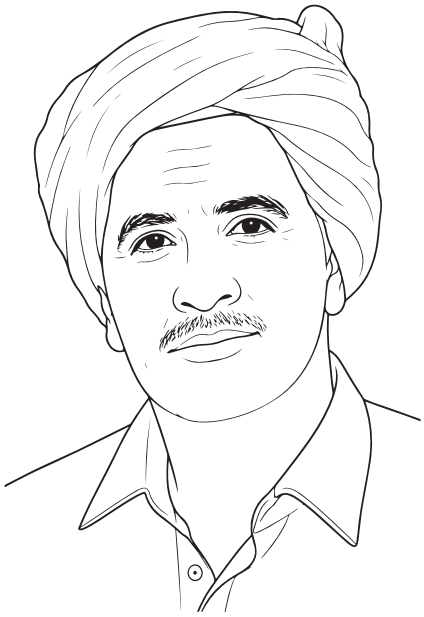
كما حللنا بعض النصوص لغوياً ومفاهيمياً حسب ما تطلبه السياق منا ـ كما سبق ذكره ـ كمرور عابر دون التعمق فيه خشية الإطالة، وساعدنا القارئ على قراءة شعره وكيفية كتابته ليستفيد من ذلك في قراءة الشعر الشعبي، وسجلنا بعض الأمثلة من خلال الزيادة والنقصان في بعض الألفاظ العامية من حيث قلبها وتحريك بعض الحروف وتشديدها وفصلها ووصلها ونحتها ومغايرة معاني بعض الحروف والألفاظ وما استخدم منها للسؤال، ووقفنا على إشباع الحركة في بعض الألفاظ، وأعطينا فكرة بسيطة عن كيفية كتابة العين التي بمعنى على الجارة وكتابة الباء الحضرمية التي بمعنى سوف مع الاسم والفعل وزيادة الهاء للضمير المفرد المخاطب، وزيادة الحرف أن أو الألف لاستقامة الوزن، وحذف الهاء في لفظ الجلالة ووصله بالحرف أن التي تليه، كما عرجنا على ذكر الهاء التي تقوم مقام التاء المربوطة في بعض قصائده، وأعطينا فكرة بسيطة عن القافية وقيدها وحرف القصيدة، كما ذكرنا بعض الاستخدامات العامية التي تؤدي معنى خاص بها أو باستخدامها للتخفيف. وقد حاولنا الحصول على أكبر عدد من قصائده الخطية والمسموعة، وأخضعناها للمقارنة بما أوتي إلينا من نصوص شعرية له، واكتشفنا الاختلافات بين الرواة لشعره، والتحريف الذي طرأ على



بعضه، ناهيك عن الأخطاء الشعرية في الوزن والإضافات غير المحمودة التي أربكت الشعر، وكل هذا بسبب التداول الشعبي لها. فلم يخول لنا التصحيح ولا محو ما يتنافى مع ما اعتمدنا عليه في الروايات، بل أن بعض الأبيات الشعرية بها نواقص ومحذوفات، وقد أشرنا إلى ذلك في الهوامش، كما أشرنا إلى الاختلاف عند وروده في النص حتى لا نحمل أحداً وزر ذلك. فمثلاً البيت الذي جاء فيه (ولا تنكّف حمد جوبان) عند عوض عبدن، نجده (ولا تنكف عمر جوبان) عند مجدي باحمدان، كما نجد عند عبدن (كل ما نزحنا غرب قر)، نجده عند بامطرف (كل ما نزحنا دلو قر)، صحيح لا يؤثر هذا في المضمون ولا في المعنى، بينما تأثيره يكمن في الاستجابة التي قيلت فيها القصيدة مقارنة بالمكان. وفي قصيدة (حد الهاجس) جاء في لفظة (غيره) بالضمير الغائب ضمير الخطاب (غيرك). ناهيك عن الاختلاف الوارد في القصيدة المرسلة إلى الشيخ محفوظ العطيشي التي رواها الشاعر عبدن وأضاف إليها الأستاذ بامطرف.

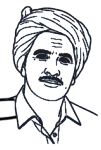
كما ان قصيدة (أخضر اللون) في رواية عبدن هي لعمر قطن عن أحمد باحكم وقد أورد منها بيتين فقط، وفي رواية باحضرمي مساجلة بين سعيد زحفان وحسين المحضار، كما أن القصيدة (الميزر التوكو) عند سالم هلال لزحفان وحده، بينما عند عوض سالمين باصالح مساجلة بين زحفان وبومهدي، وقد أوردنا الروايتين. ولأن شعر زحفان لم يدون في حينه وأن بعضه في مساجلات مع شعراء المكلا فكان الاختلاف في الروايات وارداً.

ومما لا بد من ذكره في هذا المقام هو اعتمادنا الأكثر في هذا المجموع من أشعار زحفان على رواية الشاعر عوض سالم عبدن، وبعض الرواة الآخرين ونخص منهم: عبدالله عمر باحضرمي وسالم هلال الحبشي ومحفوظ باصالح وعمر سالم لرضي. كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من مد لنا يد العون ودعم طباعة هذا الكتاب لحفظ هذه الأشعار.



الباب الأول

المسموع من أخبار زحفان



ما سمعناه عن الشاعر زحفان

المولد والنشأة

هو الشاعر سعيد سالم زحفان ولد في مدينة الشحر، تلقى تعليمه على أيدي الكتّاب بها كما هو حال أقرانه. جرّب الهجرة في شبابه فاستقر ردحًا من الزمن في مدينة عدن، ولكنه غادرها ليعمل بعض الوقت في الحبشة، ولم يطب له المقام في المهجر فعاد إلى المكلا وعمل فيها لدى أحد تجارها كاتبًا للحسابات، ثم عاد إلى مسقط رأسه. لديه خبرة ودراية بالنشاط الاجتماعي في بلدته الشحر أهلته ليكون أحد المستشارين لمقدم حيّه السكني (عقل باعوين).

عاش كل حياته في أبسط صورها مع احترام وتقدير من الجميع، وتوفي يوم ٢٥ ذو القعدة ١٣٨٩هـ الموافق ٢ فبراير ١٩٧٠م. وترك مكانة طيبة لدى سكان حيّه، حيث كان لسانهم في المحافل ولدى المسؤولين في الدولة. له شعر جميل أشاد به بعض النقاد ومنهم الأستاذ محمد عبدالقادر بامطرف، وقد تأثر به الشاعر الغنائي حسين أبوبكر المحضار.[١]

والشاعر سعيد زحفان عاش يتيم الأب، حيث توفي والده وهو في سن مبكرة وتكفله خاله، ثم انتقل معه إلى عدن، ثم سافر إلى الحبشة، ولم يمكث بها طويلًا حتى عاد إلى مسقط رأسه كما أشرنا، فعمل كاتب حسابات وتنقل من آل جواس إلى آل باذيب ثم إلى آل باسويد وقضى عندهم أطول فتراته العملية، ثم عمل لدى باشراحيل وكيل آل الكاف بالشحر. إضافة إلى هذه الأعمال كان لديه إلمام جيد بالثقافة الدينية وأفق واسع بالثقافة الشعبية[٢].

ويعد الشاعر سعيد سالم زحفان واحداً من كبار شعراء حضرموت، حيث

(١) معجم شعراء العامية الحضارمة ص ١١

(٢) مجلة سعاد العدد الثامن، ص ٦



ساجل فطاحل الشعراء الشعبيين، واكتسب مكانة شاعرية كبيرة بينهم، فلا تفوته سمرة إلا ودعي إليها وبات أيقونتها، وطارت كلماته بين الجميع، رددها من ردد واستشهد بها من استشهد في مواقفه الحياتية.

ثقافة الشاعر زحفان

لا نظن أن الرجل خالي الثقافة رغم أننا لا علم لنا بأنه قد تعلم في كتاتيب بعينها أو درس في مدارس فاعلة حينها، لكننا نعده على شيء من الثقافة المجتمعية والدينية، فقد عمل كاتب حسابات وهذا ما يدل على تعلمه التعليم الجيد، وهو من مجتمع محافظ يعتبر تعاليم الإسلام أساس حياته ـ قرآن، أحاديث، علوم أخرى ـ لكننا نأخذ عليه تصرفه باتباع تعاليم الصوفية في زيارات الأولياء مع أفراد مجتمعه وهي الثقافة السائدة في تلك الفترة، ولكن أهداف مجتمعه ودور الطيبة وعلو الأخلاق تنعكس عليه وعلى شعره، فهو من المرشدين للشباب وإقناعهم بالمثل العليا والأخلاق الحسنة.

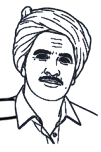
وقد عرف الشاعر ببعد النظر في مساجلاته مع الشعراء، وأن شعره ينبئك عن ثقافته وعمقها وإن كانت على الصعيد الشعبي انعكاسا لتعاليم الإسلام، وبها اكتسب علاقاته الشعرية والمجتمعية وساجل الكثير من الشعراء.

كما تميز الشاعر زحفان بقصائده العصماء التي تدعو إلى النصح والتمسك بالفضيلة، وقد بدأنا المجموع من شعره بإحدى هذه القصائد وعنوناها بـ (نصائح) لاحتوائها على جملة من النصائح القيمة والحميدة وهي تدل على ثقافة الشاعر الدينية. فعلى سبيل المثال قوله:

غفران مولاك يتغشاه في لحده
وانتم خلف للسلف (ولكل قوم هاد)

كما نجده أيضاً في مكان آخر يقول:

سلام مني لأخوتي شركاي في فرثٍ ودم



وإن شي تباعد بيننا الخو في التركة قسيم

وهذا ما يظهر تمكنه من الثقافة الدينية لبيان قدرة الله في إخراج اللبن الخالص من بين الفرث والدم. والفرث والدم هما المكونان اللذان يتخلق منهما اللبن في بطون الأنعام.

ومثله استخدام الكلمة (مرقوم) كما في قوله:

نسألك تغفر ذنوبي ما علي مرقوم

وما كسبناه من زلات في الصغره

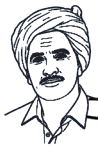
ولم تقتصر ثقافته على ذلك فقد ارتقى شعره إلى فن الموشحات، وهو فن لا يتقنه إلا الشاعر الماهر، لأنه يحتاج إلى حنكة خاصة واطلاع، وقد اطلعنا في هذا الفن على موشحة المقامة.

أغراض شعره

من خلال اطلاعنا على مجموع قصائد الشاعر الشعبي سعيد زحفان نجد أنه عالج أغلب أغراض الشعر، ولكن الأكثر هو نشاطه الاجتماعي والإصلاحي ونشر الوعي، ولا نستطيع أن ننسى نشاطه الاجتماعي في الحي السكني ودوره، وأن الدور الديني كان له الأثر البارز وإن كان في ذلك تقليدياً يهاب أي تطور حتى في سبيل تطور الغناء وطرائقه، وقد كثر في شعره النصح وسداد الرأي وإن كان وراء ذلك ما يخفيه من الأمر الذي جعله ينظم قصائده.

مصادر شعره

عند البحث عن مصادر شعره فلن نجد شيئاً مطبوعاً نحتكم إليه، على الرغم مما يقال عن شعره وخصوصيته، ولكن صدور الرواة مملوءة بشعره العامي وأكثره عند الراوي عوض سالم عبدن (ت ١٩٩٠م)، فإن أكثر مجموع شعره من رواياته، وقد اختار منه عند تدوينه القصائد ذات التاريخ والأحداث،



ولم يهتم الراوي عبدن بقصائد الغزل لزحفان إلا في النادر. مع أن الشاعر سالم هلال الحبشي عضو جماعة باحسن كان مهتماً بها، وقد وثقها ضمن تسجيله القصائد المغناة للجماعة ومنها قصائد العيدروس، وقصائد باحسن ومقاماته، وقصائد بالعامية للشاعر زحفان، ولكن للأسف لم نعثر على وثائق هلال وقت إعدادنا لهذا المجموع. ناهيك عن مخطوطة الأستاذ محمد عبد القادر بامطرف (الشعر الشعبي الحضرمي، فن وصناعة) وبعض الأبيات من الراوي عبد الله عمر باحضرمي، وعمر سالم لرضي الهاوي للشعر العامي.

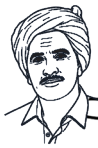
فكل ما ذكرنا هي مصادرنا في البحث عن أشعاره، بينما مصادره لا تتعدى الخبرة الشعرية، والاطلاع على شعر غيره، واكتساب المعرفة ممن سبقوه كإدخال بعض التراكيب والمفردات العامية الخاصة بالجمال والجمّالة، وشيء من الاستخدامات الزراعية والبحرية المتداولة بين الشعراء، ومسميات الصباغة والصياغة، والاطلاع على المعالم الأثرية والطبيعية، وهذا ديدن كل شاعر في تلك الفترة، ناهيك عما اكتسبه من خبرات اجتماعية في حيّه السكني وخبرات فردية في المهجر، وما اكتسبه من ثقافة دينية في بيته وفي بيئته وتأثره بها وانعكست على شعره.

زحفان مستشار اجتماعي

تقلد الشاعر سعيد سالم زحفان منصبه الاجتماعي التطوعي في حيه عقل باعوين بالشحر كمستشار لرئيس الحي أو ما يسمى مقدم ربع، ومقادمة الحويف يشكلون في مجموعهم المجلس الاستشاري ومساعدي المقدم العام للحي حسب الموجود في عهد الشاعر سعيد زحفان الذي ينتمي لحافة العيدروس. ومثل هذا المنصب التطوعي يقدم خدمة جليلة لبيئته المحيطة به في حافته، والحفاظ على المعاهدات والبروتوكولات الشعبية الاجتماعية المتفق عليها في الحي نفسه بين حويفه الخمس كنظام اجتماعي داخلي، والحفاظ على تلك التي تمت بين حيه والحويف خارج نطاق الحي.

النظام الحويفي

دعونا نعطي صورة مختصرة عن النظام السائد في الحويف كجزء من تاريخنا الاجتماعي والثقافي وما لحق بهذا النظام من تطور مساير للعصر أو تراجع بسبب التوسع العمراني ومتطلباته. فالحافة، وتُجمع شعبياً على (حويف) هي نظام اجتماعي ينظم علاقة الفرد بالأسر المحيطة به، وقد اشتهرت حضرموت بمدنها وأريافها بهذا التقسيم الجغرافي، وهناك اختلاف في المصادر حول نشأة الحويف ما بين القرنين السابع والتاسع الهجري، ولكننا لو نظرنا إلى مدينة الشحر لوجدنا أن هذا النظام يكاد يكون قائماً ما قبل هذا التاريخ. وتدير كل حافة مهامها ومسؤولياتها داخل حدود معلومة في المدينة. وللدور الاجتماعي فيها بالغ الأهمية من إصلاح ذات البين، والمعايدة، والمؤازرة، وانتشال الغريق، وإطفاء الحريق، وتجهيز الأموات، وطبخ الطعام في الولائم والمآتم وأكثر من ذلك. وهذا العمل تطوعي وبدون مقابل مادي. ناهيك عن الدور الثقافي الذي تلعبه الحافة من



خلال تقديم الفنون الشعبية المتنوعة في المناسبات الفرائحية؛ الدينية والاجتماعية والوطنية. وبقيت الحافة إلى اليوم تحتفظ بهذا الموروث الشعبي بأنواعه.

وقد اشتملت الشحر في آخر الزمان على سبع حارات قائمة المباني، عامرة بالأهالي، فأولها حارة القرية وكانت العمارة بها سابقاً وبها سوق الخان القديم، ثم حارة المجرف ثم حارة الرملة وهؤلاء الثلاث أقدم ما كان بها، ثم حارة أبي عوين، ثم حارة أبي غريب، ثم حارة المقد ويقال لها الحوطة، ثم حارة الخور.[١] وبعد اتساع المدينة وتمدد عمرانها ظهرت حويف أخرى.

وهذا التشكيل الحويفي جعلها تتنافس فيما بينها في الأنشطة الاجتماعية في جميع المناسبات والتآزر والتعاون فيما بين سكانها والتزامهم التام بأنظمة الحافة، ومن يخرج عن هذا السياق الاجتماعي يعد خائناً في نظر سكان الحافة ولا بد من اتخاذ موقف منه حتى يرد إلى ما كان عليه.

ولكل حافة مسؤول عنها يسمى (مقدم) أو عاقل الحافة، والأحياء الكبيرة كعقل باعوين المنسوب للشيخ أحمد باعوين المهري وله فيها مشهد يُزار، وعقل باغريب المنسوب للشيخ سعيد بن أحمد باغريب صاحب المسجد المعروف بإسمه؛ وهذان الحيّان يضمان عدداً من الحويف ليصبح كل منهما حافة كبرة تقسّم إلى أربعة أو خمسة أجزاء، يسمى كل مسؤول في جزء مقدم ربع[٢].

التعصب الحويفي

قد يجري الاختلاف بين أبناء الحارات على الحدود الوهمية وينتهي الأمر بهم إلى تقديم بلاغات ودعاوي إلى السلطة والتي قد تجد أحياناً صعوبة في الفصل بالأمر مما يؤدي إلى نشوب الصراعات والاشتباكات فيما بينهم وينتج عنه سجن وتغريم)[٣]. أما الباحث سامي بن شيخان فقد ذكر (أنه، قد سُجّلت

(١) النفحات المسكية ص ٢٩

(٢) مقدمات في التراث الشعبي ص ٥٥

(٣) مجلة الخيصة العدد ٧٣ ص٣.



عدد من المعارك ذهب ضحيتها أشخاص وأصيب آخرون ظلت آثارها واضحة على أجسامهم بل ومعوقة أحياناً)[١].

وهذا التعصب أثار حفيظة الشعراء الشعبيين في أحيائهم وجعلهم يتحدثون ضمنياً أو مجازياً عن بعض أحداث هذا التعصب. فعندما تواطأ الوزير حسين بن حامد المحضار مع عبدالقادر باشراحيل وإخضاع عدة عقل باعوين من الدورة في أماكن معينة قال زحفان:

يا غارة الله ما نا قد درج حسي

وضر السقارة عليهم يغير احسوس

وذيلة الكبش دسّوها في التبسي

وقلبوا الصوت عالمخموس والمسدوس[٢]

وفي الأبيات التالية للشاعر سعيد زحفان التي أرسلها إلى عدن لصديقه الشاعر فرج عبد الله باسيف يظهر ذلك جلياً بعد أن خُلِع أحد النواب من الشحر وكان ضد حي عقل باعوين، وهو ما أثار حفيظة الشاعر زحفان تأثراً كان أو تعصباً لحيه:

فرج يا ود عبد الله قصر فوتك

ولعاد نبغاك معنا يا قصير الفوت

الشوحطة لي في الغبة خذت بوتك

من باطلك يا فرج ربك خسف بالبوت

اليوم با نطرح البسباس في قوتك

وبعد يومين با نقطع عليك القوت

(١) نشرة صدى، العدد ٢٣ يناير ٢٠٠٤م ص ٦

(٢) رواية عوض سالم عبدن.



فرد عليه باسيف ويظهر أنه عرف مقصد صاحبه:

يا بن سند آل كنده كسّروا كوتك

من با يكنّك وهم كسروا عليك الكوت

كانوا يزورون دوب الوقت تابوتك

واليوم فسحوا في القبة وفي التابوت

وقد ذكر بعض الباحثين هذه الأحداث الناتجة عن التعصب الحويفي في الشحر، وبالذات بين عقل باعوين وعقل باغريب، مع الاختلاف الوارد فيما أوردوه حول حادثتي العكف والغالبي[١] عما سجله المدون الشيخ صالح مبارك لرضي في مدوناته، والذي واكب هذه الأحداث.[٢]

وربما لكثرة الحوادث وتكرارها وبالذات بين العقلين المتنافسين يحصل اللبس في الإشارة لأي منها، ولكن متى ما خضعت هذه المدونات للتحقيق سوف تتوضح الأمور أكثر.

وقد تناول الشعراء الشعبيون هذه الأحداث في جلساتهم ومسامرهم بشيء من التهذيب في الطرح باستخدام الأساليب اللغوية في الصياغة الشعرية كالاستعارة والتشبيه حتى لا يزيدوا النار اشتعالاً.

ففي إحدى أيام عام ١٩٦٢م وربما ١٩٦٣م أقيمت سمرتا دان: الأولى في بيت أحمد بن سويد، والثانية في بيت سعيد علي باسيود بمناسبة مقدم الشاعر الشحري صالح جمعان بامعرفة من أبين، وقد كان السمر على أغنية (المحبة

(١) العكف والسوق هي الحدود الفاصلة بين عقل باعوين وعقل باغريب، والمسيال هو الحدود الفاصلة بين الحوطة وعقل باغريب، وساحة حصن بن عياش هي الحدود الفاصلة بين حافة القرية وعقل باغريب، ورقيص عمرو ومطراق حنين هي الحدود الفاصلة بين المجرف وعقل باعوين.

وقد تصرفنا بتهذيب لفظة (معركة) إلى (حادثة) لأنها لم تصل إلى ما تحمله المعركة من أحداث.

(٢) الشيخ صالح مبارك لرضي، هو مدون وهب نفسه لكتابة التاريخ اليومي بحلوه ومره، ولد في الشحر وعمل في تجارة التجزئة، وتوفي بها في ٢٩ نوفمبر ١٩٦٤م.



بدون إخلاص سبة وتهمة تورث القلب هم) واشترك فيها الشعراء صالح بامعرفة وحسين المحضار وسعيد زحفان وعمر بومهدي. وقد بدأ الشاعر حسين المحضار الجلسة بقوله:

ذا خرج فصل والثاني خبار الجماعه أيش عاده وقع

عادهم يا عمر جابوا من البير قاعه من نزل ما طلع

أنت ما انته صقع أنت تعقل وتسمع يا عمر ما يقولون

وأخبار الجماعة تكمن في التفاصيل التالية: (تقدم مقدم حي عقل باعوين بدعوى لدى الحكومة القعيطية بعد أن ضُرِب عدد من أفراد حيهم من قبل عدة حي عقل باغريب في عصر يوم الزيارة ١٤ محرم ١٣٨١هـ الموافق ٢١ يونيو ١٩٦١م. وكان المضروبون قد وقعوا صفاً متفرجين محاولين عدم خروج العدة إلى حدود حيهم وكان الشيطان حاضراً فسقط عدد من حي عقل باعوين مضرجين بدمائهم. وقد طال رد الحكومة في الفصل في القضية.. وعقدت عدة سمرات تساجل فيها الشعراء ذاكرين هذه المسألة).

ففي البيت الغنائي السابق يتساءل الشاعر المحضار، عما إذا ما تم الفصل في القضية من عدمه وكان السؤال موجهاً للجميع بواسطة المنادى الشاعر عمر أبو مهدي.

وفي السمرة الثانية يقول الشاعر سعيد زحفان عندما طال حل هذه الإشكالية بين العقلين بإسلوب غير مباشر:

خرفة العومرية ذي السنة بالنيابه قدّر الله وحت

لي خلف للنشاري ما بايملي جرابه مد يده قنت

عاد قطع السوت با يجي يوم طالت والديانة من الدين

وهذا ما جعل الشاعر حسين المحضار يفصل القصيد ويؤكد إهمال القضية



والتماطل بها:

ذا خرج فصل والثاني مكان السحابه فوقنا ما انجلت

والعلاوي تهب والجو فيه انقلابه والسماء ما اصطفت

رعد ملقي البهت إن كان صدقت وسالت با تزين المعايين

ثم يأتي هذا الإقرار من الشاعر زحفان بعد التسويف في القضية بأن تتظافر الجهود في التسامح بين الطرفين بقوله:

غلّق العرف كله والبصر واللبابه هت من الزين هت

والقلم جف والكتّاب ملوا الكتابه كل ما بت بت

وينها وكّلت ما البنية وقالت طرحوا العين في العين

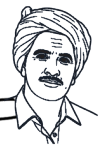
مما جعله يقول في بيت آخر من القصيدة نفسها:

كل ساعي لفعل الخير حصّل ثوابه والعرب لا سعت

والطرق تستحق السعي هذه الإصابه لي تحب ما شنت

عاد ما غلّقت من بناها وشادت في البناء للسلاطين

هذا خيار الشاعر سعيد زحفان رغم تعصبه لحافته إلا أنه يخضع في الأخير إلى ما يملي عليه ضميره بتحكيم العقل لنبذ الخلافات.



زحفان شاعر اجتماعي

زحفان شاعر دان

الشاعر سعيد سالم زحفان توصّل إلى الناس في مجتمعه بتبني مواقف شعبية لتنفذ كلماته إلى عقولهم بدون استئذان وتغزو إفهامهم وتلقى القبول إلى حد الاستدلال بها في مواقفهم الحياتية وتجري مجرى المثل، وبهذا نعتقد أن الشاعر سعيد زحفان شاعر شعبي عامي جمع بين الشعبية من حيث بلوغ الهدف، والعامية من حيث استخدام اللهجة الدارجة في مجتمعه، وبهذا نال الشهرة والتعظيم، كما نال شعره الشعبية والتعميم.

ولأن الشعراء الذين يستخدمون اللهجة العامية كثر، وعلى كثرتهم فإن الشعبيين منهم قلائل برزوا على ثلاث فئات:

١ـ فئة منهم شعراء مدارة: وهم الذين يتساجلون في مدارات الشوّاني والهبيش وغيرها من مدارات الرقصات الشعبية التي تحتاجهم. ويبدأون بالمسرحات المعدة فكرياً من قبل، ثم يتم بعد ذلك التساجل المباشر وبالذات في مدارات الشوّاني. ويتقيد الشعراء فيه بالبحر المتفق عليه ولا يتجاوزونه إلى بحر آخر إلا بالفصل اللفظي المتعارف عليه. أما الهبيش فلا يتطلب القصائد الطويلة بل يكتفي فيها الشاعر بأبيات على لحن قد أعد سلفاً، ومثله شعر الرقصات الأخرى. وقد وضعناه في الفئة الأولى لأنه تجمعه المدارة برقصة الشواني، كما تجمعه الجلسات بالفئة الثانية حسب الغرض، مع أن الهبيش يختلف في الميزان الشعري عن شعر الشبواني المقيّد.

٢ـ فئة منهم شعراء جلسات: وهم الذين يتساجلون في جلسات السمر على شلّة لأغنية ما أو لحن يبدؤونه بالدان، ويخلو هذا النوع من الرقص الشعبي، والتقييد



الشعري يحتّم عليه اللحن.

٣ـ فئة منهم شعراء أغنية فقط: وهم من لهم علاقة بالموسيقى والطرب وتتداخل في أغانيهم الأوزان العامية ولا يستقيمون على وزن واحد معروف إلا في النظم الملحنة.

وعندما وصفناه بالشعر الشعبي لا يعني بالضرورة أن يكون الشعر مكتوباً باللهجة العامية ـ وإن كنا نتحدث عن الشعراء الشعبيين الذين يقولون الشعر بالعامية ـ فقد توصل الكثير من الفصحاء إلى الشعبية بشعرهم الفصيح. فمما قاله الدكتور عبد العزيز المقالح: « إن الشعبي هنا تعني الشائع الذي يتجه إلى جماهير الشعب، وإذا لم يكن هذا التعليل اللغوي مقبولاً فمعنى ذلك أن أدبنا القديم والحديث أدب طبقي. وأضاف: أرى أن المشكلة هنا من أساسها لغوية بحتة »[1]

ولم يقتصر قول الشعر الشعبي على هذه الفئات من الشعراء فجميعهم يجيدون الشعر في الأغراض الأخرى كالمراسلات مثلاً، وجميعهم يقولون الشعر على ارتجال في الرقصات الأخرى كالزوامل وغيرها.

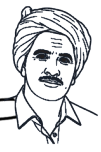
والشاعر سعيد زحفان ـ كما يبدو لنا ـ من شعراء جلسات المسامر وقد أجاد في الشعر خاصة على صوت المغني مقمّر من حارة الخور كإجادته على صوت سالمين بامهدي، وفي ذلك يقول في مساجلة مع الشاعرين عمر بو مهدي وحسين العيدروس:

ذا فصل غنّى مقمر عالعادة الأولية

وبغى الجماعة يسمرون

ولم يقتصر الغناء على صوتي مقمّر وبامهدي ولكن هناك أصوات أخرى عذبة شجية غنت لزحفان وغيره منهم على سبيل المثال المغني المشهور سعد

(١) قراءة في أدب اليمن المعاصر، ص ١٨٠ ـ ١٨١



عـوض حيمـد سـلومة، وسـعد بـن عبـادي، وأحمـد حسـن باحكـم، ناهيـك عمـن غنـى لـه في الجلسـات المكلاويـة كالمغنـي أحمـد باحشـوان.

وقـد عكـس الشـاعر زحفـان في قصائـده حـال واقعـه الاجتماعـي آنـذاك وبـدون تكلـف وإن كانـت الرمزيـة تكتنـف شـعره، وهـذا حـال الشـعراء الشـعبيين الحضارمة.

فقـد قـال زحفـان في أحـد الزوامـل لآل دفيقـة (مـن ضواحـي الشـحر) المقامـة للسـادة آل العيدروس:

قـد جـاءوا بحريـة ومعهـم نوخـذة كـن السـفينة ضيعـوا سـكانها

تطـيّرت بقعـة ولحّـد لي ولـف الله يـرد بقعـة عـلى عدانـها

والشـاعر زحفـان سريـع البديهـة، ذكـي، قـوي اللسـان، ألمعـي، ذو جـواب حـاضر يأخـذ شـعره بالألبـاب، ويُـروى، ويُؤثّـر بوقعـه العميـق وصـداه القـوي في النفـس والقلـب، وشـعره أسرع إلى تركيـز المعنـى المطلـوب وأنفـذ في إيصالـه وتبليغـه إلى متلقيـه في مجتمعـه. وهـذه ميـزة ربـما تفقههـا من شـعراء سـبقوه أو عاصرهـم ويكبرونه سـناً كالشـاعر عمـر عبـدالله بـو مهـدي والشـاعر أحمـد فـرج بلسـود وغيرهمـا، ولأنـه صاحـب تجربـة حيـاة ذاق فيهـا مـا ذاق وعانـى منهـا مـا عانـى، فكانـت ثقافتـه الشـعرية تـبرز في أغـراض شـعره المتمثلـة في مناقشـة القضايـا الحياتيـة لواقعـه المحيـط بـه. وبنظـرة فاحصـة في شـعره نجـده متمـرداً عـلى واقعـه لا يـرضى بالضيـم، وثائـر بشـعره عـلى الواقـع بـشيء مـن الرمزيـة الوعظيـة التـي تميـز بهـا، ولنأخـذ أبياتـاً مـن هـذا القبيـل ممـا قالـه في سـمرة في بيـت محفـوظ سـعيد باشـعيب:

يـا بيـر مـا منّـش حـلا كل مـا نزحنـا دلـو قـر

أولى لنـا قطـب السـره يـا دلـو تـم في عـين بيـر

المـوس كربـة والمسـن ضـايع وحلّنـا بالشـعر



حتى السود بيّض وعا ده طال يا ريته قصير

والشاعر سعيد زحفان شاعر معتد بنفسه وبقدرته على مقارعة فحول الشعراء بقوة كلماته، وتحقيق هدفها. فقد قال للشاعر بو رايح:

هاتها لي معك لو هي كما حيد صيرة

ما كبر عندكم يصغر ويدخل في الكيس

وقالها في مساجلة مع شاعري المكلا يسلم باحكم وسعيد باحريز:

أنا لا جيت لا عندي طلب مهلة طلب مدة

لأنا حكّم المبنى ملقي للمباني سواس

زحفان شاعر مصلح

الصلح بين آل بكير

بحكم احترامه المجتمعي ومكانته بين زملائه الشعراء الشعبيين فقد غدا مصلحاً اجتماعياً يسعى إلى إصلاح ذات البين، وحل الخلافات المجتمعية ليس في حيه عقل باعوين بالشحر أو في المدينة كلها، ولكن امتد سعيه في إصلاح ذات البين إلى المكلا. فعندما هجر الشاعر محمد سعيد بكير وهو من حافة (البلاد) بالمكلا لأهله ومدارة حافة البلاد لفترة أربعة عشر عاماً دارت جملة من المساجلات التي كان هدفها تأديبه وإرجاعه إلى حارته[1]. وكان من أبرز الحاضرين بين الشعراء لما يتمتع به من أخلاق فاضلة وكلمة مسموعة.

ونظراً للدور الثقافي الذي يلعبه الشعراء الشعبيون من خلال الشعر الشعبي في المدارات والجلسات وانتشاره في المجتمع وتقبّله بالقبول الحسن من الجميع على اختلاف ثقافاتهم وأذواقهم؛ فكانوا هم من يحملون على عاتقهم تنوير الأمة واستبعاد عبء الوزر عنها. فكانوا السباقون لحل المشكلات العالقة بين الناس ما لم تأخذ طريقها الشرعي، بل أكثر من ذلك بتبني مواقف شعبية تجاه الحكام في حالات خاصة بالمجتمع وإن كان الرمز يكتنف أشعارهم تجنباً للعقوبة مع تهذبهم في أقوالهم إلا أن الناس تعودوا على فك الشيفرات الرمزية لكلماتهم.

وقد افتتح الجلسة الشاعر عوض سعيد بكير بقوله:

فصل والثاني تبانا يا دحي بالصدق نهري

بتت الجاويد بتت لي لهم عزة ومقدار

---

(١) باحريز فارس المدارة، ص ٣٣ (بتصرف)



ودحي هو مقدم الحارة بالمكلا كما جاء في رواية الراوي عوض سالم عبدّن حيث قال «هذه الأبيات في سمر في بيت صالح دحي مقدم الحارة بالمكلا وهو من أشهر المغنيين، وذلك بمناسبة خلاف مع آل بكير وآل البلاد وحضرها الشعراء: عوض سعيد بكير ومحمد سعيد بكير وسعيد باحريز وسعيد زحفان ويسلم باحكم:

ومما قيل في الجلسة للشاعر المعني محمد بكير:

جيت في قصة عظيمة ما جرت لي طول عمري

كل من دكيت داره ما فتح لي سدة الدار

وهو اعتراف بالذنب من موقف أهله وأصحابه منه الذين لم يتجاوبوا معه في مشكلته لإتباعه هوى النفس كما قال الشاعر زحفان بصراحته المعهودة، ولهذا كان تدخله بنصحه كما اعتاد في هذه المواقف بقوله:

عادها با تقع عجيبة يا ليالي الشف مرّي

يا محمد خذ نصيحة مضوى العرجة إلى الدار

والكلام هنا واضح من المثل الشعبي الذي استخدمه زحفان ودلالته المجتمعية (مضوى العرجة الدار) مع علمه المسبق بجذور المشكلة مما حذا بالشاعر المعني محمد بكير ليقول:

أنت يا زحفان داري بالذي طيّر بدجري

في كلامك لا تشاتر قع سمح لا تقطع اشتار

هو لم يرفض نصح زحفان ولكن لحدته اتهمه بالانحياز لخصومه مما جعل الشاعر عوض بكير يقول:

يا محمد قع جويّد لا تقع إنسان كبري



ساير الجاويد أهلك كلهم جاويد وخيار

ليتدخل الشاعر سعيد باحريز في استياء من محمد بكران بقوله:

كفنونا وحنّطونا واطرحونا وسط قبري

والمجورة ما قطعها عيب قطع الأهل والجار

ونشير هنا بأن هناك اختلاف في الروايات بين رواية الأستاذ مجدي باحمدان في كتابه (باحريز فارس المدارة) عما جاء في رواية الشيخ عوض عبدّن التي اعتمدناها في مجموع أشعار زحفان، مع علمنا بتعدد الجلسات لحل هذا الخلاف بين آل بكير، منها جلسة شعرية في بيت المغني أحمد باحشوان من الحارة بالمكلا وفيها يقول زحفان:

تنكدت عالعرب بعد موت الحبابة

ليت حد با يخابر ناس قدهم مقابير

أجابه باحريز بقوله:

خشم منصوب ما تبرح عليه الذبابة

دقّه الوقت واحكام القضاء والمقادير

من رضي بالمحلة وسط ذيك الخرابة

يلقي الكذب قاسم والمحازي تياسير

وهناك جلسة ثالثة في بيت الشيخ عبد الله أحمد الناخبي للم شمل آل بكير قال فيها الشاعر زحفان:

وحلنا في العرب وحلة ذا فاير وذا باير

ولا عرفنا من الكبتن ومن لي يقبض السكان

ولكن الشاعر محمد بكير لم يتراجع من غيّه وهو يقول مادحاً نفسه ومعتداً بها:



أنـا تربيـت عالفتنـة أنـا الحيّـال أنـا المـاكر

أنـا لي كنـت في قعوضـة حكـم عا قبيلـة الحكمان

وحتى الشاعر باحريز المستاء من تصرف الشاعر محمد بكير وعدم احترامه وخضوعه للحلول المقترحة من الشعراء الحاضرين في بيت الشيخ عبد الله الناخبي مما جعل الشاعر سعيد باحريز يعيّر الشاعر يسلم باحكم الواقف إلى جانب الشاعر محمد بكير الذي يطلق عليه صفة (بن يدي) ووقوفه هذا مخالفاً لموقف الشعراء الحاضرين ولهذا يقول باحريز:

يـع منّـك وبـن يـدك يالسـكران يالـداشر

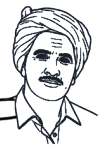
وأنتـه بـا تجازينـا نخليهـا تفـر دخـان

ورغم عقد هذه الجلسات والاجتماعات مع آل بكبير لكنها فشلت في التقريب بينهم وفي محاولة الصلح بين أهل البلاد وحافة العبيد لتعنت الشاعر محمد بكير.

الصلح بين آل باصالح

ومن الأخبار المسموعة عن الشاعر سعيد زحفان أنه يتميز بشرف الأصل وطيب المنبت وكرامة المحتد والتخلق بالمكارم والاتصاف بمعالي الأمور اقتداء بآبائه وتأسياً بأشراف ناسه، ولهذا يحب الخير للجميع، ولأن الصلح خير فلا يبخل بتدخله لإصلاح الأمور التي فسدت بينهم، وبكلماته الشعرية في مجالسهم التي ستتردد فيما بعد بينهم، حتى لقب بالشاعر الحكم من قبل زملائه الشعراء وغيرهم الذين يرتضون بحكمه، ناهيك عما يقوم به من إصلاح ذات البين في حيّه السكني.

وهنا نذكر صلحاً آخر من الإصلاحات الذي يقوم بها الشاعر زحفان كما يقول الشاعر محفوظ باصالح:



ويا زحفان ما قمته تهدّم وصلحك ما كمل والوقت غدار
لقوا لي هكذا يا كافر اسلم على محفوظ زروا الحبل زرزار
ونا حاسبه باداسي مفدم وهو إلا عيف في صومال بلحار
بغى إلا في فمه يوكل ويلقم بغاك إلا تجي في وسط تنار
ويا ريتك هنا با تفرج الهم وبشرب لو سقيتونا من القار

صحيح أن زحفان لم يفلح هذه المرة في صلحه كما قال محفوظ باصالح، ولكنه أظهر رغبته في إصلاح ما أفسده الوقت الغدار وبذل المحاولات التي تكررت ولم يخبرنا بها الراوي فيما رواه من شعر، ربما لأنها بعيدة عن جلسات الشعراء. ونحن لم نطلع على المزيد من أشعاره الإصلاحية في هذا المجموع مع أن المطروح منها أكثر مما ذكرناه.

الصلح بين باحريز وباحكم

الشاعر سعيد فرج باحريز، تميز بالبساطة والوداعة لبساطة الحياة في الفترة الزمنية التي اشتهر وشاع شعره فيها، وبطباع قرويته التي تجدرت في عروقه، فلم يحتضنه التمدن بمخالبه رغم وفادته إلى المدينة في صغره، وثبت عنه أنه يفتخر بطباع القرية مسقط رأسه ومنبت آبائه وأجداده. عاش ظروفاً صعبة لعدم تمكنه من الالتحاق بالمدرسة، واشتغل من سقاء إلى مراسل في الهجرة والجوازات. وهذه الظروف لم تمنعه من قول الشعر بل انعكست على تجربته الشعرية ومقدرته في مقارعة الشعراء حتى تفوق عليهم في المدارات.

بينما الشاعر يسلم أحمد باحكم، من مواليد المكلا وتلقى تعليمه الأولي بإحدى مدارسها الابتدائية الحكومية، ولم يقتصر على ذلك بل سعى إلى تثقيف نفسه بالقراءة والاطلاع على دواوين الشعراء المحليين والعرب، ويعد من



شعراء حي البلاد بالمكلا، وقد اعتنى به الشاعر الشعبي أحمد بكير أحد أكبر الشعراء بالمكلا. واهتم باحكم بشعر الأغنية بجانب المساجلات في حلبات رقصة الشوّاني. وشغل وظائف عديدة كان آخرها مساعداً لأمين مستودعات إدارة التربية والتعليم بحضرموت.

والمفارقة كبيرة بين شاعر أمي ذو خبرة وتجارب تربع على عرش شعر المساجلات والمدارات، وآخر متعلم يفوقه في الشعر الغنائي ويقل عنه في شعر المدارة. ولكننا لا نهدف إلى المقارنة بين الشاعرين الكبيرين فلكل منهما تجربته الخاصة به، وتأثره بالمجتمع المحيط به.

ومن باب الدور الذي يقوم به الشاعر زحفان في لم الشمل وإصلاح ذات البين ولو بالجلسات الشعرية التي يستطيع أن يعبر الشاعر فيها عما يختلج في نفسه بشيء من القدرة الإبداعية وبإحساس راقٍ تتغلب عليه العاطفة، وبالبعد عما يجرح الآخر.

وفي محاولة لإزالة سوء التفاهم بين الشاعرين سعيد باحريز ويسلم باحكم لم تحتج إلى جلسات واجتماعات مغلقة لبحث أسبابه ومناقشاتها، فالفاصل بيتان من الشعر بلسان الحكم الشاعر سعيد زحفان حيث قال:

يسلم إلا ولد ما يخمّي الحوض يسلم

انته يا لاس معروفة ملفتك يا لاس

تراشخوا بالكوافي لأنهن ما يظهرن دم

الكوافي خرق ما منهن لكع ودحاس[1]

وعندما رأى أن الحارة بالمكلا بدأت تدب فيها الصراعات وتعم الفوضى والانقسامات لعدم وجود العقال الذين يتباحثون أمورها عقب سفر مقدمها

(١) فارس المدارة ص ٨



سالمين باحداد، قال زحفان:

ثنعشر لوس في القربة ملت تنكة من القاطر

ولا تنكفت يا صالح ولا تنكف عمر جوبان[١]

وعندما علم الشاعر سعيد زحفان أن الشاعر باحريز قد شارك في إحدى مدارات الشوّاني بالمكلا، وكان الأول قد بذل جهداً في بادئ الأمر لإقناعه بالمشاركة، إلا أنه رفض ذلك، فما كان من الشاعر زحفان إلا التوجه إلى مدينة الشحر للمشاركة في حفل زواج فيها، وعند عودته إلى المكلا وجد أن الشاعر باحريز مشارك في هذا الشواني، فأنشد من خلف المغنين قائلاً:

رحت والقرص ني ورجعت والقرص ناجح

دقة الصين من لي جا على دقة الصين

فرد عليه باحريز:

لا سمنتر ولا جامع علي ود فارح

دقة الصين جابوها الدول والسلاطين[٢]

(١) المصدر نفسه، ص ٤٣

(٢) بتصرف من باحريز فارس المدارة، ص ٧١، وقد وجدنا اختلافاً في رواية البيتين عما أورده الراوي المعتمد عوض سالم عبدن وقد أثبتناه هنا.



زحفان شاعر صادق

حوكمة الشعر العامي

«لا يوجد مرجع أو معيار نصي معين في الشعر الشعبي، حتى نحاكم على ضوئه نصاً شعبياً معيناً، والسبب يعود إلى اختلاف البيئات واللهجات والنبر ونطق الكلمات؛ فكل لهجة لها معيارها وأنموذجها ومرجعها النصي الخاص الذي تشكله اللهجة واللسان الخاص عبر الزمن»[1] وهذا منطق صحيح، إذا حاكمنا نصاً شعبياً بلهجة ما بنص بلهجة أخرى وفي منطقة أخرى لاختلاف اللهجات، لأن اللغة في أساسها تنتهي إلى مجموعة من اللهجات المختلفة.. وربما تجد التوافق شفيف في بنية القصيدة العامية لدى أمة معينة وإقليم معين.. فما بالك بمن يحاكم نصاً عامياً بمفاهيم لغوية فصحى.

دعونا هنا نعيش تجربة النقد الأدبي العامي ما أمكن ذلك، ومحاكمة بعض نصوص الشاعر زحفان ليس بلي أعناقها لغوياً إلى مصطلحات فصحيحة آخري في أثناء محاكمتها، ولكن يمكن أن نطلق على هذه التجربة بالمحاكاة إذا جاز لنا التعبير، وبه قد نخرج عن طوع المفهوم النقدي الأدبي إلى نقد الشعر العامي بعد قراءته قراءة جادة وفهمه فهماً عميقاً باستيعاب ما تنطوي عليه مفرداته، بل رؤيته بزاوية أدبية مختلفة ترتبط ببعض المصطلحات القديمة في الشعر الفصيح، وهو ما يمكن أن نصفه أيضاً باستدعاء قراءات وتفريغها إن لم نقل إسقاطها لمحاكاة النصوص العامية. وهو ما وصفناه جزافاً بالتجربة التي لا تخلو من المتاهات وربما السقطات فلكل جواد كبوة ولكل ساقطة لاقطة يستغلها النقاد للتدليل بها بين مؤيد ومعارض.

---

(١) من مقال للدكتور بدر العرابي أستاذ مادة الأدب والنقد الحديث بجامعة لحج في منشوره على حائط صفحته على الفيسبوك.



الصدق في العمل الأدبي

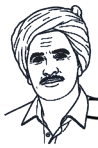
ولأن شعر سعيد زحفان أقرب ما يكون إلى العامية البيضاء التي تقترب إلى الفصحى، ولأن له أشعار بالفصحى اطلعنا عليها ولم نثبتها في هذا المجموع، فثمة أمور تستوقفك عند قراءة قصائد المجموع تجعلك تقف مع معايشة الشاعر لمواقف أثرت في وجدانه وتفاعل معها، ثم عبر عنها من خلال تأثره لإنتاج قصائده ليؤكد صدقه بالمتأثر به، وانفعال وجدانه بالقضية التي أثرت في نفسه، ومن هنا جاء تعبيره صادقاً عنها، قادراً على التأثير في نفسية المتلقي. لأن الكلمة الصادقة إذا خرجت من وجدان الشاعر فلا بد أن تصل إلى وجدان الجماعة، فما يخرج من القلب لا بد أن يصل إلى القلوب وتتأثر به.. ولذلك يكون الصدق هو الأساس الذي يعتمد عليه التأثير في العمل الأدبي، فالشاعر الحق هو من يعبر عن قضايا الحياة من خلال انعكاس هذه القضايا على وجدانه. فالصدق كما قلنا يعتمد على معايشة الموقف والتأثير به والتعبير الصادق عنه. فإذا فقدت القصيدة واحدة من هذه الأمور فإنها ستكون جافة وخالية من المشاعر والأحاسيس التي لا تثير عاطفة ولا تحرك وجداناً. ولهذا نجد الشاعر سعيد زحفان مفعم بالإحساس الصادق تجاه التجربة التي يتخذها مضموناً لقصائده ويندفع بعفوية وتلقائية إلى تصوير ذلك الإحساس المتلازم بالواقع.

الصدق لحظة الإبداع

ولحظة الإبداع هي التي تكتمل فيها التجربة الشعورية نضجاً وتختمر في وجدان الشاعر بحيث يجد نفسه مضطراً للتعبير عما يدور في خلجات نفسه، بل عندما يصل إلى ذروة معاناته النفسية، عندئذ تتفتح ينابيع الشاعر وتتولد القصيدة التي كانت تملأ وجدانه، ويعد ذلك خلقاً فنياً للتجربة الشعورية.[1]

إذا تأملنا في الأبيات التالية من قصيدة (نصائح) نجد الصدق قد بلغ مداه في

(١) النقد الأدبي الحديث، ص ١٤



نفس الشاعر، وأحسست به الإحساس الكافي للبوح به في مضمون القصيدة ولا يمكن فصله البتة لأنه نتج عن تأثر ومعايشة للموقف:

من لا تبع عصبته وشيوبته ما عدّه ولد

صبح إذا ما جاتك الأشياء سوى واتبع أخيك

بر والدينك لا تغيّضهم تنكدهم نكد

خالف هوى نفسك وحذرك من هواها تبتليك

وشل عصا لابليس والحساد لا تنصت لحد

لا قبلت من حاسد صغيرة دوب وقته يستبيك

ومن هنا التشويش يدخل ع ابن آدم لا قعد

بالبار والقوّة لقي قبضة في الحبل الركيك

فهذه الأبيات من القصيدة الغنية بالنصح الأخوي الصادق يجبرك على تتمة قراءتها لمعرفة مشاعره تجاه أصدقائه. فالاستغراق فيها يسيل لها اللعاب لما فيها من نصائح قيمة بنية صادقة يكتنفها التأدب التربوي الأسري والمعاملة الأخلاقية المجتمعية بين الأفراد، وهي اللحظة التي اكتملت فيها التجربة الشعورية نضجاً وتخمرت في وجدانه بحيث وجد نفسه مضطراً للتعبير عنها بما يدور في خلجات نفسه. ومن هنا كانت لحظة ولادة القصيدة ولحظة إبداعه الفني بعد نضج مشاعره وأحاسيسه التي تملأ وجدانه، وهو ما يعرف بالخلق الفني للتجربة الشعورية التي جربها وتعامل بها وبصفاتها الحسنة من إخاء حميم تشرب بالنصح لهم، وما تميزت به من شهامة وطهارة بعيدة عن العداوة والجفاء. وعندما ننظر للعنوان الذي وضعناه للقصيدة نجده تجسيداً لمحسوس الكلام المسموع عن براءة الوالدين والوفاء لهما، والابتعاد عن الحسد، وعما يكدر الصفاء ويشوش على النفس. فسمة الصدق تجدها في القصيدة بشكل ملحوظ.



الصدق الفني في المجموع من شعره

الصدق الفني أن يكون الشعر تصويراً صادقاً لخوالج النفس الشاعرة وترجمة لها، وأثراً من آثار الحياة الباطنة والظاهرة. ويتضمن صدق الشعور عند الشاعر، والتعبير الصادق دون مبالغة أو تقصير.

ونحن أمام هذا المجموع الذي يعد تقليداً عامياً متبعاً لمن سبقه في هذا المضمار، يظهر فيه الشاعر نفسه من خلال شعره ليصبح مرآة عاكسة له، تحاكي ملامح حياة الشاعر في واقعه، ومع ضيق هذه النظرة التي لا تثير اهتماماً لمدلول الحداثة، ولم ترتق إلى آفاق تطورية، بل تقليدية كما أشرنا، لأن الشعر في هذا المجموع مكتوب باللهجة العامية، وتجنبنا ما هو مكتوب بالفصحى لأسباب فنية لا نستطيع أن نردها على الشاعر أو غيره حتى لا نقع في المحظور لأنها مروية باختلاف، وهذا لا يمنعنا من الإشارة بأن الشاعر زحفان في بعض قصائد الديوان استطاع أن يخطو خطوات إلى الرقي في الشعر باستخدامه مضامين ممكن أن نطلق عليها تجديدية في الشعر العامي، والأكثر من ذلك انصهار مطالع القصائد الشعرية المتعارف عليها والتي تستدعي التقليد الشعبي بالسلام للحاضرين وذوي الوجاهة وتحية المكان والقائمين عليه، ثم الفصل للدخول إلى موضوعه المراد وكل هذا يأتي كمقدمة لقصائد المسرحات.. ناهيك عن التغيير في البناء الشكلي لبعض القصائد المغناة التي قيلت في جلسات السمر مع بعض الشعراء.

وهذا في حد ذاته يعد تمرداً على الشعر العامي المقيد إلى التطور النوعي في الشعر الغنائي الذي يجبرهم اللحن على ذلك. وهذا التمرد أو الخروج عن المألوف التراثي المتبع إلى الغنائي المتجدد ـ إن جاز التعبير ـ أدعى إلى الشهرة والتداول والتنقل به جغرافياً. وهذا النمط الغنائي المختار في المساجلات جعل الشعراء يظهرون بعض مما يكنزونه من الاطلاع الأدبي والثقافي في مسامرهم، وأتاح لهم



إثارة مشاعرهم الباطنة وإظهارها إلى العلن ليثبتوا صدق شاعريتهم والبوح بها دون قلق عليها، وهذا ما هو واضح وجلي في شعر زحفان وفي النمط الذي سلكه.

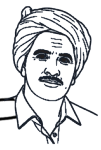
الصدق في اختيار الألفاظ والمعاني

لا يألو الشاعر زحفان جهداً في انتقاء الألفاظ ومعانيها لتعوّده عليها في ممارساته الحياتية، وهذا ما جعله متمكناً في شعره، وحتى لا ندخل في متاهات السباق بين اللفظ والمعنى وأيهما الأسبق، ندع ما ذهب إليه النقاد في الشعر الفصيح ونركز على ما استخدمه الشاعر زحفان في قصائده العامية لاختلاف ألفاظها عما استخدمه شعراء الفصحى، ولهذا سيكون الاختلاف وارداً في معانيها بمقتضى اللهجة المحلية التي تعطي عدة معاني للفظة الواحدة.

يرى الجاحظ في كتابه (الحيوان) أن فصاحة اللسان وقوة البيان ووضوح العبارة وقوة الفكرة وظهور الحجة هي أساس البحث عن حقائق الأشياء وأيسر الطرق إلى العلم والمعرفة. ويرى: أن البيان هو دلالة اللفظ على المعنى الخفي.[١] والناس بحاجة إلى اللغة والبيان لتبسيط الإفهام إلى العلم والمعرفة، ولا يعني ذلك أن الفصحاء فقط هم من يتدبروا هذا القول، بقدر ما أن من يخاطبه الشاعر يحتاجه بصرف النظر عن لغة الخطاب حتى يغزو الإفهام عقولهم ويتم العلم بما قصده الشاعر.. والعامية تأخذ من الفصاحة ما تريد وتدع ما تريد، وما تدعه يصبح لازماً لا يمكن أن ينحني جانباً، لأنه يعبر عن معانٍ لا يمكن استحضارها في عامية اللهجة، ولكونها لا يمكن أن تستوعب كل ألفاظ العربية اشتقاقاً وبلاغة.[٢] وبالتالي، فالفصاحة في العامية تعني القدرة على التعبير بجزالة ووضوح في سياق الحياة اليومية، وليس الالتزام بقواعد الفصحى، طالما أن معنى الفصاحة هي الإبانة والظهور في مفهومها اللغوي، ولا يشترط أن يكون

(١) الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون ص ٢١

(٢) جريدة القبس، بين فصاحة العربية وعامية اللهجة، د. سعود محمد العصفور.



الكلام بليغاً إذا لم يناسب المخاطب.

ورغم أن الشاعر هنا يفوق أقرانه في استخدام الألفاظ، فقد جعل من شعره مزيجاً بين الفصيح والدارج، أو ما يطلق عليه صحفياً باللغة البيضاء، وهي التي تلقى قبولاً بين النخب الثقافية وتروق لهم، بينما يستهجنها العامة من الناس. وفي هذه الحالة أظهر الشاعر صدقه وما يخلد بخلده وما يجيش بمشاعره من ثقافة لغوية مكتسبة أظهرها في هذا الاستخدام حتى يكون الخطاب على قدر المخاطب. وقد دأب الشاعر على انتقاء الألفاظ من حيث قوتها وسحرها وأثرها على القارئ والسامع، وتكون دلالتها على المعاني واضحة ومعروفة لهما، كما في استخدامه للفظة البادي (المعركة) في البيت التالي:

وأنت يالميزر التوكو مع فسل شلك

يوم تقرح تلقي سبع ردات

في حطاط المعانق قط ما شفت مثلك

تصلح لنحوي

لي يباشرك في البادي إذا جاك داعيك

الصدق في حب المكان:

استأثر الشاعر سعيد زحفان بحب الوطن سواء كان حباً لوطن مطلق العنان، أو حباً لوطن مقيد بأسماء مدن أو أحياء منها، أو مواقع أثرية أدرجها في شعره وجعل هذا الحب مسكوناً في قلبه، ويصفه بأشهى الأوصاف التي تروق له، فقد قال عن الشحر:

حاشا علينا ما نضيّع نحفظ الأشياء نضم

كلفوا سعاد الشحر في القسمة على القسم الهوين



ثم يحصر حبه لحيه عقل باعوين في قوله:

عـامد في الشـحر نعمـك يـا زعيـم القـوم

في عقـل باعويـن لـه السيـط والنمـره

ثم يحصر حبه لحافة عيديد بالشحر بل لبيت فيها بقوله:

سـلام لـك يا بيت في عيديـد لي فيه العجب

محكومـة الاقبـال والسـدة تحـن بالهندراب

وأبيات هذه القصائد المكانية مليئة بالعاطفة المتقدة، ومشحونة بخيال الشاعر، وعشق تجربته، وصدق وجدانه، مما جعله يتباهى بأوصاف هذه الأمكنة إلى حد كبير. وهنا نأتي بذكر معلم القالدة بمدينة المكلا كمكان له أهميته في وجدان الشاعر زحفان، حيث قال:

ذلحين نا لقيت بنديرة برأس القالده

ومن دخل عالقالده باقول يوكل عافيون

والقالدة هي قلد (غلق) مياه البحر في عملية الجزر وتغطيها مياه البحر في عملية المد، وهي عبارة عن صخرة جبلية تعرف بالقشار على هيئة سلسلة مترابطة في بعضها البعض، بدءاً من مسجد نور البلاد بالمكلا وتنتهي بمسجد جامع البلاد، والذي هو أول وأقدم مسجد في مدينة المكلا. والقالدة هي على هيئة قوس حاضنة للسان المنطقة، وتوجد وسطها عدة قلود بحرية تحفظ مياه البحر في وقت الجزر، ولتقريب الصورة هي أيضاً عبارة عن كريف بحري محضن بشكل صخور (قشار بحري) خازن لمياه البحر في وقت الجزر، مثله مثل كريف البر في المناطق الزراعية التي تعتمد اعتماداً كاملاً على مياه المطر فقط. والكرفان البرية يشكلها الإنسان نفسه في المكان المناسب لخزن مياه الأمطار عن طريق الروافد والشلالات الجبلية، بينما القلود البحرية هي طبيعية. وتحمل هذه



القلود مسميات لأسر قديمة استوطنت المكلا وهي عشر أسر، نذكر منها: قلد آل بن سليم، وقلد آل بن زهيدان، وقلد آل باني، وقلد محيشوكة. وقد أخذت هذه القلود طابع المسميات لأسر نظراً لوجودها الأقدم لسكنى هذه المناطق، ولها حضورها ووجودها في هذه المواقع البحرية.

كانت الناس في وقت سابق تستفيد من مياه هذه القالدة في عملية الجزر، فيغتسلون وينظفون مواعينهم وملابسهم، وعند عودة المد تدخل مياه البحر إلى القالدة وتطمسها بأكملها، وهذا الطمس يعتبر تدويراً لإعادة الماء فتخرج الشوائب والأوساخ الموجودة ويحل محلها ماء جديداً صافياً. ويرجع السبب في ذلك لعدم وجود آبار في مدينة المكلا آنذاك. فالشاهد من ذلك أن الناس في حافة البلاد بالمكلا كانت تعتمد اعتماداً كلياً على القلود، وقد سميت هذه المنطقة المحصورة بين مسجد محيشوكة إلى جامع البلاد بالقالدة، لأنها تقع بمحاذاة البيوت على البحر مباشرة.

واستمرت هذه القالدة تجدد مياهها منذ أن عرفها الناس إلى أن مر الكورنيش البحري الذي طمس هوية القالدة، لكنها بقيت كموقع معروف عند أبناء المنطقة في حي البلاد، كما أنها تعتبر السد المنيع والحافظ للبيوت من الجهة الجنوبية عند اندفاع مياه البحر في وقت الخريف، وفي الوقت نفسه تعتبر كاسر أمواج طبيعي من ارتطام الموج بالبيوت.

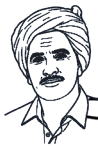
ومما يؤكد ذلك أهمية القالدة قول الشاعر سعيد باحريز:

ومن حنق وإلا زعل يدق برأسه القالدة

ويشرب ملا جفنه من مواج البحر لي ماله قفول

وكذلك قول شاعر حي البلاد سالم عبدالله رزق:

القالدة تتخبر النوبة وتهمس دار بانافع



طال المدى عالغنتقة ما شي بها نازل ولا طالع

والقلد يسأل بن سليم

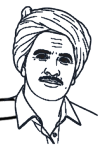
خذها وهت في سين جيم

وإن جيت تسأل ذا وذا بأصبعه حك الرأس

كم يشق قل السوى ردوا الغلط وتراجعوا يا ناس[1]

كما ذكر الشاعر سعيد زحفان بعض المواقع المكانية التي لها أثر في نفسه منها مسجد عيديد وقبته بالشحر، والعومرية في تبالة، وشوغل في نخار الدييسة، والنقب في الصداع، وغيرها كثير لكن بذكر عابر.

(١) رواية أحمد سالم باني وجلال عوض محقوص.



خصائص اللهجة العامية في شعر زحفان

للهجة الحضرمية خصائص قلما تجدها في اللهجات الأخرى، وتستخدم في أثناء المحاكاة وفي الشعر الشعبي أيضاً، وقد خصصنا الحديث في هذا العنوان لبعض الاستخدامات الدارجة للشاعر سعيد زحفان فقط، دون الأخذ من شعر غيره، حتى ممن ساجلهم في هذا الكتاب ليس للحصر، وإنما لكثرة هذه الاستخدامات في اللهجة العامية على كثرة الشعراء الشعبيين، ولهذا اكتفينا بذكر المفردة كمثال لما نتحدث عنه، وهذا ما يستوجب البحث عنها في دواوين الشعر الشعبي الكثيرة المجموعة والمطروحة، وهو عمل شاق بوسعه وطاقته على امتداد الساحة الجغرافية الكبيرة لحضرموت، وعليه اتخذنا من شعر زحفان نماذج لهذه الاستخدامات، وإن اقتصرت على دارجة الساحل إلا ما نذر، ففي الوادي مثل ذلك بكثير سواء استخدم في المحاكاة أو في الشعر الشعبي مع الفارق الطفيف في بعض معاني تلك الاستخدامات.

فعلى سبيل المثال يقولون في الوادي: (عندينه) مع التصريف لعدة ضمائر، وقد استخدموها للتخمين: (عندينه جاء)، وفي الساحل يقولون: (الظاهر جاء) ليس بمعنى الظهور القطعي وإنما للتخمين، ويقولون في الوادي: (مبعد جاء) للنفي، وفي الساحل يقولون: (عاده ما جاء)، ويقولون في الوادي: (تبا قدين؟) للاتجاه، وفي الساحل يقولون: (بغيت وين)، ويقولون في الوادي: (با تولي) للذهاب وفي الساحل يقولون: (با تروح) بصرف النظر عن وقت الرواح او وقت البكور، كما يقولون في الوادي للاستفسار عن الشخص (هو من؟) وفي الساحل يقولون (من هو؟)، ويقولون في الوادي: (لا شق) وفي الساحل (لا شيء) وفي الوادي يقولون (لميد) وفي الساحل (لأجل)، ليس هذا للمقارنة وإنما كنماذج لا غير، والشعر الشعبي مليء بمثل ذلك. وهذه الاستخدامات ليست حصرياً



على الشعر الشعبي وإنما تستخدم للمحاكاة اليومية في اللهجة الدارجة بين أفراد الشعب. وهناك الكثير من هذه الاستخدامات لم نذكرها.

وهنا سنذكر بعض ما استخدمه الشاعر سعيد زحفان في أشعاره الشعبية حتى يسهل على القارئ قراءتها بإبانتنا للألفاظ والمعاني بالزيادة أو النقصان، وهي تكتب شعرياً كما تنطق في البيت الشعري. ومنها:

- (إلى كن) وبالإمكان كتابتها (إلكن) بوصف أن ألف لكن في العربية ينطق ولا يكتب، وهي تضاف إلى لهجة الشعر الشعبي بمعنى لكن، وزيدت الألف أولها لاستقامة الشطر. وهي من الاستخدامات الشعرية في حضرموت، وقلما تجدها في لهجة أخرى.

- (إلّما)، (إيلّما)، (يلّما)، (يلّمان)، (لّمان)، (لّما) وكلها تأتي بمعنى إلى، والميم والنون زائدتان، وقلبت الألف الأخيرة من مقصورة إلى ممدودة حسب السياق، وبصرف النظر إن كُتبت الألف الأولى مكسورة، أو بإشباع الكسر وأمالته إلى الياء أو إثباتها، أو كتابتها بدون الأف والاكتفاء بالياء، أو إضافة نون بعدها لاستقامة الوزن، كما في قوله:

بالخط **إلّما** نواحي الخور يتعذب

ومن الكتابة **غدا** صبعه كما الكلّاب

وقوله:

هذا خرج فصل والثاني على جرهوم

وصلت موالـه **يلما** جات له فدره

وقوله:

بقطع ولكن ما معي سكين زينة حاده

يا بو حمد بصبر **يلمان** العرب يتخارجون



وقوله:

مـن شرب مـن حـواض العـرب **لمـان** يـروي

مـا يمـد النظـر في غصـن راوي

وقوله:

لما قد الموسم يفرحنا وجونا عالصراب

ـ (غـدا) وتستخدم غـدا للتحـول مـن شيء إلى آخـر عـلى غـير صورتـه كـما في الشـطر الثـاني للبيـت الأول (ومـن الكتابـة غـدا صبعـه كـما الـكلاّب).

ـ (سالك) وتستخدم للدعاء كاختصار لأسألك، كما في قوله:

عبدك واقف بالباب يا وهاب **سالك** اليوم تصلح كل حال

ـ زيـادة إن المخففـة ليستقيم الـوزن، مـع أنهـا تفيـد التوكيـد وأن حذفهـا لا يغـير المعنى، كـما في قوله:

الـدر بـا يوكـلك وأنـت في قرونـك يالعســل

لا هـوّن اللحام والله **إن** يصبـح التاجـر فقــير

ـ كما يستخدمون عا بمعنى على كما في قوله:

يـا ضـار خـل الـضر خـاف الله يـا مسـلم نفـع

ولا تشـوش **عالعـرب** خـل العـرب متجابريـن

ـ ويستخدمون عا أيضاً بعد الإشارة كما في قوله:

عـا هكـذا بـزك عجبنـا في الحظـا يـا خـير بـز

ولعـاد شي بيني وبينـك غـير لي بـين الحجـاب

ـ ويستخدمون ع بمعنى على إذا اتصلت بهمزة الوصل كما في قوله:



ومن هنـا التشـويش يدخل ع ابن آدم لا قعد

بالبـار والقوّة لقي قبضـة في الحبـل الركيـك

ـ ويدخلون الضمير الغائب على كان كما في قوله:

وإن **كانها** إلا تيس بالتيس تيسنا يعرف الدار

ـ ويستخدمون كنّه بمعنى لكنه كاختصار كما في قوله:

يطلـب الفـايده **كنّـه** لحقهـا خسـاره

والـذي هـو معـه مـا بـا يـكافي المدايـين

ـ كما يستخدمون كنّها بمعنى كأنها.

ويستخدمون كنّك للسؤال أو الاستنكار بمعنى ماذا حل بك؟

ـ ويحركون الياء في الحرف (فيّ) مع تشديدها كما في قوله:

شي لـك **فيّ** الميراث بـا تلحـق حقيبـة أو كتـب

قـدّم شكيـة حـال للقاضي وبا تلحـق جـواب

ـ ويحركون نون منّه ويشددونها كما في قوله:

مـا دريـت **منّـه** سفـه أو تيـه او عمـدة

أو هـو بغـى النـاس ترجـع في هـوى وعنـاد

ويحذفون الألف بعد ما النافية من كلمة (ما دريت) في البيت السابق ووصلها بالدال وتكتب وتنطق (مدريت).

ـ وتأتي إلى بمعنى إذا، وقد تأتي بمعنى الذي كما في قوله:

بـا يشـعقون الثـوب لي نحـن نلقـي لـه رقـع

يـا قلـة الحيلـة **إلى** قـل المسـاعد والعويـن



- كما يستخدمون الحرف لا بمعنى إلى وإذا كما في قوله:

كم لي نكلم سعد لكن سعد ما يسمع صقع

با يشق علينا **لا** انكسر في المعشرة فنجان صين

- ويستخدمون لي بمعنى أنا كما في البيت السابق (كم لي نكلم....)

- ويستخدمون ذلّا للإشارة كما في قوله:

ذلا رسالة اوصلت خنقت له العبرة

- ويستخدمون يا للعطف كما في قوله:

واحذر الكَبر يكثر في القزازه

تشتعر والذبالة في خطر هي **ويا** القاز

- ويستخدمون يوم بمعنى لأنّ وحينما كما في قوله:

نا وانت وسالم ما علينا جنابة **يوم** نحن شيابة

- كما يستخدمون يوم متصلة بالضمير بمعنى لأننا كما في قوله:

وصغيت له **يومنا** سالي ولي مُدة

من السلا خلنا با قول يا عواد

- ومثله يومه بمعنى لأنه كما في قوله:

وسلم اعليه **يومه** يعرف الواجب

وقل له الليش بالله عاقل الركبة

- ويضيفون ألف قبل الكلمة لاستقامة الوزن كما في البيت السابق (سلم اعليه)

- ويستخدمون الليش المعرّفة بأل للسؤال بمعنى لماذا؟ كما في البيت السابق.

- ويستخدمون با سين للنحت بمعنى باسم الله كما في قوله:



با سين باسم القوي الحمد له وحده

لي وفق العبد ع الجودة بفضله جاد

- ويستخدمون مبعد بمعنى لم يحدث كما في قوله:

مبعد اعتقلوا في قعيدة عا يرضون الجفل

كل ما خذا ساعة قفز واحد وقع شاجع وفال

- بينما يستخدمون مبعده التي أوصلوها بالضمير بمعنى لا زال كما في قوله:

لا تدخل المنزل وهو **مبعده** منكوس

- ويستخدمون توّه بمعنى بسرعة كما في قوله:

يقول بو صالح الهاجس معه حده

والسيف يقطع على **توه** إلا هو حاد

- وإذا تقدم توّه حرف الجر على تستخدم بمعنى على سجيته، وإذا جُرّدت (تو) من الضمير تأتي بمعنى مرحبا.

- ويستخدمون دوب بمعنى دائم كما في قوله:

وشل عصا لإبليس والحساد لا تنصت لحد

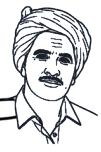
لا قبلت من حاسد صغيرة **دوب** وقته يستبيك

- ويستخدمون ود بمعنى ابن كما في قوله:

فرج **يا ود** عبد الله قصر فوتك

ولعاد نبغاك معنا يا قصير الفوت

- ويستخدمون الباء الحضرمية المستقبلية مع الفعل بمعنى سوف وهذه الاستخدامات كثيرة جداً في اللهجة العامية الحضرمية، كما في قوله:



قم واتبع المايه كما من قام جاهد واجتهد

على صلاح الشأن خذ مني وصية **با** وصيك

ـ ويستخدمون لا بمعنى إذا كما في قوله:

واهل السبب **لا** ما دروا خذ منهم جانب صعد

ـ وأحياناً يضيفون الهاء الساكنة بعد الضمير في أنتهْ في المخاطبات ويبدلون حركة الفتحة على التاء إلى كسرة وربما يحركون الهمزة بالكسر (إنتهْ) كما في قوله:

يا مرتجي عبدك طلب **وانته** تجمّل من طلب

يا غافر الزلات اغفر زلتي يوم الحساب

ـ ويضيفون إن المخففة لاستقامة الوزن وتأكيد الكلام كما في قوله في قصيدة حروف العجم: (والله **إن** يكف الضرب) ومثله (والله إن يضم الحمل) وبالمقابل حذف النطق بالهاء في لفظ الجلالة ووصل اللام بالنون.

ـ ويستخدمون الفعل بت وما اتصل به من ضمير بمعنى ذهب، وليس فعلاً ناقصاً من بات كما في قوله:

وين اهل النكف **بتوا** واهل المروى

ـ يتستخدمون ولا بدى للوقت بمعنى لم يحصل لي، أو ولا يوم، كما في قوله:

ولا بدى عبت حتى قول لك عايب

متعجب اليوم في ذا الحال في عجبة

ـ ويقولون خلنا بمعنى اتركنا كما في قوله:

ذا فصل لا غنيت قايس وخلنا قايس قياسي

ـ ويستخدمون ويش للسؤال كما في قوله:



عا **ويش** ما حد بين فرج الله وسعد الله دخل؟

- ويكتبون ما حد بدون ألف بعد الميم، ويكتفون بتشديد الحاء مثل: محّد

- يستخدمون وش للسؤال كما في قوله:

نا ما نظن الطفل في شهرين تو با ينفطم

وش عادنا باقول لا قل اللبن يالحاضرين

- ويستخدمون قدى او قدا بعنى جانب او اتجاه كما في قوله:

نسمع بك إلا بصحة في رخاء والحَب

وسط المخازن وبنك في **قدا** المنصاب

- ويقولون: ورا بمعنى لماذا كما في قوله:

ذا خرج فصل والثاني **ورا** الأم ركت

قل لبنها عويلتها في البخص والدون

- ويحذفون الألف في الأمان ويقولون للمان كما في قوله:

منّت الكل في الأول وهي ما تمنّت

عاد حد با يعبّرها من الخوف **للمان**

- ويقولون عداد وعد بمعنى عدد فالأولى بزيادة ألف بعد الدال، والثانية بحذف دال كتخفيف لـ عدد كما في قوله:

عداد ما الغيث دلهم والمطر

وعد ما السيل يسطح عالظهير

- ويقولون في جمع أم: أمّات القرون بمعنى ذوات القرون وهي تحريف من أمهات التي حذفت هاؤها.



ـ ويقلبون الياء إلى ألف في عنفيطة أو إمالتها مثل عنفاطة وهي لهجة ريفية.

ـ ويستخدمون لدي كتخفيف الذي أو للذي.

ـ ويستخدمون ما بدا بمعنى لم يكن.

ـ ويستخدمون كذا بمعنى هكذا.

ـ ويسكنون لام كلما الشرطية المشددة لتخفيفها.

ـ ويقولون: وإن كانك إلا كذا، بمعنى إن كنت إلا هكذا.

ـ ويقولون بأيش كنحت (بأي شي).

ـ ويستخدمون كيه بمعنى أفضل لك.

ـ ويقلبون كلمة أخذ إلى خذا.

ـ ويقولون كمّين بمعنى كم من.

ـ ولا يكتبون الهمزة في الفعل جا، جاك، يجيك ولا ينطقونها في اللهجة العامية، كما أن جاك المتصلة بالضمير (أيش لي جاك) تفيد السؤال بمعنى ماذا حدث لك؟

ـ ويستخدمون ليش للسؤال بمعنى لماذا؟

ـ ويشبعون حركة الضم على الهاء في إنّهُ حتى تنقلب واواً.

ـ ويستخدمون ذلا كاختصار ذا إلا.

ـ ويصيغون الجموع على خلاف العربية، كما في جمع باب يقولون: بيبان، واسم على آسامِ، وعين على أعيان، ورأس على ريسان.

ـ ويستخدمون للمبالغة في يبكي يبوكي، ويضحك: يضوحك.

ـ ويضيفون للفعل المضعف المزيد ياء عند اتصاله بضمير المتكلم، مثل: كلّم،



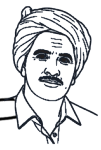
كلميت. كما يضيفونها للفعل الرباعي المزيد على وزن فاعل، يقولون قابل قابليت.

- ويصرفون الفعل كاد فيقولون: كودي وكودنا وكودهم.

- ويختصرون ص . ب لصندوق البريد كنحت ومثلها سين جيم للسؤال والجواب، وقد أعطينا مثال سابق للنحت في با سين.

- ويستخدمون كلمة البر بمعنى أبداً.

- ويستخدمون عادك قبل أداة الاستثناء إلّا بمعنى لا تزال.



القافية

أما ما يختص بالقافية، وهي آخر البيت الشعري في معناها الاصطلاحي سواء كانت الكلمة الأخيرة منه، أو هي آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله، وتكون القافية كلمة، أو أكثر من كلمة، أو بعض كلمة. ولكن الشعراء الشعبيين في اصطلاحهم العامي يعتبرون حرف الروي هو القافية وإن كان حرف هاء أو حرف مد. وربما ذهبوا إلى أبعد من ذلك حين أطلقوا على شلة أغاني رقصة العدّة بالقافية (التخميسة).

وقد فصّل الأستاذ محمد عبدالقادر بامطرف القافية في كتابه (الميزان) تفصيل (ميزان الذهب) للسيد أحمد الهاشمي باتباع العروض الخليلية للشعر العربي الفصيح، مع أن الشعراء الشعبيين لا يعرفون عن العروض شيئاً، وأن القافية عندهم هي آخر حرف في البيت الشعري (حرف القصيدة). ولكن الأستاذ بامطرف يؤكد على ما ذهب إليه في مقاييس الأوزان للبحور التي وضعها واجتهد فيها، ودعمها بالشواهد، وإن لم تلق عناية كافية من الباحثين والمهتمين بالشعر الشعبي.

ونحن هنا سنتبع بعض ما ذهب إليه في علم القافية لعلنا نتقرب إلى الفهم الشعبي منها. حيث كتبنا القصيدة المرسلة من الشاعر زحفان إلى الشاعر محفوظ باصالح بالهاء الساكنة لتقوم مقام التاء المربوطة، ولم نكتف بذلك فقد كتبناها في وسط البيت الشعري في قصائد أخرى حسب النطق بها. وهذا مطلع القصيدة المرسلة:

يا الله سالك بحق صلاتنا والصوم

وبحق آيات لي في سورة البقرَهْ



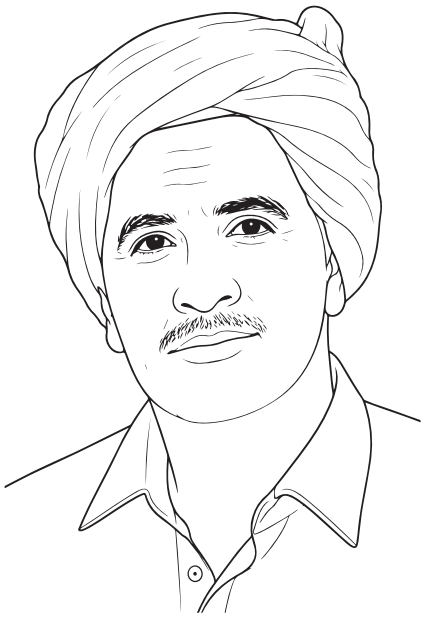
فقيد القافية هنا حرف الراء المفتوح وفي الهاء الساكنة. ويكمن حرف القصيدة في الراء لأن الهاء التي تليه قائمة مقام التاء المربوطة.

وفي المثال التالي:

عبدك على الباب واقف معترف تايب

أنت الذي من عبيدك تقبل التوبَهْ

فقيد القافية هنا في حرفي الباء المفتوحة والهاء الساكنة القائمة مقام التاء المربوطة، وحرف القصيدة في الباء المفتوحة لأن الهاء تقوم مقام التاء المربوطة. أما فيما عدا ذلك فلا نرى فيه إلتباس أو غموض، فاكتفينا بهذه الجزئية من القافية وبالذات قيدها وحرف القصيدة فيها.



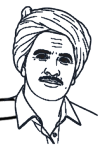
الباب الثاني

المجموع من أشعار زحفان



مسرّحات

الشّاعر سعيد سالم المزخفان



نصائح

هذه القصيدة للشاعر زحفان في محرم ١٣٧٣هـ

ذا فصل والثاني عبدن ليش ما يتبع عبد[١]

ما هو مداري إنهُ من قبل شاويش الحويك[٢]

من لا تبع عصبته وشيوبته ما عدّه ولد

صبح إذا ما جاتك الأشياء سوى واتبع أخيك

بر والدينك لا تغيّضهم تنكدهم نكد

خالف هوى نفسك وحذرك من هواها تبتليك

وشل عصا لابليس والحساد لا تنصت لحد

لا قبلت من حاسد صغيرة دوب وقته يستبيك

ومن هنا التشويش يدخل ع ابن آدم لا قعد

بالبار والقوّة لقي قبضة في الحبل الركيك

خسران من صدّق هبيلة أو على قوله اعتمد[٣]

بيجيك لي ما يستحي ما با يجي لي يستحيك

---

(١) عبدن: هو عوض سالم هادي عبدّن، من أهل الشحر، تلقى تعليمه بمدرسة مكارم الأخلاق، لكنه انقطع عن الدراسة مصاحباً أباه إلى شرق أفريقيا ثم عاد إلى الشحر وامتهن فن النسيج. وهو شاعر ومن أشهر رواة الشعر العامي في المنطقة مع اطلاع واسع بالتاريخ المحلي ودراية بأحوال الشعراء، توفي بالشحر في ٣ إبريل ١٩٩٠م. وقد اعتمدنا على رواياته في هذا المجموع من شعر زحفان كأحد أهم الرواة وأكثرهم رواية باستثناء بعض روايات لعبد الله باحضرمي وسالم هلال وعوض ومحفوظ باصالح.

(٢) الشاويش: رتبة عسكرية من أصل عثماني في الجيش والشرطة باسم (رقيب).

(٣) هبيلة: أبله وربما يعني الشاعر بها الأحمق.



يا فضتي تمّي نقيّة لا تقبْلين الرشد[١]

لا تفضحين الصيغ عند المشتري لي يشتريك

نحن نشدنا لا تقول اعبود منّا ما نشد

إن قد حضر صلّح وإن شي ميح باشر بالدريك[٢]

ولا نبا شي حال يخرب عالنجر هم والحدد

ماينشرح خاطره لا قدجات عالمطلوب تيك[٣]

قم واتبع المايه كما من قام جاهد واجتهد

على صلاح الشأن خذ مني وصية با وصيك

لا تكون أخبار المجالس والنوادي في البلد

لا صرخت بايقولون ماهي ذي دجاجة وانت ديك

وكل عوجة ردّها سمحة إذا فتحوا السدد

ودخل ولا تقضي ومن عارضك قل له باخزيك

واهل السبب لا حذروا خذ منّهم جانب صعد

والله واحد عند عز أم اللبن ما له شريك

وبن عوض قل له يخاف الواحد الفرد الصمد

ما لك وما للطبع لي هو كل ساعة يعتريك[٤]

قم شلها من حيث ما حطّيت لا قد الشهر مد

---

(١) الرشد: المسحوق الناتج عن عملية النحت والتنقية.

(٢) ميح: ميلان

(٣) تيك: تمام

(٤) يعتريك: يعرقلك.



وسر بضوّه خير من فانوص يرشن أو تريك[١]

ولا تكدّر حوض منّه الشرب وإليه المرد[٢]

عند الظمأ سقنا ونا لا ظميت قدنا باسقيك

يا خيرة الأولاد يالمحبوب وانته في المهد

لا رميتنا باتحمّل الرمية ونا ما با رميك

وورد على حوض الصفا لا شفتهم كلن ورد

قل مرحبا والعون دايم بارك الرحمن فيك

والفضل في صلاة الجماعة زاد جم عالمنفرد

والناس تسعى في صلاحك من عطاهم با عطيك

* * *

(١) يرشن: يضيء

(٢) المرد: الرجوع



حروف العجم

ذا فصل والثاني حروف العجم ما لها شي نقط

لا عرفتها با يسلمون الناس من أربع نقاط

اللوّلة تسلم رجولك من خروجك للمحط[١]

والسهم للقاسم يبزه فوق لا قد السقف حاط[٢]

والثانية كل ما حلا من غير شقية اسطرط[٣]

ومن عمل معروف مثل البرق يعبر عالصراط

والثالثة والله إن يكف الضرب والشاهد سقط

والله ان تضم الحمل لي هي كل سنة تخرج سقاط[٤]

والرابعة با يرتفع صوتك إذا طلقوا النشط[٥]

والشرب ماء من زير أو من كالية كله نشاط[٦]

وبعدها تصلح له الغبطة إذا قالوا اغتبط

ودخّل ايدك يا حمد في الجونية لما الغباط[٧]

---

(١) المحط: من أحياء مدينة الشحر.

(٢) السهم: عمود كبير من الخشب يرفع به السقف ..

= والقاسم: عمود من الخشب السميك يربط بين عيدان السقف يمتد من الجدار إلى الجدار.

(٣) اسطرط: مر بالحلق إلى المعدة.

(٤) تخرج سقاط: تسقط حملها قبل انتهاء فترة الحمل.

(٥) النشط: رباط مميز يسهل فكاكه.

(٦) الكالية: إناء من خزف أكبر من الزير يحفظ فيه الماء.

(٧) الغباط: لفظة عامية مفردها غبط وتعني الإبط.



والبـاب لّما ما احتـكم اقليـده على غفلـة اخـترط[١]

والهرج يصـلح فيـك يالبـاب الملكـلك والخـراط[٢]

حـذرك تلـقّي شـغل هامـل بـأب أحمـر عا حمـط[٣]

وكـل سـارق مـا يهـاب الـزرب ويهـاب الحمـاط

* * *

(١) القليد: أصله الإقليد وهو مفتاح الباب الخشبي التقليدي.

= اخترط: ينفتح بسهولة.

(٢) الملكلك: غير متماسك.. والخراط: الكلام الكثير الذي لا فائدة منه.

(٣) حمط: بقايا مخلفات فصل الطعام عن سنابلها وهو دقيق وناعم وخفيف الوزن.



حد الهاجس

باسين باسم القوي الحمد له وحده
لي وفق العبد عالجودة بفضله جاد
نسأله لاجل العطاء يستر على عبده
لي زوّد الكل للأخرى بخير الزاد
ومن يصلي على الهادي بلغ قصده
والآل والصحب نعم السادة الأمجاد
وسلام لك يا ولي في هذه البلدة
كل من توسل بجاهك بالمطالب عاد
وسلام ثاني على المنصب ومن سده
فضل الفهيم الولد الشاطر النقاد[1]
يقول بو صالح الهاجس معه حده
والسيف يقطع على توّه إلى هو حاد[2]
جانا بهمة معه باروت في العدة
مرعوش والناس في وادي وهو في واد
وصغيت له يومنا سالي ولي مدة
من السلا خلّنا با قول يا عوّاد

(١) فضل: هو فضل عبدالله بافضل.
(٢) على توّه: على استقامته واتجاهه.



يفـرج الله بعـد الكـرب والشـــدة

نحـن عبيـده وهـو يفعـل بنـا مـا راد

عـالم وخابـر بـرزق الـكل مـن عنـده

ولي كتـب بـا يقـع لـك عـا خـزى الحسـاد

هـذا خـرج فصـل والثـاني خلـف وعـده

صاحبـك يـا فضـل دائـم يخلـف الميعـاد

لا قـال بكـرة خلفنـا لـه إلى بعـــده

وانتـم شـهادة وبامحسـون وسـط المـاد[1]

لا الوعـد جـا مـن صغـيّر مـا بلـغ رشـده

إن كان مـا حملـت السـفرة حطـب وزواد

وإنمـــا جاتنـــا مـن شيبـــة القهـدة

في حـضرة الشـيخ قلـت الكـذب مـا يعتـاد

روّحـت عالوعـد متعنـي في الكُنـدة[2]

لي نارهـا مـا لقـت شي لاهبـة ورمـــاد

مـا دريـت منّـه سـفه أو تيـه أو عمـــده

أو هـو بغـى النـاس ترجـع في هـوى وعنـــاد

أمـا مسـيري إلى غـيره بـلا نشـده[3]

نشـوفه أبعـد مـن البـصرة ومـن بغـداد

---

(١) بامحسون: رجل من الخور من الحاضرين.. الماد: جزء مسقوف من البيت.

(٢) الكندة: جذع صغير من الحطب عند حرقه يعمل دخان أكثر مما يشتعل.

(٣) غيره: في رواية أخرى غيرك



قد بارك الله هذا الوقت في جهده

والهند في خير لمّا زانت البرصاد[٢]

ولعاد با قول في وصفه وفي حده

العين تنظره يا التمر الربيب الراد

واليوم يا شيخنا إن عاد شي نقده

أنتم مشايخه والعاصي لكم ينقاد

لكم ولاية على لي برع السدة

والميس قدها مقالة يعطفه الحداد[١]

شف بو عمر في زمانه يحكم الرفدة[٢]

ولا يقصر وأنتم والعرب شهاد[٣]

لا قام في الحال وتعنى نجح يده

وكل من قام سدّه لا نقص ما زاد

غفران مولاك يتغشاه في لحده

وانتم خلف للسلف (ولكل قوم هاد)[٤]

والآدمي لا تبع والده أو جده

تعبر حياته سعيدة في صفا وسعاد

هذا كلامي لكم من حب حد ودّه

---

(١) الميس: الحديد القوي.

(٢) الرفدة: الصحبة.

(٣) العرب: الناس.

(٤) لكل قوم هاد: سورة الرعد الآية ٧.



بـلّي يفيــده ويرمـي بالـذي مـا فــاد

والعفـو إن شي خطـأ في كلامـي أو حِـده[١]

والسـتر إن قـد وقـع تفتيـش وتنقــاد[٣]

والختـم صلـوا عـلى مـن لا نبـي بعـده

محمـد المصطفـى لي منّـه الإمــداد

والآل والصحـب لي دامـوا عـلى عهـده

أهـل التقـى والنقـا السـادة الزهـاد

* * *

(١) حِدّة: بكسرة الحاء وتشديد الدال تعني الانزلاق والغلظة في الكلام.



يا مرتجي

وفي سمر في بيت المغني سعد عوض حيمد في ربيع أول عام ١٣٧٠هـ حضره الشعراء سعيد سالم زحفان وسعيد بكران (باحشوان) وعمر عبد الله بومهدي، حيث تأخر الشاعر سعيد زحفان عن هذه الجلسة لأنه مقدم ربع في حيّه وعنده ما يشغله من عمل طوعي في رباط المصطفى بالشحر حسب رواية الشاعر عوض سالم عبدّن، وهذا ما يؤكد دوره المجتمعي وخدمة بيئته. وقد عمدنا على كتابة هذه المقدمة الشعرية في مجال المسرّحات لطولها، ونثبت ما تبقى من سجالات شعرية في الجلسة لمجال المساجلات.

يا مرتجي عبدك طلب وانته تجمّل من طلب
يا غافر الزلات اغفر زلتي يوم الحساب
وألفي صلاة الله على خير الورى زين النسب
ما شرقت البيضاء وما حط المطر لي في السحاب
وسلام من عندي على السيد وكل من جا وهب
وكل من جا للسمر وكل من رد الجواب
يا الله يا معبود يا بالجود تقضي كل ذنب
واغفر لنا الزلات نهار البعث في يوم الحساب
ما لابن آدم غير عفوك كم في الدنيا كسب
بالظلم والبهتان والعصيان مستغفر وتاب
صلاة تغشي البدر أحمد لي عليه النور صب



صلى عليك الله لي اسمك ذكر وسط الكتاب

سلام لك يا بيت في عيديد لي فيه العجب[١]

محكومة الاقبال والسدة تحن بالهندراب[٢]

ذا فصل والثاني لحقنا ذي السنة معدن ذهب

(.....)[٢]

لو رخصوا لي با طرح رطلين في وسط النسب

والراعية با تشل يا بكران في وسط الجراب[٣]

في جات شق دقيت بالصبيان يا لولد العرب

وإنك معك شرع الصبايا هيمن كم من شباب

شف حصن حلفة ما تهجرونه ولا حصن الغراب[٤]

جونا من القبلة ونا غافل يدقون الطرب

وباحسب المال ما حد له وعاد أهله غياب

يا بو مسلم عاد هذا الوقت تاعبكم تعب[٥]

---

(١) يقصد به رباط المصطفى بالشحر (الرباط الشريف) الذي افتتحه رسمياً الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن الشيخ أبوبكر بن سالم مطلع سنة ١٣٧٠هـ.

(٢) الهندراب: مغلاق الباب.

(٣) سقط من الأصل

(٤) الجراب: كيس لحفظ الأشياء

(٥) بو مسلم: هو عمر عبدالله بومهدي وسوف تأتي ترجمته لاحقاً مع بكران.



شف حصن حلفة[١] ما تهجرونه ولا حصن الغراب[٢]

جونا من القبلة ونا غافل يدقون الطرب

وباحسب المال ما حد له وعاد أهله غياب

شي لك في الميراث با نلحق حقيبة أو كتب[٣]

قدّم شكية حال للقاضي وبا تلحق جواب

ذريت وسقيت في الصحراء وحصلت الجرب

لما قد الموسم يفرحنا وجونا عالصراب[٤]

أما الدعاوي ما لها قاضي في الدنيا كذب

ولعاد با دخّل دعاوي للنمارة والذياب

عينك طويلة عادها يا شيخ في وادي حقب

صح ما كفتك العيص والمعدي الذي فيها الكزاب

ونا حقب ما تحتسب عندي تلقّي لي غضب

ولا حسب المعدي دويلة قد رماها بن شهاب

ما عندنا غير المشوّك والقريزي والسلب[٥]

---

(١) حصن حلفة: هو حصن عامر بمخاوف الناس لسكناه الجن والعفاريت وارتباطهم به ارتباطاً وثيقاً، حتى أطلق عليه العامة (بيت الجن) وهو عندهم بمنزلة بيت العفريت في بحر الظلمات، وفي فترة من الفترات قلما يجرؤ واحد من الناس من المرور بجانبه، ولكن عندما تمرنوا على مثل هذه المخاوف أصبحت واحدة من طبائهم. ويقع شرق الدكداك شمال شرق الشحر.

(٢) حصن الغراب: حصن أثري بميناء قناء بمحافظة شبوة.

(٣) الحقيبة والكَتب: الخشبة هي جونية يتم تعبئة نصفها بشجرة الراء وتوضع خلف سنام الجمل وتشد بحبل من خلفها وترتبط بالرحل لتسويته على ظهر الجمل بعد وضع القطع الأخرى..الكتب يوضع على ظهر الجمل لتوسيط الحمولة واتزانها.

(٤) الصراب: الحصاد أي قطع السنابل (السبول) من نبات الذرة أو الدخن أو المسيبلي بعد نضجها.

(٥) المشوك والقريزي والسلب: كلها أسحلة (بنادق).



(.....صنعة التوكو لهن نمرة وشاب)[١]

عيني طويلة نحو برقه وإنت عمّر عالرشب[٢]

لي..... خذ ما وقع لك من طويلات المشاب[٣]

إن عاد قلبك عا يهدي لك بشي شي النود هب

نا مستعد عندي قبائل للحروبة ما تهاب

أنته تطالب ورث في مخلوق ما لك به نسب

سر في طريقك خل كثر اللوم منك والعقاب

تفخط النخلة مع سرقة وعينك في الرطب

وبغيت نفسك حاج لقيت المعاوز والثياب

* * *

(١) سقط من الأصل.. والتوكو: اسم سلاح تركي.

(٢) الرشب: جمع رشبة وهي المذاعة أو النارجيلة.

(٣) سقط من الأصل.



سلام للنائب

هذه الأبيات للشاعر سعيد زحفان في زيارة الواسط بحضرة النائب بالشحر أحمد باصرة:[١]

سلام للنائب صليب الرأس وصلة من جبل

لي عذب الجهال لي كانوا يلقون البطيل

وعلى الذي عنده لقوا له داخل البسباس خل

لي هم بغوا الحاشي غصيبة يحمل الحمل الثقيل

ذا فصل والثاني وراهم ما يصيبون النصع[٢]

ولعاد حد رميان وإن حد كان هم متمنعين

با يشعقون الثوب لي نحن نلقي له رقع

يا قلة الحيلة إلى قل المساعد والعوين

كم لي نكلم سعد لكن سعد ما يسمع صقع

با يشق علينا لا إنكسر في المعشرة فنجان صين

يا ضار خل الضر خاف الله يا مسلم نفع

ولا تشوّش عالعرب خل العرب متجابرين

هاتوا المكاوي عاد حد يكوي البخص[٣] هو والوجع

---

(١) هو النائب أحمد عمر باصرة: من أهالي وادي دوعن وينتمي لقبيلة الخامعة، وقد اختير نائباً للواء الشعر في عهد الدولة القعيطية، تزوج في الشحر وأنجب ولداً.

(٢) النصع: هدف الرماية.

(٣) البخص: مكان الألم.



فكــوا علــى الموجــوع لي قلبــه يــرادف بالونــين

ياللــي تفــك المشــكلة في الضيــق لقّــوا لــه وسـع

كيف البصر كيف النظر عدّت على الصابر سنين

بدعــي بطــول العمــر شــونا في حيــاتي مــا قنــع

يــا عــامــدين البنقلــة[١] حبلــة تحرحــر بالجنــين

لانتــوا[٢] تبــوها هكــذا يا حبــل فــي حجرة قطــع[٣]

بــا قــول لا حــول ولا قــوة وربــك بــا يعــين

* * *

(١) البنقلة: القصر.

(٢) لانتوا: أصلها لأنتم، وكتبت هكذا بالوصل لعدم نطقها شعبياً واستبدلت الميم بواو الجماعة.

(٣) بالمداومة يستطيع الحبل أن يقطع الأحجار وهو ما يحدث لزانة البئر من السره



الوقت معصود

ألف بابدي بربي عد راكع وساجد

عالنبي المصطفيى هو سيدنا ونعم السيد

كل من قال سيده

يذكره في ليالي البيض وليالي السود

كم نظرنا وشفنا من حكام القواعـد

عندنا كبرت الشجرة ولقت عناقيد

وأصبحت كالجريدة[١]

جا لها شعف وتساقط عدقها من النود

بالرعية وحل مسكين رجال واحـد[٢]

يوم جد قرّب الشعبة وخمسة معاصيد[٣]

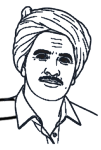
لي بغوها عصيدة

ما تقع هي عصيدة اليوم والوقت معصـود

(١) الجريدة: عود الشجرة الذي لا أوراق فيه وأكثر ما تستخدم لسعف النخيل.

(٢) بالرعية: وتكتب برعية وهو مقدم حي الخور بالشحر ومقدم العباري.

(٣) الشعبة:



ناس في الخور فسحوا في صلاة المساجـد[١]

قفلوا باب مسجدهم وكسروا الحناديد[٢]

ما فكر في قليده

ما وجب منهم مسجد وله شهر مقلــود

* * *

(١) الخور: من أحياء مدينة الشحر. والخور هو المكان المنخفض على ساحل البحر.

(٢) الحناديـد: مفردهـا حنـدودة، وهـي أسـناد الإفليـد التقليـدي وهـي مصنوعـة مـن الخشـب ولا يتجـاوز طولهـا عـود الثقاب.



الوعد

وعدناكم وجيناكم ونا مشطون من شلشل
وظهروا لي مية شلشل وكل واحد معه مكتوب
وقع نازل من البغلة بضايع كلّ بوها بل[١]
ولا حد مشتري ظاهر وحذّر مهدمي يعقوب
عوض سالم لك الحارة ونا باسير بترحّل[٢]
ولا بجلس على عيرة تلقّي لي مية حلبوب[٣]
حصاة الصفي يا هادي بغت من بو حمد معول
بشر بالماء من القاعة إذا شفت الحجر منقوب
على باجبع وعبدّن جميع الناس تتهقّل
قضى يا خوك ومقدّر ونا بصبر على المكتوب
مدينة كان معمورة بغيتوها تقع زنقل
بغيتوها كما الجربة ثنعشر حومرة وعلوب

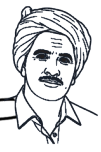
* * *

(١) البغلة: نوع من أنواع السفن الكبيرة..ولفظة بل: مبلولة بالماء.
(٢) عوض سالم عبدن راوي هذه القصيدة وغيرها، وقد سبقت الترجمة له.
(٣) العجرة: هي البذرة.. والحلبوب: النواة بداخلها.:



مساجلات

الشاعر سعيد سالم الزحفان



في بيت سعد حيمد

وفي سمر في بيت المغني المشهور سعد عوض حيمد في ربيع أول عام ١٣٧٠هـ حضره الشعراء سعيد سالم زحفان وسعيد بكران (باحشوان) وعمر عبد الله بومهدي، حيث تأخر الشاعر سعيد زحفان عن هذه الجلسة لأنه مقدم ربع في حيّه وعنده ما يشغله من عمل طوعي في رباط المصطفى بالشحر حسب رواية الشاعر عوض سالم عبدّن، وهذا ما يؤكد دوره المجتمعي وخدمة بيئته. وقد عمدنا على كتابة المقدمة الشعرية في مجال المسرّحات، ونثبت ما تبقى من سجالات شعرية في الجلسة لمجال المساجلات.

سعيد زحفان:

ذا فصل والثاني غريب الأهل جا والشهر هل

آنستنا يا سعيد لي شهرك في القبلة هلال

سعيد بكران:

نا جيت في حاجة وقصدي زوركم يأهل القبل

حصلتكم مثل القواسم لي يعزين القبال

عمر بومهدي:

سعيد في الخيصة لقى له مصنعة سوّس وحل

ونحسبه واحد من الخيصة قده ساكن وحال

هت لي خبر واقع (.....) من خبيثين العمل[1]

(١) سقط من الأصل.



وإن بـا تنـافق بـا نعـدك مـن خبيثـين العمـال

سعيد بكران:

صنبوق بن شحنـة يرامي لا خـذا ساعة رقـل

بالشـان إن جوشـه يودي من هنـا لا بارقـال[١]

مبعـد عتقلـوا في قعيـدة عا يرضـون الجفـل[٢]

كل ما خذا ساعة قفز واحد وقع شاجع وفـال

عمر بومهدي:

مـا حـد يكسّر في الـدواسر لي يشلين الثقـل

حاشـا عـلي لا قـول (.....) في الدنيـا ثقـال[٣]

سعيد زحفان:

لمـا متـى في بـرد يـا صاحـب وفي همله وطـل

مسـاهن إلا الصبـح يصبـح لي عليـه الليـل طال

سعيد بكران:

تسـعى السفينـة صدق كن المـال به طرشة وبل

والمشكلـة مـا بين فرج الله وسـعد الله بـلال

سعيد زحفان:

---

(١) بارقال: منطقة بأرض الصومال.. واللفظة من المكتسبات الثقافية بين الشعراء، فقد وظفها بعض الشعراء الشعبيين كالشاعر سعيد باحريز في قوله:

ذا فصل والثاني دهر بالقصم لا ما شي حطب

لا كاشوا الصومال ما جابوا الحطب من بارقال

(٢) الجفل: القهوة البن

(٣) سقط من الأصل.



عا ويش ماحد بين فرج الله وسعد الله دخل

نحن ركـان البـيت لا حطـت نلقي لـه دخـال

سعيد بكران[١]

العيب كله الساس ما جابوا حصى شغل الجبل

جابوا المدر والطين ولْقوا حصن عا روس الجبال

لي صافطوا العذرة ولي هم وشطوها بالحبل

الظاهـر إنْهُـم يا رفيقي من مقاطيب الحبـــال

سوى كلامك نا مصحح لك (.....)[٢] الزلل

شربوا الخمي ولعاد با يشربوا كرع صـافي زلال

عمر بومهدي:

قدهـا مقالـة يا المغني من يشـاور ما قتل[٣]

لكنهـم قتلـوه لي قدهـم يعرفـون القتـال

سعيد بكران:

طعام حمراء شغل ميدي لي انطرحت في العطل[٤]

ولا تظن شي ذخر فيها منّها إلا كل عطـال[٥]

---

(١) سـعيد بكـران باحشـوان: شـاعر مـن أهـل المكلا، ملـم بالقـراءة والكتابـة، عمـل في بدايـة حياتـه بصناعـة الحلي الفضيـة، لكنـه تركهـا وجـرب الهجـرة، ثـم عـاد وعمـل بالدلالـة، وتفـرغ لقـول الشـعر والتلحين لزوجتـه الفنانـة الطابلـة المتخصصـة لإحيـاء حفـلات الزواجـات في المكلا، وهـي أيضـاً تشـاركه، فهـي شـاعرة وملحنـة. تـوفي بالمـكلا في ١٩٧٦م.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) توظيف للمثل الشعبي (من قتل ما شاور ومن شاور ما قتل).

(٤) ميدي: تابعة لمحافظة حجة غرب اليمن، وتقع على ساحل البحر الأحمر.

(٥) فيها ذخر: فيها فائدة



سعيد زحفان:

دلحين ويش ينزره قل له قم ودور لي غزل

جات الضرورة عا مصيقر من سعيّد باغزال

سعيد بكران:

البير با توقف ولو لقّوا لها أربع عجل

هبلان لي غروه قالوا له ترك أم العيال

عمر بومهدي:

لقوا لهم معيان يا حراث قم بيّت وظل

(.....)[1] بغيت الشمس وإلا في الظلال

سعيد بكران:

شفنا البضاعة أمس طلعوا عا يعرضوها الدلل

ما شي بند مربوع في الفرضة نزل شبرم ودال[2]

عمر بومهدي:[3]

من جور ما بك با تخابرنا بلي قالوا نزل

استغفر الله لا قدك في الشحر يا بكران حال

سعيد بكران:

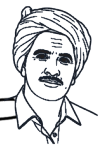
---

(١) سقط من الأصل.

(٢) بند: حاوية. والفرضة: مرسى السفن (الدكّة).

(٣) هو عمر عبدالله بومهدي شاعر عامي مجيد قضى جل عمره في الشحر، تاجر في النسيج المحلي والحلي الفضية، يجوب القرى والوديان والبوادي وإلى أقرب أماكن المواسم المحلية السنوية.

شارك الشعراء سعيد زحفان وحسين المحضار وعوض باصالح وأحمد باوزير وغيرهم، وله صولات وجولات في جلسات الشعر العامي وخاصة الأسمار الشعبية والمساجلات. توفي ما بين ١٩٦٥ ـ ١٩٩٧م.



لي في النفس واللمس قع في الضيق يومه ما عقل

فـرح بلـبس البنت والطرة مع لـبس العقــال

سعيد زحفان:

إن كــان هـذا صـدق با فـزعـه بكلام الـدول

وأنتــم شهــادة عا كلامـي يا دراهمنا الـدوال

عمر بومهدي:

عبـروا يـذكـرون النبي وانتـه تخيط عالوصل

واهـل البلـد شهـدوا ولي هم عايكتبـون الوصال[١]

سعيد زحفان:

العين رمقـت في الجمـاعة والعطيشي ما تفـل[٢]

ويش با يـرد الروح فيها لي هي قدها في التفـال[٣]

سعيد بكران:

نـا مـا نحب الغش ما بخلط لكـم شي ماء وخل

لي هـم في القبلـة جميع الناس جد واحد خـال[٤]

يحكـم عـليّ الصـدق بِـيّن لي في البقـرة العــلل

---

(١) يكتبون الوصال: يكتبون الرسائل.

(٢) العطيشي: يقصد به الشاعر المعروف بهذا اللقب.

= وتفل: تقليد شعبي يقوم به أحد المشايخ بالتفل بالريق على المريض المصاب بحسد

العـين قصـد الشـفاء، والشـفاء مـن الله تعـالى، وتسـمى عمليـة التفـل عـلى المريـض بنقـض العين...والـكلام لا يخلـو مـن الرمزيـة.

(٣) التفال: سفرة أكل مصنوعة من الخوص.

(٤) لي هم في القبلة: يقصد بهم جميع المصلين، كما تستخدم القبلة لاتجاه الغرب..



السمن تلقي سمن أيضاً واللبن فاخر وعال

سعيد زحفان:

أنا وأنت والجماعة والمصلي ما كمل

والآدمي مفعول به كله ولله الكمال

عمر بومهدي:

لا جيت با تحمّل كلامك يا رفيقي ما احتمل

والكذب لي هو في الجواني با يقع خمسة حمال

سعيد بكران:

بعض المسائل ما لها معنى تشل الفضل شل

حد يرتضي راديه شملة بعد ما تردى بشال[١]

سعيد زحفان:

ربك لقى قبلة لكل من قال لك لا شرق صل

غاص البعر طف الحصى يا سعيد فوق البحر صال[٢]

سعيد بكران:

موالهم هو والنشاري رأيهم قط ما اشتمل[٣]

خريف في البقلة[٤] فكاهة عا تندّيه الشمال[٥]

---

(١) الرادي والشال: مترادفتان وهما من متعلقات اللباس الحضرني.

(٢) الكلام فيه مغايرة فالبعر يبقى على سطح الماء بينما الحجر يغوص.

(٣) النشاري: هو الفلاح الذي يعتني بحراثة الأرض وما فيها الخاصة بالكها (الطبين) مقابل أجر له عيني أو مادي حسب الاتفاق بينهما.

(٤) البقلة: نوع من أنواع النخيل.

(٥) الشمال: الرياح من جهة الشمال.



سعيد زحفان:

ولعـاد حد يحكم بحق الله وين الصدق قـل

ونـا مجـدد في رفاقـة كل مـن بالصـدق قـال

سعيد بكران:

ذا فصـل والثـاني قدنـا بابنـا هـت بابـكم

شف بو مسلم[١] قال لي حق في المحوّل والقرين[٢]

سعيد زحفان:

حاشـا علينـا مـا نضيّـع نحفـظ الأشياء نضم

كلفوا سعـاد الشحر في القسمة على القسـم الهوين

سعيد بكران:

نا ما نظـن الطفـل فـي شهريـن تـو با ينفطـم[٣]

ويش عادنـا با قـول لا قـل اللبـن يالحاضرين

* * *

(١) بو مسلم: هو الشاعر عمر بو مهدي نفسه.

(٢) المحوّل: نخلة واحدة من فصيلة السقطراي الحجري تتميز بطولها ومذاق تمرها. والقرين: النخلة الملاصقة بأختها من الأسفل، ويسمى في بعض المناطق أم قرين، فإن كان القرين أبنها وتلاصق بها من أعلى الأرض يسمى كريبي..

(٣) تو: بسرعة



معارضة

وبعد توقيع اتفاقية الاستشارة مع السلطات القعيطية عام ١٩٣٧م كانت هذه المساجلة بين العطيشي وزحفان

العطيشي:[١]

ذا فصل والثاني وقع شي ذه السنة مبعد وقع

جابوا معلم[٢] يعرف المبى وتعقيد القبال[٣]

زحفان:

هيا عسى هذا المعلم لا يقع فينا طمع

يشل خط الدار يتملك ويحكم بالزوال

ريت الديانه فيه يا ريت الورع عاده ورع

يودّي الخمسة ويذكر سيدنا مولى بلال

العطيشي:

وطى الحيود النايفه لي وصفها ما ينطلع

وخطّم الصمصوم لي ما ينعقد بين العدال[٤]

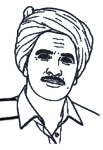
---

(١) العطيشي: هو محفوظ عبدالرحمن العطيشي باوزير، ولد بقرية الصداع من قرى غيل باوزير في حدود عام ١٨٩٦م وهو شاعر جامع، سريع البديهة، قوي العارضة رغم أميته.. اشتغل بالفلاحة ثم بالنقل على الجمال.. له أشعار عامية غاية في الإبداع، ويردد الرواة قصائده أو أبيات منها.. توفي في الصداع عام ١٩٤٣م على الأرجح وهو ما اعتمدناه عن رواية الشاعر عوض سالم عبدن رغم الاختلاف الوارد في تاريخ الوفاة بين الرواة.

(٢) المعلم هو باني العمارة،

(٣) وتعقيد القبال: ربط أعواد الخشب على الجدار قبل سطحها.

(٤) خطم الصمصوم: قاد الجمل بخطامه.



ولعاد حـد من تحت حـد كليـن من تحتـه شبع

يا سعيد عين الذيـب لي ورّت القسمه الثعـال[١]

* * *

(١) الثعـال: جمع ثعل وهي لفظة عامية تطلق على الثعلب، والكلام مقتبس من المثل الشعبي (عين الذئب تعلمك القسمة) وقد وردت لهذا المثل حكاية أدبية تقول: (خرج الأسد والثعلب والذئب يتصيدون، فاصطادوا حمار وحش وضباً وغزالاً ثم جلسوا يتقاسمون، فقال الأسد للذئب: أقسم علينا، فقال: حمار الوحش لي والغزال لأبي الحرث والضب للثعلب. فضربه الأسد في رأسه فرضخها. فقال الثعلب: أنا أقسم، حمار الوحش لإبي الحرث يتغذى به، والغزال لإبي الحرث يتعشى به، والضب لإبي الحرث يتنقل به فيما بين ذلك. فقال الأسد لله ذرك من فرضي، ما أعلمك بالفرائض! من أعلمك هذا؟ قال: علمني التاج الأحمر الذي ألبسته هذا، وأشار إلى الذئب).



العهد قائم

بين العطيشي وزحفان

العطيشي:

ذا خـرج فصـل والثـاني عـلى العهـد قـايم

يـا عمـر غـير مـا السـتين في العهـد قـد خـان

غـير ما السـهم خـش وإلا القُبـل والقواسـم[١]

بعـد مـا سرت مـا دريـت الخـبر كيـف قـد كان

زحفان:

كلهـا ماكنـة كلـين داري وعـالم

يـوم سـاسي قـوي سـويت للقصر روشـان[٢]

العطيشي:

ضـابطين الدفـاتر والمشـل والقـوايم

خـايف يـا عبيـد يطلـب نقـل مـن باسويـدان

زحفان:

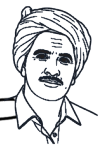
ضابطـين الجمـل مـا شي مسـيّب وهايـم

وإن لحقتـوا خيـانه كل مـن خـان لا كان

---

(١) السهم والقبل والقواسم أخشاب تستخدم لسقف البيت، فالسهم هو العمود الذي يتوسط الغرفة ويحط فوقه القاسم وهو خشب سميك مثل السهم، أما القبل وتنطق قبال أيضاً وهي أعواد السقف.

(٢) الروشان: شرفة القصر.



العطيشي:

حسبك الله مول الشول هي والنعايم[١]

كيف نلقي، تبرّز في ثلاثين دكان[٢]

زحفان:

قد عمر من زمن يشبه حمد ود هاشم

قبل باشطح ما يدكّن ومفلح وجوبان

العطيشي:

دخّل الشيخ وإلا دخّل اسعيد خادم

لان ذا صوف ما هو غزل وإلا مريكان[٣]

زحفان:

يوم سُعدُه قوي رزقه من الله دايم

مثل بن باصي لاعب بصبيه وجيزان

العطيشي:

وعْدك الصبح بتشوف العيَن والعلايم

با ظهر لك عصا موسى وكرسي سليمان

زحفان:

خلّنا القربعة قدنا عرفها المرايم

ما يجي منّها طالع جواهر ومرجان

---

(١) الشول والنعايم من النجوم الشبامية. وعدد أيام كل منها ثلاثة عشر يوماً.. فنجم الشول هو آخر نجم من نجوم فصل الصيف، بينما النعايم هو النجم الثاني في فصل الخريف.

(٢) نبّرز: نعرض بضاعتي للبيع.

(٣) المريكان: نوع من القماش الرجالي يصنع من القطن الخشن.



العطيشي:

قـول لــك ذا وذا شفنــا عـلي شـــرط لازم

تشـتاف بـا تشعّـق ثيابـك وبـا تسير عريـان[١]

زحفان:

كـان قولـك صـدق با يـقر لك ولـد سـالم[٢]

اكتــم الســر لّمــا الصبــح والصبــح بيبــان

العطيشي:

صـادق القيـل بـا يجيـب الرطـب في المقاشـم

لي مـن الشـجن والديـوان مـع نخـل ذهبـان[٣]

زحفان:

ذا غنـومــه مــن الله لوّلــى فــي الغنــايم[٤]

لا هرجنـا معـك با يصـلح الله لنـا الشـــان[٥]

العطيشي:

شـــط بالعـين[٦] لا تدلـي مثيـل البهايـم

مـا طعـم تمركـم تعـبر عـلى السبـع وثمـان

* * *

(١) تشعق: تمزق

(٢) ولد سالم: هو الشاعر سعيد سالم زحفان نفسه.

(٣) الديوان من أرياف غيل باوزير، وذهبان مزرعة بها.

(٤) غنومة: غنيمة.

(٥) هرجنا: تكلمنا

(٦) شط بالعين: انظر بتركيز.



السعيف

بين العطيشي وزحفان

العطيشي:

هـذا خـرج فصـل والثـاني عمـر مـا سعـف[١]

بـا نـدوّر عـلى واحـد بغيتـه سعيـف[٢]

نـا إلا بغيتـه الـذي هـو في الطبـق ينكشـف

وتعـلم النـاس في هـذا الزمـان الكليـف[٣]

زحفان:

يـوم الطبـق ما انكشـف صاحبه واحـد نكف[٤]

يضحـك عـلى النـاس يسـتهبل كـما بـن عفيـف

العطيشي:

أنـا بخـلي المخالـع عالزبـر تختلـف[٥]

والهنـدوان العـصي بـا يعطفونـه عطيـف[٦]

---

(١) ما سعف: ما رضي.

(٢) سعيف: ونيس

(٣) الكليف: الصعب

(٤) نكف: متكبر

(٥) المخالع والزبر: أدوات حديدية تستخدم للحفر

(٦) الهندوان: الحديد القاسي.



زحفان:

الهندوان العصي والله ما ينعطف

سخيف يا ود مدّي وصرك إلا سخيف[١]

العطيشي:

في نخل يمعوض شفنا عادنا با حسف[٢]

وكم وكم نخل في تباله حسفته حسيف[٣]

زحفان:

من نخل يمعوض لكن تم حيتك وقف

عنده الحراوز قعيده يشرحون الخريف[٤]

أما تباله إذا حصلت لك شي غرف

باناعمه ما يردّك هو ويا بن منيف[٥]

العطيشي:

با شل يدّك معي با قصّها من الكتف

ونخل يمعوض يا كرّب سعَفْهِن وليف[٦]

---

(١) وصرك: من ألفاظ الرجحان وعدم اليقين العامية بمعنى أظنك

(٢) يمعوض: منطقة بدوية شمال قرية عيص خرد من أرياف الشحر من جهة الشرق.

(٣) تبالة: قرية من أرياف الشحر تقع شمالها، وتشتهر بالمياه الكبريتية.

(٤) الحراوز: نسبة لقبيلة الحريزي.

(٥) باناعمة وبن منيف من سكان قرية تبالة.

(٦) كرّب سعفهن: تقطيع الزائد من السعف وتعديلها إلى رأس النخلة، ثم يأتي دور التوضيع الخاص بتعديل الكرب ليسهل الطلوع على النخلة.



زحفان:

مثقلـك يالشـب[١] منّـك كل داسي[٢] زحـف

ولي معاكـم حمّلوهـن ربـش[٣] وإلاّ وزيـف[٤]

العطيشي:

القـرش صرفـوه لنتـه قلـت لي مـا نـصرف

البـارح العصـر نـا شـفته بيـد الصريـف[٥]

* * *

(١) الشب: نوع من الأشجار يستخدم حطبه للطهي..

(٢) الداسي يقصد به الجمل القوي.

(٣) الربش: مخلفات الطيور البحرية ويكثر ذلك في الجزر.

(٤) الوزيف: أسماك العيدة وما جانسها بعد تجفيفها في الجرفة تحت حرارة الشمس.. والربش والوزيف تستخدمان كسماد للزراعة.

(٥) الصريف: هو الصتّراف.



وحل بن عفارة

بين زحفان والعطيشي

زحفان:

ذا خـرج فصـل والثـاني وحـل بـن عفـاره

بعدمـا قـوّز النخلـه ودفـن المعايـين[1]

يطلـب الفـايده كنّـه لحقهـا خسـاره

والـذي هـو معـه مـا بـا يـكافي المدايـين

بعدمـا كسّـر المسـجد بغـى لـه عمـاره

في خرابـه تقبـول سـاعدته الشياطـين

العطيشي:

والله إنّـا عـصي بلغـت حـد الشطـاره

مـا جـرت مـا بـدا واحـد ويعـدل بعشريـن

زحفان:

قـد قبلنـاك وتكعـدرت مـن فـوق قـاره[2]

يـوم فيهـا تعدلـن الكفـف عاليـازين

---

(١) قوّز النخلة: جعل حولها كومة من الطين

= المعايين: جمع معيان ويقصد بها مكان جريان الماء (ساقية الماء)

(٢) تكعدرت: تدحرجت.

= والقارة: الجبل الصغير.



العطيشي:

يـوم مـا لحقـت مشـترحين وسـط المـداره

جبـت لقصبْـك وسـبولك لقيتـه صواويـن[١]

زحفان:

شـالك الزيـن والصـاروم كلّـه عيـاره

تدخـل السـوق متغطـي مـن أهـل الدكاكـين

العطيشي:

نـا تقبضتـه بأهـل الـلي وأهـل السقـاره[٢]

مـا تقبضـت بأهـل النيـل وأهـل الصبابـين[٣]

زحفان:

أيـش بـا تقـول في هـذا القـزاز الكنـاره[٤]

لي تكـسر بـا تردونـه كـما كان في الحـين

* * *

(١) الصواويـن: جمع صوّانـة وهـي تجميـع وربـط سيقان نبتـة الـذرة بعـد حصادهـا (قطـع السـبول منهـا) وتُعمـل عـلى شـكل مخـروط قاعدتـه أوسـع مـن قمتـه ليتـم بيعهـا لأصحـاب البهائم.

(٢) أهل اللي: أصحاب المذاعة (الرشبة)

(٣) أهل النيل: أهل الصباغة.

(٤) الكنارة: هي الزجاجة التي تحاط بفتيل الفوانيص.



يا ساتر الأحوال

بين عبدالله سالم العماري (الميزر) والشيخ محفوظ العطيشي وسعيد زحفان

العماري:[١]

يا ساتر الأحوال في الدنيا ستر في الآخره

واجعل لنا عندك محل في وسط جنات الخلود

وبعد صلوا على النبي عدّ النجوم الزاهره

وعدّ ما شرقت وحطّت غيث عا رؤوس الحيود

العطيشي:

ذا فصل والثاني حكوا لك بالمصيبه الفاقره[٢]

في ذاك لي سحبوه عا بطنه وخلق الله شهود

وعادنا ياعمر قطن كل من وصل باخابره[٣]

حد ضاع رماله وحد جانا يخب من غير عود[٤]

العماري:

ما وقع قياسي يومنا عازم بغيت القاهره

أم الدرايش لي عليها البرق وعليها الرعود

العماري:

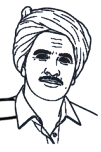
---

(١) الميزر: هو عبدالله سالم العماري الملقب بـ (الميزر): عاش ميسور الحال خاصة في شبابه حيث كان صائغاً للحلي الفضية، تعلق بشعر المساجلات وله مساجلات مع الشعراء كزحفان والعطيشي وبكير، وعاش طويلاً وتوفي عن عمر يزيد على الثمانين في مسقط رأسه الشحر في ٢٥ / ٨ / ١٩٨١م.

(٢) مصيبة فاقرة: مصيبة كبيرة.

(٣) عمر قطن: شحري من هواة الشعر الشعبي.

(٤) رمّاله: عمامة خاصة بألوانها الأحمر والأبيض والأسود تستخدم لرقصة العدّة.



يـا حسـف جودي قـال بو عـمّار في ديك السـره

نا ما حسبته با يقـع مسقـاط في وسـط المقود[١]

يا ديكي البصري لّما بيضتك صبحت سـايره[٢]

كتبـت في الدفـتر عبـاره للعويلـه والجـدود

العطيشي:

نـا قـرش تلحقنـا نحِـن والقـول مـا نـا هامره[٣]

وكم وكم قاسيتها وسط الغبب أمواج سود

زحفان:

يـا قـرش بـو حنّه لما صرفك خماسي بايره[٤]

خليـت خلـق الله تخـرج مـن خزائنهـا نقـود

العطيشي:

مـا تعلـم إنّـا حـاني القرنـين نا وعل القـره[٥]

نـا نعـرف اكلام الفرنجي واعـرف اكلام الهنود

العماري:

اللوّلـه عـبرت وعـاد التاسـعه والعاشـره

يا عامـد الساحل نشـد عالبـدو حلّان النجـود

العطيشي:

يا حسـف ذاك الرعد صرها إلا سحابه عابره[٦]

(١) المقود: مكان السناوة. ةالسناوة هي طلوع الماء من البئر بالطرق التقليدية

(٢) سايرة: فاسدة.

(٣) قرش نحن: نعمل صوت مميز.. والقرش عملة معدنية.

(٤) بايرة: مكدسة.

(٥) الوعل الذي يصعب المساك به، وهي كناية للمفاخرة بالنفس وهو ما يفسره الشطر الذي يليه.

(٦) صرها: حقيقتها



قت[١] بايسيل الغيث عاطمحة[٢] وعاديك الحيود

العماري:

ذا من فعالك يوم حد جبري وحد يخسر كره

غصباً كلفت الدوسري[٣] بالحمل يطلع في السنود[٤]

زخفان:

من غير شي ميزان نا المجهول قدنا قدره

ولّم[٥] زوادك سعف من هو قد توجه قبر هود

العطيشي:

أيش لي جرى لك ويش بدالك بالشوار العاثره[٦]

قل له فكر وين العوالق[٧] وين بن عبد الودود[٨]

زحفان:

والليش توزن لي بواقك وأنت واقك قاصرة[٩]

بخّار[١٠] والميزان حطبه بورتي[١١] ما هو عمود

* * *

(١) قت: قلت

(٢) طمحة: اسم منطقة جبيلية بها تجمعات بدوية.

(٣) الدوسري: جمل قوي ينسب إلى وادي دوسر.

(٤) السنود: وهي الطرق الجبلية الوعرة، وتنطق أيضاً (زنود).

(٥) ولمّ: جهّز.

(٦) الشوار العاثرة: الأفكار غير المقبولة.

(٧) العوالق: المقصود بهم سكنى حصن العوالق بالصداع (الحزم)

(٨) بن عبد الودود: سكنى الريدة الشرقية بالمشقاص التي كانت تعرف باسمهم.

(٩) الواق: القطع الحديدية التي يوزن بها.

(١٠) بخّار: مستودع تجاري.

(١١) البورتي: نوع من الأخشاب.



في بيت عبود بن وبر[١]

جلسة سمرة بين سعيد زحفان وحسين المحضار:

زحفان:

ذا خـرج فصـل والثـاني ورى العشـق بلـوى
قلـت للنـاس قالـوا لي بـلاوي
عـذّب أهـل الهـوى تعذيـب يا نـاس يسـوى
لا يعـادل ويـا ليتـه يسـاوي
لا تمَل الهوى والعشق قَل المعاشيق[٢]

حمّلـونا هـول والحمـل زادوه علـوى[٣]
بالصناديـق لي نـازل عـلاوي
وين أهـل النكـف بتّـوا وأهـل المـروّى[٤]
حـد يعامـل صديقـه بالمـراوي
رك ساقي وشوفونا على الحمل ما طيق

---

(١) هـو عبـود سـعيد بـن وبـر مـن مواليـد الشـحر، درس في الكتاتيـب ثـم طـور مداركـه بـما حبـاه الله مـن حـس وقـاد وسـعة بصـيرة، بـدأ حياتـه العمليـة في دكاكـين التجزئـة للمـواد الغذائيـة.. شـاعر شـعبي تعـرف عـلى كبـار الشـعراء وسـاجلهم. تـوفي عـام ١٩٨٠م.

(٢) الـلام شرطيـة بمعنـى إذا، وتمـل مـن الملـل الـذي دخـل عـلى الهـوى والعشـق فيكـون الجـواب قـل مـن القلـة بسـبب الملـل.

(٣) هول: كثير.

(٤) أهل النكف: العقلاء والحكماء.



المحضار:

كـم كـوونا صحـابي في جفـاهم بمكـوى
قـد لي اسـنين صابـر عالمـكاوي
لـو معـي يـا عـرب همـة وقـدرة وقـوه
بـا نقـاوي القـوي لي مـا يقـاوي
با نرده كرع لي كان في بير صديق[1]

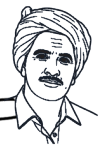
زحفان:

الصداقـة وراهـا سهـل هـي والمخـوّه
في المكينـة ظهـر مسـمار خـاوي
بعـض لخبـار مـا تحتـاج شي نـشر جـوى
بـا ندخـن بـماء وردي وكادي
لا تكلمت با يبس وسط حلقي الريـق

المحضار:

سـمّتوا الأرض لا حصلـت في الأرض نـدوى
منّهـا قـد لنـا مـدة نـداوي
عـاد حـد للهـوى حاكـم مـع القلـب دعـوى
كان بـا تنفـع القلـب الدعـاوي
ما معي مقدرة با يشتكي القلب من ضيق

(١) بـير صديـق: تقـع عـلى مسـيال سـمعون، وهـي وقـف الشـيخ محمـد عبدالعليـم باصديـق وهـو مـن أهـل القـرن الثـاني الهجـري ومجـدد عـمارة جامـع الشـحر سـنة ٢٠٧هـ .



زحفان:

كـم سـقيتك عسـل صـافي وقدمـت حلـوى
فيـك مـا أمـدح عسـلنا والحـلاوي
نـا بنفسي طلعـت الكـوت حاسبـه مثـوى
مـن طلـع فيـك يـا خـس المثـاوي
با يقولـون هذا فسـل لو كـان بطريـق

المحضار:

قـدر الله علـى موتـرك جـا وسـط هـوّة[١]
في المواتـر بظنـي مـا أنـت تهـاوي
جبـت لـه شمـال مـن بـعد البـريكي وتـوّه[٢]
غـيروا مكينتـه لي مـن بتـاوي[٣]
البريكي أسد وشمال يا سعيد زنديق

زحفان:

مـن ولـف ع طـرق مـا يظـن عنهـا ويغـوى[٤]
خـاف رب السـماء يـا طـير غـاوي[٥]

---

(١) هوة: حفرة.

(٢) شمال والبريكي وتوّه: سائقو سيارات من الشحر بينما الأول من غيل باوزير يشتغل معاوناً مع سعيد أحمد برعية (رعوي) في سيارته المميزة بدفورد التي تسمى محلياً (بيك أب) وهي تنقل الركاب والبضائع من غيل باوزير إلى الشحر والعكس والمرور بأريافهما، ومن أشهر مالكيها سعيد أحمد برعية (رعوي).

(٣) بتاوي: بلدة في اندونيسيا

(٤) ولف: اعتاد.

(٥) الغاوي: رمز الضلال والخيبة.



مـن شرب مـن حـواض العـرف لّمـان يـروي

مـا يمـد النظـر في غصـن راوي

يبعد الثوب منه لا يشعقه تشعيق

المحضار:

خـاف طلقـوا عليـه الحبـل لي هـو ملـوّى

غـوزوا لـه وعـبروا بـه مـلاوي[١]

مـا تنبـوه أهلـه في سروحـه[٢] ومضـوى[٣]

انطفـأ منهـم لي هـو يضـاوي

والكَتَب[٤] مال[٥] لي هو با يعز المعاليق

زحفان:

أنـت ظنيـت بـو صالـح بغـى صـين قهـوة

عنـده البـن واجـد للقهـاوي

مـا عـلي تنـشر الطاقـة وإن كان تطـوى[٦]

حـاز أجريـن مـا صيـم طـاوي

حقك الماء لقه في كوز وإلا في إبريق[٧]

---

(١) ملاوي:الطرق الملتوية.

(٢) السروح. الذهاب بعد شروق الشمس إلى وقت الاعتدال..

(٣) المضوى: العودة بعد زوال الشمس..

(٤) الكتب: الخشبة التي توضع على ظهر البعير لتوسيط الحمولة واتزانها.

(٥) مال: أي انحرف.

(٦) الطاقة: يقصد بها طاقة القماش.

(٧) كوز: إناء صغير من خزف يستخدم لحفظ الماء فيه لشربه بارداً.



المحضار:

أحمـد الله فوقـي مـن خيّـم وسلـوى

وأنـت يهنـاك سـكّرك السـلاوي[١]

قصـدي الزبـد لاجـل الزبـد سـويت شـكوى

لا تكثّـر عـليّ بالشـكاوي

لا نملك الولد يا صاحب ولا نملك اعريق

* * *

(١) السلاوي: سلال كبيرة كان يأتي فيها سكر أحمر.



الطبل حن

بين سعيد زحفان حسين المحضار

سعيد زحفان:

ذا فصل والثاني سمعت الطبل حن[١]

با يجون أهل النائبة لا سمعوا الحنة

والبز لبيض ما لحقنا له صبن[٢]

في ذا الزمن ما لحقت صبان[٣]

حسين المحضار:

الند والماء ورد يا زحفان بَن[٤]

والآدمي المزكوم ما بايروح البنة[٥]

لقّوا ملابس فاخرة أهل الوطن

غلبوا من الكاره وفي الطان[٦]

سعيد زحفان:

---

(١) الطبل حن: الطبل من الأدوات الإيقاعية، وحن أي سُمِع صوته.

(٢) البز لبيض: القماش الأبيض

(٣) صبّان: تستخدم عامياً بمعنى صباغ وهو استخدام خطأ، فالصبان هو من يصنع الصابون أو يبيعه.

(٤) بن: فاحت ريحته واتشرت.

(٥) البنّة: الرائحة.

(٦) الكارة: لباس قطني خشن خاص بالرجال يستخدم كإزار ويغلب عليه اللون الأبيض.. والطان: لباس خاص بالنساء



باشـل لـولـي لا الحديـدة واليمـن

الخـير في يـسرتي والبركـة في اليمنـة

يـدري بـك الـدلال مـا حصـل ثمـن

يـا لـول إلا سبـع وثـمان

حسين المحضار:

إذا وصـلك الغيـث دوّر لـك مكـن

وقبـض عـلى حقـك ولـق يـا صاحبـي مكنـة

إلى وصـلك المشتـري قـل لـه تـأن[١]

بالبيـع مـا لي رغبـة الآن

أنـت حسبتـه مـن رفـع يـدّه طعـن

شرطـة وهتبـيري[٢] وشـوكي[٣] يتبـع الطعنـة

دهـن دهـن مـن غيرهـا كنّـك[٤] دهـن[٥]

حـيرت يالعاقـل بالأذهـان

* * *

(١) إلى: بمعنى إذا

(٢) الهتبيري: القيد الحديدي

(٣) الشوكي: هي لفظة هندية بمعنى مخفر الشرطة..

(٤) كنّك: استخدام شعبي للتنبيه.

(٥) دهن: احذر.



لوس في القربة

بين الشعراء سعيد زحفان وسعيد باحريز وسعيد بكران باحشوان:

زحفان:

ثنعشر لوس في القربة ملت تنكة من القاطر[١]

ولا تنكفت يا صالح ولا تنكف حمد جوبان[٢]

با حريز:[٣]

وصوب الرأس يتداوي بغى عرّاف ودخاتر[٤]

وصوب القلب لا كبّن دخل في وسطه الشيطان[٥]

بكران:

بغت صانع يصلحها لذي هو قلب له حاضر[٦]

ويدهنها وينفخها ويحرسها من الجردان

---

(١) القربة: وعاء جلدي لجلب الماء وحفظته فيها الشرب.

(٢) تنكف كلمة فصحى تشير غالباً إلى الفعل المضارع يستنكف ومعناها الترفع والأنفة أو الامتناع عن الشيء استكباراً.. والأبيات المعتمدة هنا من رواية الشاعر سعيد عوض عبدن، وهناك رواية أخرى (ولا تنكفت يا صالح ولا تنكف عمر جوبان) والأخير اسكافي من المكلا.

(٣) باحريز: سعيد فرج باحريز: من مواليد وادي حجر وجاء صغيراً مع أمه إلى المكلا، أمي لكنه شاعر مجيد في الغناء والقصيد، وتتجلى مقدرته الشعرية في ساحات رقصة الشوّاني مساجلاً أغلب شعراء المنطقة، صال وجال وكسب الجولات في أكثر المساجلات.. وقد عاش ظروفاً صعبة حيث عمل سقاء لأهل حيه، وفي آخر حياته عمل مراسلاً بالهجرة والجوازات.. توفي بالمكلا في ١٩ / ٧ / ١٩٨٧م.

(٤) دخاتر: دكاترة طب.

(٥) كبّن: تورم وكوّن أوساخ وصديد.ومنهم من ينطقها كوّن.

(٦) لذي: تخفيف للذي

إن تمت كذا تنضع أنا با قول يا ساتر[١]

علي بلعيد لا تسقي بنادم لا وصل عطشان

* * *

(١) تنضع: تسّرب الماء من مساماتها إلى حد التقطير، فإن أصبح ثقباً صغيراً يحتاج إلى لوس ويرقع بواسطة لب ساق الذرة، وإن زاد يحتاج إلى رقعه بالجلد بواسطة الخزم.



على المائدة

مساجلة في سمر بالمكلا:

زحفان:

ذا فصل والثاني ضيوفك حلقوا عالمائده

المائدة هذي كلوا يا ناس مما تشتهون

ذلحين نا لقيت بنديرة برأس القالده[١]

ومن دخل عالقالدة باقول يوكل عافيون

البيع وشراء مسايرة شفقة بكم ومساعدة

ومن عيونه حمر يدخل سعف حمران العيون

بو داؤد:[٢]

عبود كلمنا وقال إنّ الحليلة راقده[٣]

عبود دهلنا مداهل لي تحيّر بالذهون

عبود:

---

(١) القالدة: مغسل بحري يقع بمحاذاة ميناءالمكلا، تغلق فيها ماه البحر، وهي سلسلة جبلية مترابطة تعرف بالقشار ككاسر أمواج طبيعي يحفظ البيوت من ارتطام الموج، تبدأ من مسجد نور البلاد وتنتهي بمسجد جامع البلاد، على هيئة قوس وتوجد وسطها عشرة قلود بحرية تحمل مسميات الأسر القديمة، وتتجدد المياه بعمليتي المد والجزر.

(٢) بوداؤود:هو محمد بلفقيه شبامي عمل حارساً في بنك المكلا ثم ذهب إلى السعودية وتزوج هناك مصرية ومات بالسكتة القلبية.

(٣) عبود: هو عبود البص من أهل المكلا، كان معاصراً لشاعر زحفان وشلته في أسمار الشعر ومطارحاته، وكان يعمل وقتها لدى البيت التجاري باسويد.

بقطع ولكن ما معي سكين زينة حاده

يا بوحمد بصبر يلمان العرب يتخارجون[١]

زحفان:

كلما صنع بيوع نحن ما قطعنا الماده

بوعشر وإلا بو مية في المقطرة كله دخون[٢]

تربـاة والـد للولـد والثـدي ثـدي الوالـده

بتعض على الحرفوف لا طلعن نيابك والسنون[٣]

* * *

(١) يلمان: إلى أن.

(٢) في المقطرة كله دخون: مثل شعبي

(٣) الحرفوف: قطعة الخبز الصغيرة.



غن يا مقمّر

مساجلة بين سعيد زحفان وعمر بو مهدي وحسين العيدروس:

زحفان:

ذا فصل غنى مقمّر عالعادة الأولية[١]

وبغى الجماعة يسمرون

بومهدي:

با نمز بوري معمّروانته على طيب نية[٢]

وإن عاده القلب محنون

زحفان:

يا بو علي الليل غدّر واهل القلوب السلية

لا غدّ الليل يسرون

بومهدي:

صفت لكم دار بصعر أو عاد فيها دعية[٣]

من بعد ما هم يداعون

---

(١) مقمر: مغني من الشحر.

(٢) بوري معمر: عندما تكون النارجيلة (الرشبة) جاهزة للاستخدام.. والبوري مصنوع من الخزف ويوضع فيه التمباك والجمر.

(٣) دار بصعر: دار قديمة في الشحر اندثرت وأصبحت أثراً بعد عين وهناك تشابه في الأسماء الموجودة في بعض المناطق.



العيدروس:[١]

ذا فصل غن يالمغني واعبر طريق البتيةلا تعبر طريق مـرون[٢]

العيدروس:

يا سعيد قدها فضيلة ما شي افتهم في القضية

نمشي على غير قانـون

بومهدي:

بعد الطوس والمرافع قدها في الشحر غية[٣]

والقرح با تلقي اقرون

زحفان:

عرضت وطالت وبعدت ولا تبتت عكية

وكيرها دوب مرشون

العيدروس:

والله لا يا مقمّـر با تكـون شربـة هنيـة

وبعدها خير وسكون

---

(١) العيـدروس: هـو حسـين بـن عبـدالله العيـدروس مـن أهـل الشـحر، وكان ممثـلًا لهـا في مجلـس الدولـة القعيطية، وكان مساعداً ومرشداً لنواب الدولة في لواء الشحر. وخو يهوى قرض الشعر العامي ويقدم ما تجود به قريحته في مساجلات الأسمار ولهذا ضاع أغلب شعره حيث لم يكن الاهتمام بكتابتها وتسجيلها.. تـوفي في مسقط رأسه الشحر عـام ١٩٧٢م.

(٢) مرون: اسم واد شرق قرية عيص خرد (من قرى الشحر)

(٣) الطوس والمرافع والغية:كلها رقصات شعبية باختلاف أدائها. والطوس: جمع طاسة وهي آلة إيقاعية، كما تطلق أيضاً على رقصة العدّة.



ما عذر يا سعيد سالم با تخرف العشدلية[١]

لي خيلها بهار موزون[٢]

بومهدي:

والفاتحة رتّبوها لي شربوا الشاذلية[٣]

وصاحب البن مفتون

العيدروس:

المال لا يالمغني لا معاكم دريـة

مفكوك لي كان مرهون

بومهدي:

الله يصدق مقالك بجاه مول البرية

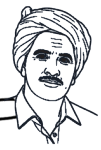
وجملة الناس يدعون

* * *

(١) العشدلية: إحدى أنواع أشجار النخيل.

(٢) البهار يساوي ٣٠٠ رطل.

(٣) الشاذلية: من أنواع البن.



على السيوب

مساجلة بين سعيد زحفان وعمر بومهدي برواية سالم هلال الحبشي:[١]

زحفان:

يـا الله طلبتـك يـا إلهـي يـا مهيمـن يـا قـوي

تغفـر لنـا الزلـة وتمحـي مـا علينـا مـن ذنـوب

يـا قـاضي الحاجـات بأمـرك كل حاجـة تنقـضي

ولا لنـا غـيرك يفـرج الهـم ويجـلّي الكـروب[٢]

وألفـي صـلاة الله عـلى أحمـد سيدنا طـه النبي

شفيعنـا في الحشر (.....) فكاك العصـوب[٣]

والآل والأصحـاب بوبـكر وسيدنـا علـي

وعمـر وعثـمان الذي هم خلـوا القـاسي يذوب

سـلام لـك يا بـن حمد عيديـد يا هـذا الولـي[٤]

---

(١) سالم هلال الحبشي: من أهل الشحر ومن المولودين بها، وهو من أحفاد الشيخ بلال الحبشي المسؤول المالي أيام حاكم الشحر السلطان عبدالله بن عمر القعيطي وابنه حسين، وقد كان من الشعراء العاميين ومن الرواة، وهو من جماعة الشاعر عبدالله محمد باحسن، وكانت مهمته نسخ القصائد الجديدة المغناة في الفرقة وتوزيعها خاصة التي ينظمها رواد الفرقة نفسها. وقد اعتمد على نشاطه التجاري لبيع المواد الغذائية، وكان لدكانه دكة أشبه بالروشان تتسع لجلوس البعض وروادها من الوجهاء وعلية القوم والأدباء والمثقفين ما بين المغرب والعشاء، توفي يوم الثلاثاء ٢٤ صفر ١٣٩٩هـ الموافق ٢٣ يناير ١٩٧٩م.

(٢) الكروب: من الهموم والأحزان. يظهر أن الشطر مضطرب.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) ابن حمد عيديد: هو الشيخ علي بن أحمد بن محمد عيديد العلوي، كان عالماً وورعاً وزاهداً، أسس مسجده المعروف باسمه إلى اليوم في الحافة المعروفة باسمه (عيديد) بحي عقل باعوين بالشحر.. توفي سنة ١٠١٧هـ الموافق ١٦٠٨م.. وقبر في بحري مسجده المشهور في المقبرة التابعة للمسجد التي تعرف إلى يومنا

والبيت هذا والمقدم والحضيرة عالسيوب[١]

بومهدي:

يقول بومهدي تفكر في الذي هو ما دري

دائم على بير الحرث لما نزفها بالغروب[٢]

زحفان:

إن كان هو إلا هكذا من ذا المدينة با سري

با جيب حمّالي ولا با نشد على آل الحجوب[٣]

* * *

هذا بمقبرة عيديد.

(١) السيوب: على الطريقة الصحيحة.

(٢) الغروب: جمع غرب، وهي الدلا ومفردها دلو.

(٣) حمّالي: اسم شعبي يطلق على سيارات الحمول.



في بيت محفوظ باشعيب[١]

أبيات من سمر في بيت محفوظ سعيد باشعيب لزحفان والمحضار:

زحفان:

يا بير ما منّش حلا كلما نزحنا غرب قر

أحسن لنا قطع السره يا غرب تم في عين بير

الموس كربة والمسن ضائع وحلنا في الشعر[٢]

حتى السود بيّض وعاده طال يا ريته قصير

الدر با يوكلك وأنت في قرونك يالعسل[٣]

لا هوّن اللحام والله إن يصبح التاجر فقير

المحضار:

سافر ورد بتْعود للأوطان والمرعى خضر

من قبل ما تنزل من الصنبوق با يجيك البشير

* * *

(١) سعيد محفوظ باشعيب: من أهالي الشحر، شخصية اجتماعية ومحب للشعر الشعبي.. كان يصنع العَقيد ومفردها عَقدة، وهي قطعة قماش تغطي المرأة رأسها بها عند الخروج من البيت، وتتميز بلونها الأسود والأحمر والأبيض.

(٢) الموس كربة: غير حادة.

(٣) كان قديمًا يوضع العسل والسمن في قرون كبيرة لحفظه.



الصلح القاصر

بين زحفان ومحفوظ باصالح:

باصالح:[١]

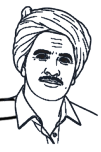
ويا زحفان ما قمته تهدّم
وصلحك ما كمل والوقت غدار[٢]
لقوا لي هكذا يا كافر اسلم
على محفوظ زروا الحبل زرزار
ونا حاسبه باداسي مفدم
وهو إلا عيف في صومال بلحار[٣]
بغى إلا في فمه يوكل ويلقم
بغاك إلا تجي في وسط تنار
ويا ريتك هنا با تفرج الهم
وبشرب لو سقيتونا من القار

* * *

(١) هو محفوظ سعيد باصالح شاعر شعبي من الشحر، ولد وتوفي فيها.. لم يحفظ الرواة غير القليل من شعره، تلقى تعليماً طبياً في كتاتيبها، وعمل بالتجارة وكان ناجحاً في عمله، تزوج ولم ينجب.

(٢) لم ترد في النسخة الأصلية من المجموع جواب للشاعر سعيد زحفان وهي من رواية الشاعر عوض سالم عبدن.

(٣) باداسي: جمل منسوب لقبيلة دوس الجنوبية ..وبلحار: بلدة بالصومال



ساعة نكد

في عام ١٣٧٠ هجرية قال سعيد بكران باحشوان:

جات الميه من بعد ما كسّرت رجلي في الرقد

وقبلها بيّتت فكّر في طلوعي والنزول

فأجاب عليه سعيد زحفان:

ساعة وساعة ضيّقت بك نكدت حالك نكد

وطلعت بالطبع وحرارتك ولقت لك كلول[١]

وجيتنا بعيون حمراء جمر في شبه الأسد

وديت شي بيني وبينك ذلك الساعة يحول

بشكيك عند بحريز ومحمد فرج أهل النقد[٢]

إن با يردونك فهم أهل المطايا والخيول

لو كان حظك عيف ما باضت حمامك عالوتد

من لا عرف يسبح بظني من غببها ما يفول

ما علموك أهلك وعادك طفل تلعب في المهد

الصبر لي فيه الفوائد والسهالة والقبول

طعمه وذوقه في فمك هيا سكت لا تقول لحد

---

(١) كلول: حرقة.

(٢) محمد فرج: هو محمد فرج بانبوع، من المكلا شاعر قوافي العدة وله ألحان في العدة جميلة مسجل بعض منها بحضوره.. وهو متزوج في الشحر.

ما حـد يحمّل عا جماله قبل ما يروز العـدول[١]

مسكين بن بكران حاسبها محازي في الرصـد[٢]

إن التجـارة لأهلهـا بالحـق قـل لـي بـا تقـول

لقّـوا لـها ميتـين دفـتر واضبطـوها في العـدد

وميـاز وكراسـي لهـا وخـزين وعليهـا قفـول

وكتـاب وحسابات فيها أخـذ يا صـاحب ورد

ومخـيرة واحسـان للشـطي وحـلان السـهول[٣]

ما حد يغطي الشمس لا شرقت على رأس المقـد

لا جيت لي صدفـة أنا بعطيـك ست حبات لـول

والعفـو واحسـن قَصْـرَها يـدك ونا با مـد يـد

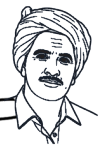
وإن بـا تطـولها رفيقـك فـوق طولـه با يطـول

* * *

(١) العدول: مفردها عِددل (بكسر العين) وهي الحمول التي تلف في كيس كبير.

(٢) بن بكران: المقصود به الشاعر سعيد بكران باحشوان.

(٣) الشطي: أحد القضاة.



يا الله يا عالم

مساجلة بين حسين المحضار وسعيد زحفان:

المحضار:[١]

يا الله يا عالم بلي هو في وسط نفسي

وتعلم الحركات مني هي ويا الأنفاس

لقنتنا لوحي ودرسي[٢]

الآدمي له في حياته وعظ ودروس

المحضار: وبعد صلوا عالنبي به ينجلي نحسي

ذكره ذهب صافي وذكر الباقيين نحاس

لي أتى بحديث قدسي

من واحد فوقنا سبوح قدوس

المحضار:قدنا بطي جالس بجنب الميز والكرسي

وتشط عيني في القلم لا مر في الكراس

والدي لي يطعم ويكسي

---

(١) المحضار: هو الشاعر الغنائي المعروف حسين أبوبكر المحضار ولد في مدينة الشحر عام ١٩٣١م ونشأ بها، تلقى تعليمه الأول في مدرسة مكارم الأخلاق، ثم انتقل إلى رباط الشحر وأتم تعليمه في القرآن الكريم وعلومه والفقه والتوحيد وعلوم آداب اللغة العربية والنقد.. نظم الشعر منذ صغره وأبدع فيه، مثقف ومطلع وله دراية كبيرة في التاريخ واللهجات الحضرمية والعادات والتقاليد والأعمال الحرفية.. تقلد وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى في الأدب والفنون عام ١٩٩٨م. له عدد من الدواوين الشعرية الغنائية والأعمال الشعرية المسرحية.. توفي في مسقط رأسه الشحر في ٥ فبراير عام ٢٠٠٠م.

(٢) اللوح: ما يكتب في الدرس للأطفال.



قبضت به نا ما قبضت النود[١] والكوس[٢]

المحضار: ما حد لبس في العيد والجمعة كما لبسي

وانته لا لقيت لك معوز خضر لا باس

لعاد تجلس فوق كنسي

لا تدخل المنزل وهو مبعده مكنوس

زحفان: بسرك قوي لا كلت منّه با يصل ضرسي

لأننا بتيت عا أكل الدقس والمضراس[٣]

با يجوك من بتي ودسّي[٤]

معهم مطاحن حادة للبسر وضروس[٥]

* * *

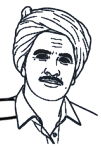
(١) النود: الهواء المنعش ..

(٢) الكوس: الهواء المضطرب:

(٣) الدقس والمضراس: تسمية شحرية لنوع من الأسماك.

(٤) بتي ودستي: بلدان وربما يقصد بها ألمانيا

(٥) هذا البيت يظهر أنه للشاعر عوض سالمين باصالح وقد أيّد ذلك المحضار.



وتعبت المناشير

زحفان:

يا علي مالك قلب يخضع غيرت عا شارب وظامي
وقلت الطـــرق حقي وحــق والــدي مذكـــــورة
وخلقت في يوم البلاء ساعة تحن من كل مرباه التعاشير[١]

يا عود من سوقه مربع تسحبك عجلة من قطامي
من داخـــل امنيبار وسط البحـــــر مقطـــورة[٢]
ما طرقتك المقطعة وتعبت شقاقتك وتعبت المناشير[٣]

بو مهدي:

والحرب قد له سيف يقطع لا تحسبه من كان هامي
ولا بغى إنســـــان لي يهمـــــر ويتعكز بباكورة[٤]
أنتم لها يا أهلها في كل وادي با تحكمـــون التناصير[٥]

* * *

(١) مرباة: ثكنة عسكرية يُصوّب منها على العدو.
(٢) منيبار: جنوب غرب الهند.
(٣) ورد هذا الشطر في ميزان بامطرف ص ١٥١ على النحو التالي:
(ما طرقتك المقطعة وأتعبت شقاتك وفللت المناشير)
(٤) باكورة: عكازة.
(٥) التناصير: ما يردد عند وقوف الزوامل المتحركة ومفردها تنصورة.



مقاييس

زحفان:

ذا فصل لا غنيت قايس وخلنا قايس قياسي

بيني وبينك من زمن أسرار مكنونة

تكفي الإشارة بيننا ولعاد با نحكي لحد في سر مكنون

بو مهدي:

الدر قبصنا ونامس[١] من يوم ضيعته لباسي

با جيب لي شيدر حطيط أدبال من بونة[٢]

من عند حضاية وصبانة[٣] معي من داخل البندة[٤] ومصبون

زحفان:

أليش ما دفنت الحوابس با ذكرك إن كنت ناسي

أنتم تصربون[٥] العمل من قبل تدمنونه[٦]

والدر والنامس يقبصكم ولكن دوب كل ليلة تنامون

---

(١) نامس: بعوض.

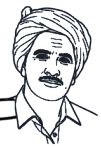
(٢) بونة: مدينة هندية.

(٣) الحظا والصبانة من أعمال الغزل والنسيج..والحضوة نوع من النسيج الأنيق

(٤) البندة: الربطة.

(٥) تصربون العمل: تحصدون طعام الذرة..

(٦) تدمنونه: تطرحون له السماد....



بو مهدي:

ناري كلت أخضر ويابس سابر نشرقها بفاسي[١]

وميات وآلاف وسط البنك مخزونة

وإن شي قصر بنبش على لي معي في القاع والصندوق مدفون

زحفان:

هاجس معي يا خير هاجس يحضر معي لا ناد رأسي

ما يحتجي في الضيق ما بالظن يحجونه

ولا دخل وادي خرج ولي معاه يا صاحبي قاموا يهدون

* * *

(١) سابر: دائم.



أبواب السبيل

هذه المساجلة بخط الشيخ مبارك عبد الله باهمز:[١]

مجهول:[٢]

إن الكرم يفتح أبواب السبيل ويحمي أوصال بعد كتابها

حرام والله ما تجمل بخيل وإن قام في حاجة ما وشى بها

زحفان:

حليلتي عالجبل تصهل صهيل منها ذئاب السواري تهابها

خليت كم من عدو شد الرحيل والشيخ يعلم وهو أدرى بها

بو سراجين: [٣]

نحن قبائل ومنها ما نميل كم من قبيلة كسرنا نابها[٤]

---

(١) الشيخ مبارك عبدالله باهمز: شاعر وراو من غيل باوزير.. عشق التراث الشعبي وخاصة الشعر العامي وجمع الكثير من قصائد الشعراء وأخبار الرواة.. توفي في ٢٨ أغسطس ٢٠٠٢م.

(٢) ذكرها الأستاذ سامي بن شيخان في كتابه (أبوسراجين كما عرفته) ص٤٩ بأنها جلسة دان بمنزل عمر مدي بالشحر، ذاكرًا أن الاستفتاح كان من قبل الشاعر سعيد زحفان ولم يذكر بيتي المجهول كما ورد في رواية عوض سالم عبدن التي اعتمدنا عليها.

(٣) أبو سراجين: هو الشاعر محمد أحمد بن هاوي باوزير، من مواليد مدينة غيل باوزير عام ١٨٨٨م وهو شاعر مجيد في الغناء والقصيد والمساجلات على دان الشوّاني وقد قابل أكثر من مائة شاعر سسجل أسماءهم في ديوانه.. شارك أهله في الزراعة، ثم عمل بحاراً على السفن، ثم سلك سبيل الهجرة وكان يرسل قصائده من المهجر، ثم عاد إلى مدينته غيل باوزير، ثم توظف مساعداً للمكتبة العامة بالغيل.. وقد عكف على التأليف واضعاً نصب عينيه التراث وبلغت كتبه ستة كتب لا زالت مخطوطة.. توفي يوم الأحد ٧ / ١٢ / ١٩٩٧م عن عمر ناهز ١٠٩ سنة.

(٤) كمن من قبيلية كسرنا نابها: هوكة أو تنصورة متداولة في الزوامل عند الوقوف



تشهد لنا الشحر سمعون الكحيل والمصنعة[1] لي فتحنا بابها

خليتها النار تتشعل شعيل وقضتيت عالمصنعة وغلابها

وقنصت نا الوعل لي قرنه جليل وعاد معنا حنش في جرابها

زحفان:

ذلحين با نبش على الساس الدويل با غور ع القافلة وركابها

بو سراجين:

با خلي الدم من رأسك يسيل با صيح عالبدو لي في شعابها

زحفان:

وكيل معكم ويا خس من وكيل خان اليتيمة وشل اثيابها

بو سراجين:

وكيلنا راعي الشرع الطويل لا مد يدّه يلاف اسحابها

* * *

(١) المصنعة : معناها الحصن.



الميزر التوكو

من رواية عوض سالمين باصالح من الذاكرة[١]

زحفان:

وأنت يالميزر التوكـو مع فسـل شلك

يوم تقرح تلقي سبع ردات

في حطاط المعانـق قط ما شفـت مثلـك

تصلح لنحوي

لي يباشرك في البادي إذا جاك داعيك[٢]

سـاير الجيـد في كثرك وحفـك وقلـك

لي يباشرك في حاجتك بميات

آدمي يعرف الواجب وفي الشـرع مثلك

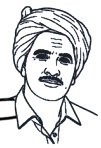
ويجيك بدري

في الطرق لا قدك ظميان بالشول يسقيك

---

(١) الـراوي عـوض سـالمين باصالـح: هـو شـاعر عامـي مجيـد ولـد بمدينـة الشـحر وامتهـن منـذ صبـاه صيـد السـمك، ولـه اطـلاع عـلى أحـوال مجتمعـه وقضايـاه الحياتيـة رغـم أميتـه، زامـل الشـاعر حسـين المحضـار في بداياتـه.. تـوفي مسـاء الأحـد ١٣ / ٢ / ١٩٨٨م عـن عمـر ناهـز السـابعة والثمانـين عامـاً.

(٢) البادي: المعركة.. والتوكو سبق شرحها.



بو مهدي:

وأنت يالباب ما يفتحك غير قفلك

كن قفلك على سبعة كمالات

من استنبول أرض الترك بابور شلّك

يا عين سهري

وافكري في قفول الباب لا صرخة الديك

زحفان:

حسبك الله من هو ذا على الشور دلك

تجبر القلب عا حسرة وونات

حد يغيرك وإلا أنت عينك بخلك

ذا أمر خطري

يومك اسعيت في قتله وهو عا يمنيك

بو مهدي:

وأنت ياصاحبي ربوك عالبُطْل أهلك

تتبع ابليس يعمل لك بسيئات

ما سمعت النداء بالصوت طرّب ونادك

الله يهدي

وأنت لا ما هداك الرب نا مقدر أهديك



زحفان:

وأنت يالقلب رد طرفك لمولاك ربك

كم تحملت من محنة وثقلات

من هوى البيض كن نفسك ويكفيك لي بك

تغبش وتسري

خايف العشق لي من قبل حلك يواريك

زحفان:

يا سريّع في الغيضة مظل تحت ظلك

تكفي اسعيد عن سمرة ومبيات

بكرة الصبح بالمعروف با خابر أهلك

بحكي بضري

إن رضوا أو سلام الله لنا يوم يدعيك

وأنت يالقلب من بعد المحبين من لك

أنت وهم مرة ونا جزعتها أوقات

عالأنس والبخاري والفناجين قبلك[1]

ورياض فكري

عاد حد بعدهم يالقلب لي با يمنيك

(١) البخاري: من أدوات تجهيز مشروب الشاهي



بو مهدي:

وأنت يا حصن بن ضوبات لي قصد حلك

يوم لك من زمن وجهة وقبلات

فيك روشان عالي ريتنا وسط قصرك[١]

نسرح ونضوي

يغفر الله لمن شيّد وسوّس مبانيك

زحفان:

حين غرسوا المحبة عاده إلا تملك

والثمر حين ما دنت فكاهات

يا ثمر من جنى من شجرتك ما يملك

خمري وسكري

قط ما شوف حد شوفه مع يوم نجنيك

* * *

(١) روشان: شرفة القصر



رواية سالم هلال

وقد وردت منفردة للشاعر سعيد زحفان برواية سالم هلال الحبشي مع الاختلاف بين الروايتين.

حسبك الله من هذا على الشور دلك[١]

تجبر النفس ع حسرة وونات

حد يغير لك وإلا أنت عينك بخلك

ذا أمر خطري

يومك اسعيت في قتله وهو لي يمنّيك

يا سريّع في الغيضة مظل تحت ظلك[٢]

تكفي اسعيد عن سمرة ومبيات

بكر الصبح بالمعروف با خاطب أهلك

بشكي بضري

إن رضوا وإلا سلام الله لنا يوم يدعيك

آهـ يا قلب من بعد المحبين من لك

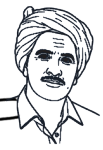
أنت وهم مرة قد عبرت أوقات[٣]

---

(١) دلك: أعلمك.

(٢) سريّع: نوع من النخيل.

(٣) الشطر غير مستقيم وهناك رواية أخرى وهي الأخرى غير مستقيمة في هذا الشطر نفسه (أنت مرة وهم عبّرت أوقات) (أنت مرة وهم قد عبرت أوقات)



على الأنس والبخاري والفناجين قبلك

ورياض فكري

عاد حد بعدهم يالقلب لي با يمنيك

يوم غرسوا المحبة عاده إلا تملك

والثمر حين ما دنّت فكاهات

يا تمر من جنى من شجرتك ما يملك

خمري وسكري

قط ما شوف حد شوفه مع يوم نجنيك

وأنت يالباب ما يفتحك غير قفلك

لأن قفلك على سبعة كمالات

من استنبول أرض الترك بابور شلك[1]

يا عين سهري

وافكري في قفول الباب لا صرخة الديك

* * *

(١) بابور: لهجة عدنية بمعنى سيارة.



في بيت أحمد بن سويد[١]

في أحد أيام عام ١٩٦٢م وربما ١٩٦٣م أقيمت سمرتان دان: الأولى في بيت أحمد بن سويد، والثانية في بيت سعيد علي باسيود بمناسبة مقدم الشاعر الشحري صالح جمعان بامعرفة من أبين، وقد كان السمر على أغنية (المحبة بدون إخلاص سبة وتهمة تورث القلب هم) واشترك فيها الشعراء بامعرفة والمحضار وزحفان وعمر بومهدي.

المحضار:[١]

ذا خرج فصل والثاني خبار الجماعه ... أيش عاده وقع

عادهم يا عمر جابوا من البير قاعه ... من نزل ما طلع

أنت ما انته صقع أنت تعقل وتسمع ... يا عمر ما يقولون

عادهم في غثاهم عاد ماشي فراعه ... والمغني طمع

عاد ما حد سمعهم لي على البير راعه ... وإنت إشتر وبع

بعضها ما تقع قد لهم خمس واربع ... عندهم با يحلون

بامعرفة:[٢]

---

(١) بن سويد: مغني دان من الشحر.

(١) يتساءل المحضار إذا ما تم الفصل في القضية من عدمه وكان السؤال موجّه للجميع بواسطة المنادى عمر بومهدي

(٢) بامعرفة: هو صالح جمعان بامعرفة من أهل الشحر وكان ميلاده بها ودرس في كتاتيبها، عمل في شبابه حائكاً ثم هاجر واستقر في زنجبار بأبين مسؤولاً عن النشاط التعاوني الزراعي. وهو شاعر قصيد ومساجلات.. توفي في ٥ / ١١ / ٢٠٠٠م..



ليلة النور ما الليلة ويا خير ساعه ... وسط قلبي وسع
من تقدم بدعوى با يحصل دفاعه ... أو بنقدي دفع
لي حكم ما نفع شل طاسة ومرفع ... يا مقمر وقعنون[1]

المحضار:

الزرى والهوى عالناس ما هي شجاعه ... والكلام البشع
من استدعاك قل له ألف سمعاً وطاعه ... لا تحر تنطبع
شل بوشك رفع واحذر الذيب لصمع[2] ... يضرب أمّات لقرون

بومهدي:

لا دخلنا إلى المسجد بنية وطاعه ... ذنبنا يرتفع
وأنت فهمان لي لقين شالك وساعه ... من عثر ينقمع
ما عبر في الوسع من معه سيف يقطع ... شغل حداد مسنون

بامعرفة:

ما نعدّه رشيدي لي دحق في الزراعه ... ما نقدتوا الدوع
با يسحبوه كل من جاء ومدد كراعه ... ما يشم الكرع
أيش له بالشبع من بغى الضيف يذرع ... له بماء ورد ودخون

المحضار:

يوم جابوا لك التمباك بعت المذاعه ... وأنت فيها ولع

---

(١) قعنون: من رجال عقل باغريب، وهو شجاع ويتصدى لعدد كثير من الرجال.

(٢) الذيب لصمع: الذئب الشرس...



والطبانة لأجلك قصروا في البضاعه قلت نا إلا ورع
ما نحب الطمع ما حسبت إن برع ناس بعدك يخدمون

بومهدي:

يالعدو جر نفسك ما بغينا النفاعه نفعنا ينقطع
شف خبارك معانا جاتنا في الإذاعه با يجي من جِوع
من قده في الربع يا علي ليش تفزع شل معوز وصارون

بامعرفة:

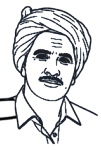
قد تركنا في الفجرة[١] وديك الخلاعه ما علي من خلع[٢]
من ذرى الخاش[٣] يا مسكين لا يا نزاعه يوم ذريه بدع
لك عوائد تقع في الشبك يا مقطع ترخص الزين بالدون

المحضار:

كان بوبك وكان العولقي[٤] في صداعه سوم ما يشتقع
لا حصانة في الدنيا ولا شي مناعه من هشل[٥] جم زنع
يا سويلم نقع لا طلع بو مشمع فوق كرسي مسينون[٦]

* * *

(١) الفجرة: مزرعة بمنطقة الصداع.
(٢) خلع: غرس الأشجار المعمرة
(٣) الخاش: الفاسد.
(٤) العولقي: عبدالله بن علي العولقي صاحب حصن العوالق بالصداع
(٥) هشل: تحرك بسرعة على غير عادته.
(٦) سويلم ـ بو مشمع ـ مسينون: أسماء أشخاص من الشحر.. ومسينون حلاق مشهور بها. ونقع: اغسل رأسك استعداداً للحلاقة.



في بيت سعيد علي باسيود

وفي السمرة الثانية وعلى نفس الدان:

زحفان:

ذا خرج فصل شو العشقة بغت قلب لاهي بخت يا من عشق
ما لها عند بعض الناس يا خوك ناهي عند من هو علق
من أحب أن يشق عا ضميره ويحنق يعور العين والنون

بامعرفة:

ألف حيا بشاعر جاء وذا القلب ساهي عا وعوده صدق
سعيد عدى زمان العشق لي فيه تاهي ما رجع ماسبق
ما تقولوه حق شتت الوقت فرّق بين صاحب ومضنون

زحفان:

ناس ولفوا على حنضل وشاهي المقاهي والسود يحترق[1]
لا رقد له حلم وإن قد مشى سار فاهي وإن شرب ما يعق[2]
ما سمع لي يدق قد وحل من تعلق سار مغروم مجنون

---

(١) السود يحترق: البن يتحمص

(٢) يعق: يمر الماء بحلقه دون مشكلة.



بامعرفة:

ضرب في حاني الشوعة[١] من الحيد ضاهي ضربكم في غلق
وانتبه يا مغني وافتقه لا نتباهي ما ظهر بن عنق
عادها في الطبق ما سرى برق يبرق عالقبالي وسمعون[٢]

المحضار:

السمر باهله الليلة منظم وباهي يالمقدم[٣] نطق
با قبض بالقوي ما با قبض حبل واهي من قبض به يطق
وانت خطك طلق[٤] أنا من الحق ما حنق مثل لي هم يحنقون

المحضار:

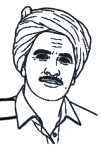
ذا خرج فصل والثاني مكان السحابه فوقنا ما انجلت
والعلاوي تهب والجو فيه انقلابه والسماء ما اصطفت
رعد ملقي البهت إن كان صدقت وسالت با تزين المعاين

زحفان:

غلّق العرف كله والبصر واللبابه هت من الزين هت

---

(١) حاني الشوعة: وصف لوعل.
(٢) القبالي وسمعون: واديان.
(٣) المقدم: المقصود به الشاعر سعيد زحفان.
(٤) خطك طلق: طريقك واضحة.



والقلم جف والكتّاب ملوا الكتابه كل ما بت بت
وينها وكّلت ما البنية وقالت طرحوا العين في العين

بامعرفة:

لا تغرك نجوم الخرف يا باعكابه والمزن لا سرت
قربعة في السماء ذا النجم ما احسب حسابه كلما غيّمت
قلت شوها عشت فوق برجك وشلت نخلكم في الفياعين[١]

المحضار:

لا قرابة ولا شي من طريق النسابه بأيش قسمك ثبت
ما تقوم الحجج بالجرهدة والصلابه[٢] والضحك والنكت
عاد مبعد جرت شوكة الحق مالت لي تقوم الميازين

زحفان:

خرفة العومرية[٣] ذي السنة بالنيابه قدّر الله وحت
لي خلف للنشاري[٤] ما بايملي جرابه مد يده قنت

(١) الفياعين: موقع زراعي بجانب قرية البرح بوادي عرف.
(٢) الجرهدة: العربدة – الصلابة: القوة.
(٣) العومرية: مزرعة في قرية تبالة. = حت: سقط ثمرها.
(٤) النشاري: هو الفلاح الذي يعتني بحراثة الأرض وما فيها الخاصة بمالكها (الطبين) مقابل أجر له عيني أو مادي حسب الاتفاق بينهما.



عاد قطع السوت[١] با يجي يوم طالت والديانة من الدين

بامعرفة:

ذا الخبر لي زمن قدنا مساهن طلابه ما تهم لا استوت

عاد للناس خالقهم يخفف عذابه في الضرك قد شبت[٢]

بالثقل ما أبركت شلت الحمل سرحت حمل فوق الثمانين[٣]

المحضار:

يوم نيتي بالميدع غرست الكزابه من غرس شي نبت

والنشاري نصح نيته جم واعتنى به للنصيحة نصت

والأيادي جنت والمضرات زالت لي تضر المساكين

زحفان:

من تحمّل ثقل منّه ضوى بالغلابه في النفس ما لفت

والجمل ما يعض لا طاش إلا بنابه في النشر لأقبلت

حيت سرحت ضوت من معه فلس رابت با تشله المدايين

بامعرفة:

قد كشفنا وشفنا كل ما في جنابه والذي في الكبت

---

(١) قطع السوت: قطع الجسم الكبير من الشجرة ويصنع منه هيكل المعصرة

(٢) في الضرك قد شبت: طلعت الجمال في الطرق الصعبة في المكان الضيق في الجبل، ولهذا يقومون ببنائه بالأحجار المرصوص بعضها ببعض على جانب الجبل لتسهيل عملية الطلوع قبل أن يتعثر الجمل ويبرك.

(٣) ما أبركت: ما أناخت من ثقل الحمل.



والسبب كله النصّال مول العصابة لي بغى لي شمت
كنها ما مشت حيلته قل لثابت شل طه وياسين

المحضار:

يوم رضحوا لها درّت ولقّت حلابه والضروع امتلت
من لبنها يشربون السقل والشيابه كل من جاع فت
كن ما شي ربت يصبح الكيس فالت ما اعتنوا بالمراصين

زحفان:

عقربة يا حبيب احسين ما هي دبابه لي بجنبك دبت
في الحداء ينظرون الناس تركوا الغرابة في السماء لا اعتلت
والبقر لا سنت الدباديب عاشت لي تربت في الطين

بامعرفة:

بالهناء ياهل وادي مور عند السلابه لا المسابت تلت
من بغى العز با يشل الفزع والمهابه حلّها افترت
عادها ما اعتجت حين طابت وشبت فوق فرتك وبوكين

المحضار:

عايدت من طغى يا سعيد داره خرابه مزقلة للفيت
من عبر تحتها تدخله رهبة ورابه وأهلها إلا شتت



والمنـازل خـوت والمفاتيـح دالـت عـا بـواب الدكاكـين

زحفان:

كل سـاعي لفعـل الخـير حصّـل ثوابـه والعـرب لا سـعت

والطـرق تستحـق السـعي هـذه الإصـابه لي تحـب مـا شـنت

عـاد مـا غلّقـت مـن بناهـا وشـادت في البنـاء للسـلاطين

بامعرفة:

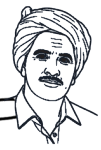
المحـروي[1] عيـى في الخـال هـو والحبابـه كلمـا جـا انـدعت

عجـوز أم الكبـائر كنهـا إلا شقـابـه وسـط صـرمي بكـت

ريتهـا مـا غـزت يـوم قفـت وخلـت بوشـها عـا يحنـين

* * *

(١) تقدر حمولة الجمل دائمًا بالبهار.. والبهار ثلاثمائة رطل.



في بيت دحي بالمكلا

هذه الأبيات في سمر في بيت صالح دحي[١] مقدم الحارة بالمكلا وهو من أشهر المغنيين، وذلك بمناسبة خلاف مع آل بكير وآل البلاد والشعراء: عوض سعيد بكير ومحمد سعيد بكير وسعيد باحريز وسعيد زحفان ويسلم باحكم:

عوض بكير:

فصل والثاني تبانا يا دحي بالصدق نهري

بتت الجاويد بتت لي لهم عزة ومقدار

محمد بكير:

جيت في قصة عظيمة ما جرت لي طول عمري

كل من دكيت داره ما فتح لي سدة الدار

سعيد زحفان:

عادها با تقع عجيبة يا ليالي الشف[٢] مرّي

يا محمد خذ نصيحة مضوى[٣] العرجة إلى الدار

محمد بكير:

أنت يا زحفان داري بالذي طيّر بدجري

في كلامك لا تشاتر قع سمح لا تقطع اشتار[٤]

* * *

(١) مقدم الحارة بالمكلا.

(٢) الشف: العصبية.

(٣) مضوى العرجة الدار: مثل شعبي

(٤) تشاتر: تخرج من الطريق السمحة

وهناك اختلاف في الروايات لهذه الجلسة بين الزيادة والنقصان وعلى سبيل المثال منها قول الشاعر سعيد زحفان:

يا محمد خذ نصيحة ما نته صومالي ومهري

وإن كانها إلا تيس بالتيس تيسنا يعرف الدار[١]

سعيد زحفان:

عارفك من دار زينة ما أنت صومالي ومهري

ساير أصحابك وسانح در مع البري إذا دار

سعيد باحريز:

حنطونا وكفنونا واطرحونا وسط قيري

والمجورة ما قطعها عيب قطع الأهل والجار

محمد بكير:

لي ينكرون الحقيقة سحرهم من تحت سحري

للسوق نشحن مراكب والحيل في وسط بخار[٢]

عوض بكير:

يا محمد خذ نصيحة لا تقع شاجع وكبري

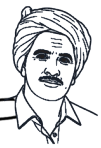
كيه تمسكن ساير أهلك كلهم أجواد واخيار[٣]

---

(١) إن كانها: إن كانت هكذا وهي من اللهجة العامية بإضافة الضمير لكان.

(٢) بخّار: مستودع تجاري.. (يظهر أن الشطر مضطرب).

(٣) كيه: لهجة عامية (أفضل لك).. تمسكن: كن مسكيناً.



محمد بكير:

نا من الجاويد جيد نا من الأشرار شرّي

في وسط قسوتي سكني[١] شال عنفاطة[٢] ومزمار

نا لقوا لي شرح قطني نا لقوا لي شرح حجري[٣]

أنت ما حد في المكلا أنت عامد في منيبار

* * *

(١) سكني: جنّي.

(٢) عنفاطة: لهجة ريفية بإمالة الياء إلى الألف من (عفيطة)

(٣) شرح قطني وشرح حجري: رقصتان شعبيتان.



ولف الغيد

بين الشيخ أحمد باوزير والشاعر سعيد زحفان:

باوزير:[١]

ذا فصل ولف الغيد يجازي على المسرى

ومن السهر كل ليلة ونا ساري

هل شي بصر وإلا نظر أيش الخبر يا سعيد زحفان

زحفان:

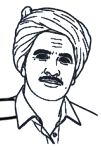
بعض الليالي عيد وأنت بهن أدرى

وأهل الهوى والعشق تدري به ونا داري

لا حول لا قوة يعين الله المولع دوب ولهان

* * *

(١) باوزير: هو الشيخ أحمد عبود بن قحطان باوزير من مواليد مدينة حورة بحضرموت، درس في الكتّاب ثم واصل دراسته الإبتدائية..عمل بالشرطة جندياً تابعاً لقسم حراسات الجمارك، تم نقله إلى مدينة الشحر، تعرف عليه بعض شعراء مساجلات الأسمار وطلبوا منه الانضمام إليهم، فأظهر إبداعاً. وقد شعر بأن هناك من يكيد له فطلب إعفاءه من العمل بعد نقله إلى مدينة قصيعر، فمارس عملاً شاقاً في تهذيب حجارة البناء. وقد كسب شهرة من خلال مساجلاته على رقصة الشواني، ثم إعداد أغنيات رددها الفنانون هنا في حضرموت وهاجرت إلى غيرها، فهو شاعر وملحن. وكان يتمتع بذاكرة جيدة حيث يسجل كل أشعاره في المساجلات ويعدها للنشر.. توفي على أثر عملية جراحية بمستشفى المكلا في يوليو ١٩٦٨م.



سجع بالصوت

وفي جلسة أخرى:

زحفان:

ذا فصل والثاني سجع بالصوت وترنم وغن[1]

وخل كل من يسمعك يتأنس يبيّت في سرور

باوزير:

حيّا رحب بأبيات من شاعر بما يذكر زمن

أيضاً ويذكر ناس لا قالوا لها دوري تدور

* * *

(١) سجع وترنم وغن: كلها مرادفات وتعني رفع المغني أو الطائر صوته بالعناء تطريباً وتحسيناً وحناناً لتغني بصوت عذب وجميل حتى يكون للصوت صداه..



غن يا باحكم[١]

مساجلة بين زحفان والمحضار وعبود بن عبدالله برواية عبدالله عمر باحضرمي:[٢]

زحفان: فصل غن يا باحكم وأنغم وانتسط لابيات منظومة

غن تذكر حالي المبسم لي لقوا له فوق بابه زام

المحضار: من سرى عا حيط بن لدرم صبّح الحيطان مهدومة

صبّحوا مولاه يتندّم وإن غرم يا عبود ما يلتام

عبود: ناس جم من شرج بن لعجم لا تظن ذا ناس من رومة

نم وكل من نام با يحلم با يقع له هكذا من نام

زحفان: نفس لي ما ذاقت المطعم قد لها شهرين مفطومة

با كوي من بعد ما يعلم من دفرنا سيرك قدّام

عبود: قال بو صالح ويتكلم ما درى بالأرض محكومة

لو درى بالناس لي تعلم كان خلاّ الجوهرة عالهام

زحفان: انته لا ترثي ولا ترحم جبت لي ملسة ومرحومة

نا بغيت الكافرة تسلم عزّها يا خوك في الإسلام

* * *

(١) باحكم: هو أحمد حسن باحكم من أهالي الشحر، مغني وهاو للشعر الشعبي

(٢) باحضرمي: هو عبدالله عمر باحضرمي راو وحافظ للشعر الشعبي، وراوي أحداث.



الستر

بين محمد فرج بنبوع وحسين المحضار وسعيد زحفان برواية عبدالله عمر باحضرمي:

بنبوع:

عرينـــوها ستـروهـــا آذن اللـــه بالستـــارة

يومهـا مـن دار زينـة لبسـوها ثـوب مصبـون

المحضار:

فصـل والثـاني إذا انته شيـخ بلـقي لـك زيـارة

لا صلح حال الجماعة خرّجوا الطهوة من النون

قـل لبـو صـالح توقـف با حكي لـك بالعبـارة

لا قد العقـال خيبـة با يصـلك البخص والهـون

كلمـا طلعـت كتيبـة لحلحت مـن فـوق قـارة

بالقـرون النطـح يصلح ما يقع للقُرح والضـون

زحفان:

عـــادها ســتين رقـــدة وش يطلعـــك المنـــارة

إذّن المغـرب وقمـها حيت ما صلـوا يصلـون

* * *



قناعة

بين المحضار وزحفان برواية عبدالله عمر باحضرمي:

المحضار:

ذا فصـــل والثـــاني تقنّعـــت مـــن سعيـــد[١]

وعمـــر قطـــن بالمثـــل مـــا قـــرأ لـــه الســـلام[٢]

إن بيتـــوا في الشِعـــب بيتـــت في فريـــد

وإن بيّتـــوا في القطـــن بيّتـــت في شبـــام

زحفان:

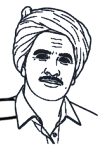
تعجّبـــت مـــن خلّـــي ومـــن فعلـــه الشـــديد

ومـــن رده القـــاسي وفحشـــه في الـــكلام

* * *

(١) سعيد: هو الشاعر سعيد زحفان.

(٢) عمر قطن: من أهل الشحر، عاشق للشعر الشعبي.



يا سعد شل الصوت

بين سعيد بكران وسعيد زحفان برواية باحضرمي:

بكران:

يا سعـد شـل الصوت دندن لي بغيتـه بايجي[١]

نسنس بهذا الصوت يا مول المعاني والفكور

ما حد يطفي جوهرة تضاوي لوادي بن علي[٢]

يهوين وين الأب لي هو عا يحامي عالزقـور[٣]

نـا ألا فضـولي كننـا عالحـال ذا مـا بـا رضي[٤]

مـا بغيت ديـك الفجر لي يصرخ تنقفه الطيـور

زحفان:

ذولاك لي قالـوا بغـوا المالح[٥] يحل مثل الطـري

صفّر عليهم بالقلم وكن على نفسك حذور[٦]

* * *

(١) سعد: هو المغني سعد عوض حيمد.

(٢) وادي بن علي: تابع لشيام حضرموت.

(٣) الزقور: الأولاد.

(٤) كننا: عامية بمعنى لكننا.

(٥) المالح: السمك المملوح.

(٦) صفّر عليه: إشطبه واحيه.



أخضر اللون

بين زحفان والمحضار

زحفان:

يـا أخضــر اللــون آنسنــا وحــرك فمــك

النــاس في غــبن خــل النــاس يتنسمــون

قتلتنــا ظــلم مــن دلّــك ومــن علمــك

نـا خايـل القبـس يخـرج مـن دمـاق العيـون

جابــك وســط صينيــة في المائـدة قدّمــك[١]

اليــوم عنــدي وغــدوة يــا غبــون الغبــون

يـا كــأس أهــل المحبــة كــان حــد حرّمــك

حــلال عنــدي شــراب التيــه والعافيــون

المحضار:

بعــض البنــادق يجنّا[٢] مـا لهـا شـك مـك[٣]

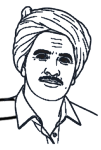
توخــذ لشــق منّهــا العشــاق يتخوفــون

* * *

(١) صينية: صحن يقدم فيه الأكل.

(٢) يجنّا: يأتين.

(٣) شك مك: سلاح.



غريبة

بين زحفان والمحضار برواية عبدالله عمرباحضرمي:

زحفان:

ذا فصل والثاني غريبة رصن الجمل لا عض غارب[١]

فرفرت لا يا صقر وغراب

والمرجلة ما هي قريبة يا أرض قربي

يوم الطرق عيفة حفية كم عذبت شيبة وشبان[٢]

المحضار:

يا سعيد أيش هذي المصيبة الله يجنبنا المصايب[٣]

كم مننا مقتول ومصاب

كم من ولد ملقي سبيبة ويبات مسبي[٤]

ومن خرج روعه نصيبه قل خير لا يا ود زحفان[٥]

زحفان:

الهمز هو والرمز عيبه الله يودّي كل غايب

---

(١) رصن: أربط.

(٢) طرق حفية: طرق وعرة.

(٣) سعيد: المقصود به الشاعر سعيد زحفان.

(٤) سبيبة: خصلة من الشعر تبقى على رأس الولد بعد الحلاقة كاعتقاد للتعافي.

(٥) روعه: الروع هو الحظ بعد إجراء القرعة (القسمة).

إلى بلاده للقمر غاب

والنمل من يسمع ذبيبه لا قده يربي

قل للشراكة في القضية الحق رب العرش سبحان

المحضار:

الخِل يرفق بحبيبه يا ناس رفقوا بالحبايب

شف كلنا خلان وأحباب

حبيب بالهرجة اللبيبة يرتاح لبّي

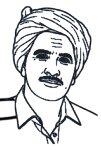
وفي غبش[١] وإلا سرية[٢] توصّل الخايف إلى المان[٣]

* * *

(١) غبش: قبل الشروق

(٢) لسرية: بالليل.

(٣) المان: اختصار شعبي للأمان.



شفنا صور

بين عبدالله سالم العماري (الميزر) وسعيد زحفان:

العماري:

شفنا صور[١] ما نسمع الداعي إذا طرّب ودك

والقوت ما يطرش على بالي نعبّرها حيان

يا معسر اخروج المطاحن لي تربّن في الحنك[٢]

يقطبن قلب الآدمي ويسيل دمعه عالوجان[٣]

زحفان:

عندك فيَ الحامي علي لا ضقت هو با يأنسك

وعصب على بطنك حجر وموافقة وإصلاح شان

* * *

(١) صور: أصم وأطرش، وهي مرادفة لصقع العامية.

(٢) الحنك: ميناء الأسنان.

(٣) عالوجان: على الأوجان.



طعام البدو

بين زحفان والعماري:

زحفان:

لا قد طعام البدو كِمتة[١] لا تلوم الصالية[٢]

اتخبّر البدوي وقل من عند من خذت الطعام

العماري:

إن نيّتك بالبيع هات الأولة عالتالية

ونا مداري بالخبر ما شي يجي برداً سلام

الضرب ما هو من محل محزور من كل ناحية

وصل ولقّى صوب يا سهلاه يا ريته ورام[٣]

زحفان:

واللي تطلعه المكينة ما با يملّي جابية

البخص عالحرّاث من كثر الظمأ نخله قصام[٤]

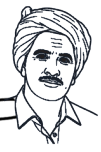
* * *

(١) الطعام الكمتة: الطعام المقصود بها حبوب الذرة، وتصبح كمتة عندما تغطى وهي رطبة أو مبللة ولهذا يتغير طعمها

(٢) الصالية: ربة البيت التي لا معين لها في خدمة الأسرة.

(٣) الصوب: الجرح.

(٤) قصام: سعف النخيل اليابس.



شل الشوش كلّه

بين زحفان والمحضار برواية عبدالله عمر باحضرمي:

زحفان:

ذا خـرج فصـل أحمـد بـن حسـن لا ترنّـم[١]

يشـل بالصـوت مـا هـي إلا غنيمـة

راح خاطـري شـل الشـوش كلـه مـع الهـم[٢]

في الهـوى يـا حمـد مـا شـي ملامـة

انتـه اسـجع ونـا لا قلـت شي مـا عـلي لـوم

المحضار:

قـل لزحفـان نـا مثـلك مولّـع متيّـم

كـل سقطـة تقـع عنـدي سليمـة

والمدامـع إذا سمعـت الغنـا تنقلـب دم

قـد لطـرفي قـدر شـهر مـن منامـه

المحـبين لي هـم زعّلـوا طـرفي النـوم

* * *

(١) أحمد بن حسن: المقصود به المغني الشحري أحمد حسن باحكم

(٢) الشوش: مرادفة للهم..



في بيت الشيخ عبدالله أحمد الناخبي[١]

مساجلة بين سعيد باحريز وسعيد زحفان وعمر بنبوع ومحمد بكير ويسلم باحكم:

سعيد باحريز:

خرج ذا فصل والثاني طويل الليل يا السامر

طرح يدّك على المسبت علن بالحرب يا زحفان[٢]

سعيد زحفان:

وحلنا في العرب وحلة ذا فاير وذا باير[٣]

ولا عرفنا من الكبتن ومن لي يقبض السكان[٤]

عمر بنبوع:

رجوع السيف لا غمده يخلي السحر للساحر

ولا يقول أننا سافرت وقد تركت في الأوطان

محمد بكير:

أنا تربيت عالفتنة أنا الحيّال أنا الماكر[٥]

---

(١) الشيخ عبدالله أحمد الناخبي من يافع، جاء صغيراً إلى حضرموت واستقر مع والده الجندي في قرية تبالة من أعمال الشحر، ودرس على يد المعلم والفقيه القاضي الكلالي، ثم انتقل إلى الشحر ومنها إلى المكلا، عين نائباً لمدير المعارف وخطيباً لمسجد السلطان عمر.. هاجر إلى جدة بالمملكة العربية السعودية بعد الاستقلال، وتوفي في ١٠ يونيو ٢٠٠٢م.

(٢) المسبت: حزام الرصاص.

(٣) الفاير والباير: الكذاب.

(٤) الكبتن: قائد السفينة.

(٥) الحيال: مبالغة في الحيلة.



أنا لي كنت في قعوضة حكم عا قبيلة الحكمان[١]

سعيد باحريز:

ولا بتزيّـد الطاسـة ولا بتقصّـر الهاجـر[٢]

ميات آلاف من عينتك ظهرت في بني قحطان

يسلم باحكم:[٣]

ثلاثـة انفـار يـا شعّـار عـا بـن يـدي الشـاعر

أنـا وأيّاه بعمـد شـق وكـل ما خـان له مـا كان

* * *

باحريز:

يع[٤] منّك وبـن يـدك[٥] يالسكران يالداشر[٦]

وأنتـه بـا تجازينـا نخليهـا تفـر دخـان[٧]

* * *

(١) قعوضة: بلدة حضرمية غرب مدينة القطن.. وقبيلة الحكمان: يقصد بهم آل نهد

(٢) الطاسة والهاجر: آلات إيقاعية

(٣) يسلم أحمد باحكم: من مواليد المكلا ١٩١٥م تلقى تعليمه الأولي بإحدى مدارسها الابتدائية الحكومية، ولم يقتصر على ذلك بل سعى إلى تثقيف نفسه بالقراءة والاطلاع على دواوين الشعراء المحليين والعرب، ويعد من شعراء حي البلاد بالمكلا، وقد اعتنى به الشاعر الشعبي أحمد بكير أحد أكبر الشعراء بالمكلا.

اهتم بشعر الأغنية بجانب المساجلات في حلبات رقصة الشوّاني.. شغل وظائف عديدة كان آخرها مساعداً لأمين مستودعات إدارة التربية والتعليم بحضرموت، توفي بالمكلا عام ١٩٧٦م.

(٤) بيع: لفظة اشمئزاز.

(٥) بن يدي: صفة يطلقها الشاعر يسلم باحكم على الشاعر محمد بكير لتوثيق العلاقة بينهما.

(٦) الداشر: فصحى وهي أكبر من الإهانة والسخرية بمعنى الفاسق.

(٧) تفر دخان: يقصد إطلاق نار كلامي بالسب والشتم والقذف.



في بيت أحمد باحشوان

وهناك مساجلة أخرى في بيت المغني أحمد باحشوان في حي الحارة بالمكلا على الموضوع السابق:

باحكم:

ذا خـرج فصـل والثـاني محمـد شـقابة

والشـقابات مـا تسمـع قـروح التعـاشير[1]

زحفان:

تنكـدت عالعـرب بعـد مـوت الحبـابة

ليـت حـد بـا يخابـر نـاس قدهـم مقـابير

باحريز:

خشـم منصـوب مـا تـبرح عليـه الذبابـة

دقّـه الوقـت واحـكام القضـاء والمقـادير

مـن رضي بالمحلـة وسـط ذيـك الخرابـة

يلقـي الكـذب قـاسم والمحـازي تيـاسير

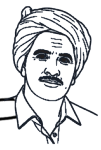
محمد فرج بنبوع:

بتبـع الحـظ حظـي فـوق جنـح الغرابـة

وكيـف بتبـع حظـي ونـا مقـدر نطـير

* * *

(١) التعاشير: إدخال الرصاصة في المجرى وتجهيزها استعداداً للضرب (الرمي).



طلب مدّة طلب مهلة

مساجلة أخرى:

باحكم:

خرج ذا فصل والثاني قروا في الفقه والبرده[١]

قروا في سورة تبارك وقل أعوذ برب الناس

باحريز:

حرام النوم لا جانا يلما[٢] نفتح السده[٣]

وندخل ع أهل عبدالله ونمسك بالخضر وإلياس[٤]

زحفان:

أنا لا جيت لا عندي طلب مهلة طلب مده

لأنا حكّم المبنى ملقّي للمباني سواس

باحريز:

جميع الناس قد ساروا ويسلم إن بغى الجلده

ومن شوّش على نفسه دخله الغلب والوسواس

* * *

(١) البردة: القصيدة المشهورة للبوصيري في مدح النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) يلمّا: لفظة عامية بمعنى إلى أن.

(٣) السدة: الباب الرئيس للبيت.

(٤) الخضر وإلياس: الخضر نبي، وإلياس رسول.



كتم السريرة

بين سعيد عنبر وسعيد زحفان برواية عبدالله عمر باحضرمي:

سعيد عنبر:[١]

ما معي سلو من هرجة دقاق الخواصر　　يـوم يـدّي كـما أذني قصـيره

كلمـا طلـت ما لفت الغصـون الزواهر　　بيّـت الليـل كلّـه عـا تفكّـر

حشحشة وسط قلبي مثل قطع المناشير

سعيد زحفان:

لي لهـم فـن في البـالي ولبـس الشيـادر　　قـد لهـم صبرعـا كتـم السريـره

كلمـا دال لقّـوا له رفـق في المحاضر[٢]　　ولبـس الليـل ولـو حتـى مخـدّر

ما أزقلوا به ويعطونه طرف البواكير[٣]

سعيد عنبر:

صاحبك لي يحبـك يمثّـل لك بخاطر　　ينتبـع لـك ولـو وسـط الجزيـره

وإن شنى فيك يلقي تحت فرشك مخادر　　يعـترب لـك ويلقـي لـك مسـتّر

---

(١) هـو سعيد عنبر فـرج: مـن مواليـد حصـن بـن منيـف مـن ضواحي شبام حضرموت عـام ١٩١١م، وانتقـل إلى المـكلا صغـيراً بمعيـة والـده، درس بهـا بزاويـة المعلـم فـرج سـعيد مثقـال، ثـم بمدرسـة صبحـي بالمـكلا.. قـرض الشـعر مبكـراً ولـه ثلاثـة دواويـن شـعرية محفوظـة تضمنـت مسـاجلاته مـع شـعراء المنطقـة المشـهورين.. تـوفي بالمـكلا بتاريـخ ٢٥ / ٦ / ١٩٨٦م.

(٢) رفق في المحاضر: أعواد مثبتة على جدران الغرف.

(٣) البواكير: جمع باكورة وهي العصاء الذي يتوكأ عليه كبير السن.



قطع جزّار ما بين الحيا والظوافير

سعيد زحفان:

الهوى يا ولد عنبر بغى وسع خاطر كن مثيلي وقل في العشق خيره

.....[1] يوم رأسي من العشقة مكسّر

آح في آح حس الجوف يرشن كما الكير

عافت البير لي ماها دواء للنواغر[2] غبرت من بعد ما كانت خضيره

أهجروها وخلّوها مكن للصعامر دربوا على الغصن الأخضر

واستحلّوا ولقّوا حصن وأربع معاصير

* * *

(١) سقط من الأصل.

(٢) النواغر: المغص.



ممازحة

وفي سمر بمناسبة سفر عمر قطن قال سعيد زحفان يمازح صديقه عمر بومهدي ويعيره لصداقته مع سالمين شطر الذي كان قاضيًا في لواء الشحر:[١]

يا صمد عبدك المسكين عالباب سائل

ما قدر يطلع العقبة ولا في المساييل[٢]

من ذنوبه ثقيلة يا عظيم الرجاء في الآخرة جمّل الحال

يا نواخيذ شي معكم نفس في المحامل[٣]

كان معكم نفس باسير با قص لي بيل[٤]

هاجسي والحليلة قالوا إن السفر جائر وفي المذاهب احلال

أنت يا نا خبط من بعد ما كنت عاقل[٥]

شل صبيغتك ما معنا لها في الجوب نيل[٦]

الصبيغة دويلة شوفها[٧] يكظم الخاطر تركنا التهقال[٨]

* * *

(١) سقط شعر بومهدي من الأصل.

(٢) المساييل: بطون الأودية.

(٣) نواخيذ: جمع نوخذة وهو لقب لقائد السفينة ومسؤولها الأول وأكثرهم خبرة بشؤون البحر وقوانينه وممن مارس أسفار البحر في السفن، والعمال الذين معه يسمونهم جزوة السفية وبحارتها وكلهم بألقابهم ومسؤولياتهم .

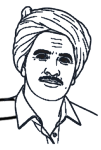
(٤) البيل: الرخصة.

(٥) خبط: يخلط في كلامه بدون تركيز.

(٦) الجوب والنيل: من أساسيات الصباغة. والنيل سائل لونه أزرق غامق وله رائحة مميزة.

(٧) شوفها: النظر إليها.

(٨) تهقال: مزاح.



أهل بصعر

(برواية باحضرمي)

زحفان:

يـا أهـل بصعـر وراكـم فهمونـا القضيـة

(.....)[1]

باعكـــــــــم واشتراكـــــــــم

بالمكاييـل مـن سابـق وشي بالميازيـن

هـب نـود السـهالة باركـب ع المطيـة

يـا صغـيّر قفـز هـت لي رطيبـة مـن الـراك[2]

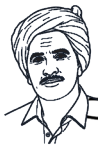
والعشـــــــــاء مـن عشـــــــاكم

طـين خـضراء ونـا ملـزوم بـا يبّـس الطـين

* * *

(١) سقط من الأصل.

(٢) رطيبة من الراك: غصن من شجرة الراك، وتسمى عامياً (مسوقة) وهي التي تساق بها المطية



أهل وادي عرف

بين زحفان وشملول:

زحفان:

أهـل وادي عـرف توريدهـم للمـكلا[١]

بعدمـا فـترت سـعاد الشـحر في حركـة السـوق

شملول:[٢]

شـغلهم مـوز مـا شي لي تجيبـه المسـلا

شي نبيعـه وشي عـاده مطيّـر ومنـدوق[٣]

زحفان:

ذوق في المـوز لكـن العسـل زيـن أحـلا

كلـما جيـت نبغـي قالـوا النـوب مفـروق[٤]

* * *

(١) وادي عـرف: واد زراعـي يشـتهر بزراعـة المـوز، يلتقـي فيـه عـدد مـن السـيول التـي تصـب في البحـر العـربي، ويضـم عـدداً مـن القـرى عـلى حافتـي الـوادي وهـو تابـع لمديريـة الشـحر.

(٢) شـملول: هـو سـالم عـوض شـملول مـن أهـل الشـحر، شـاعر مجيـد سـاجل عـدداً مـن الشـعراء ومـن ضمنهم الشـاعر سـعيد زحفان.

(٣) مطير ومندوق: مبعثر ومرمي ولا فائدة منه.

(٤) النوب مفروق: النحل كون مملكة أخرى.

الوشارة

بين زحفان وشملول:

زحفان:

ذا فصل والثاني إذا شفت الوشارة قم وشر[١]

وحكم سفينه حاكمه ما شي كماها في الوشار

شملول:

عطها ذرع في الطول شي الهيراب عثرة لا قصر[٢]

ولا يشلن حمل ولا هن حق سفر لي هن قصار

* * *

(١) الوشارة: صناعة السفن

(٢) الهيراب: نوع خاص من خشب الساج أو الفيني القوي الذي يتحمل الصدمات أكثر من غيرها ولا تتأثر بالماء ومكوثها فيه. وهو القاعدة الأساسية لبناء السفينة، وهي القطعة الأولى التي تبنى عليها السفينة.



شطون

بين المحضار وزحفان:

المحضار:

وراك إلا كـذا تدري جلـس يا باحكم جالس

ولي شـاطنك بـا يضـوي عـلى عادتـه لّما الـدار

زحفان:

بـواب الحصـن مفتوحـة و لاشي عندها حارس

إذا انته شـارغ المدخل دخـل يا مسهل المندار[١]

ضرب رأسـه عـلى فقعـة رفيقـه نـاصر اليـابس

وحن عا قوت يستـاكل بلا لـومي ولا عشـار[٢]

* * *

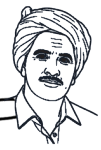
(١) المندار: المخرج.

(٢) العشار: معمول من بسباس مطحون مع ليمون مع بعض البهارات يستخدم للأكل.



مراسلات

الشاعر سعيد سالم الزحفان



من زحفان إلى العطيشي

هذه القصيدة للشاعر سعيد زحفان أرسلها إلى الصداع للشاعر محفوظ العطيشي على أثر هوش البدو لركابه:

يا الله طلبناك يا منان يا واهب
تفرج الهم عنّا وأجلي الكربه
من أمر دنيا والأخرى سهّل المطلب
يا مرزق الخلق يا معطي بغير احساب

عبدك على الباب واقف معترف تايب
أنت الذي من عبيدك تقبل التوبه
المرجع إليك وعليك العمد يا رب[1]
يا واسع الجود يا منان يا وهاب

وألفي صلاتي عدد ما يخطب الخاطب
على الشفيع المشفع ساكن القبه
وعلى الذي دمروا خيبر مع مرحب
وقاموا الدين نعم الآل والأصحاب

(١) الشطر مضطرب



وبعد يا المعتني بالخط للغايب

الشيخ محفوظ لي له عندنا رتبه

من دار زينة ويعرف كل ما يوجب

أصلاً وفصلاً في الأحساب والأنساب

واخرج من الشحر عاظهر الجمل راكب

واعبر إلى الخور واقصد فضل والتربه[١]

ورتّب الفاتحة للكل واتقرب

واطلب إلهك ومن يطلب قوي ما خاب

واخرج إلى السيف واتبع سحبة الساحب

قدامك الحسي خذ لك يا فتى شربه[٢]

إن بك ظمأ قدك با تبرد وبا تشرب

وعِدّي زغفة[٣] وخذ فيها قدر ما طاب

واركب وسق واطرح الخطمان ع الغارب[٤]

(١) الخور: من أحياء الشحر في غربها. وفضل يقصد به الشيخ فضل صاحب المسجد والمقبرة بها.

(٢) الحسي: تجمع على إحساء، وهو بئر ماء سطحية تستخدم للشرب فقط.

(٣) زغفة: بلدة غرب مدينة الشحر.

(٤) الخطمان والغارب: الخطمان مثنى خطام.. والغارب يقع بين عنق الجمل وسنامه.



عِـدّي المـلاوي[١] دهــن تدخــلك شي رهبــه

وعـلى السقايــة عــبر ولعــاد تستعــقب[٢]

وعِــدّي شوغــل وأمّــن قبــلك المرتــاب[٣].

واطلــع إلى النقــب وتولّــم وكــن زاهــب[٤]

إن كــان بــا تســير لا رحبــة ولا عقبــه

ذا إلّا خضــيرة في الــوادي شــجر وقصــب

وخلــق حــلاّن جملتهــم خــوة واقــراب

واطلــع إلى أرض فيهــا العلــم والراتــب

أرض العطيــشي ونعمــك عــالي الرتبــه[٥]

خاطـري بـا ينـشرح لا قـد السـهيلي هــب[٦]

حــرّك شجــار العــنب والليــم والعنــاب

واقصــد إلى بيــت فيــه الصنــو والصاحــب[٧]

---

(١) الملاوي: الطرق الملتوية.

(٢) السقاية: يقصد بها سقاية لكسح في الدبيسة بالقرب من الصداع.

(٣) شوغل: وادي يقع في الطريق بين الشحر وغيل باوزير بالقرب من الصداع.

(٤) النقب: من مزارع القارة بغيل باوزير.

(٥) أرض العطيشي: بلدة الصداع.

(٦) السهيلي هب: نسبة لرياح نجم سهيل وهو من نجوم الخريف في حضرموت.

(٧) بيت فيه الصنو: بيت الصديق الشاعر الشيخ محفوظ العطيشي..

بـن عبـد رحمـان لي هـو يعـرف الصحبـه[١]

عنـدي مثيـل الذهـب ولعـاد يتقلـب

والزيـن مـا حـد يذمّـه يحسـبوا لـه حسـاب

وسـلم اعليـه يومـه يعـرف الواجـب

وقـل لـه الليـش بـالله عاقـل الركبـه[٢]

وأنـت عادتـك في ذا الأرض مـا ترغـب

قلبـك قـوي دوب لا تفـزع ولا تهتـاب

ولا بـدى جيتنـا خايـف ولا هـارب

وإن قلـت نـا إلا معقـب طالـت العُقبـه

وارضـك حقـيرة ولا شي منهـا مكسـب

أيضـاً ولا أنـت سـبهلل هامـشي لعـاب[٣]

ولا بـدى صحـت مـن حمـى ومـن ضـارب

حتـى في الجـوف قالـوا خفـت القحبـه

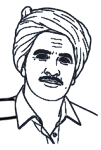
نسـمع بـك إلا بصحـة في رخـاء والحَـب

وسـط المخـازن وبنـك في قـدا المنصـاب

(١) بن عبد رحمان: هو الشاعر العطيشي نفسه.

(٢) عاقل الركبة: قليل الحركة.

(٣) سبهلل: كلمة فصيحة ومعناها الشخص الفارغ الذي لا عمل له.



ولا بـدى عبـت حتـى قـول لـك عـــايب

متعجـب اليـوم في ذا الحـال في عجبـه

وسـعيد سـالم مثيـلي اليـوم متعجـب

في هـذه الحـال بـا تقـع لايمـة وعتـاب

قـد لي ثلاثـة شـهر عـا صاحبـي عـاتب

وحسـبتها أيـام وليـالي وفي حسبـه

شـعبان وجمـاد آخـر في الشـهر ورجـب

قفـل بيـده وركّـب قفـل فـوق البـاب

مـا دريـت عـا ويـن عـا مـدي غـدا جانـب

وهـو مسـيكين في هشـلة وفي خبـه[١]

بالخـط إيلـمّا نواحـي الخـور يتعـذب

ومـن الكتابـة غـدا صبعـه كـما الكـلّاب[٢]

خافـك تغويـت بالمرسـول مـن جـاذب[٣]

---

(١) هشلة: المشي السريع.

(٢) الكلاّب: العود المعطوف الذي يستخدم كخطاف.

(٣) جاذب: منطقة مهرية.

تصبح تكشن به الينضال والدبه[١]

هنوه لهم كل من طوّل وكل من حب

السمن من ذخرها الشيبة ترده شاب

الظاهر أن السبايب من ولد حاجب

لي كدّر اصفاك المصقوب له صقبه

لي هو في الناس لقى حال ما ينسب

نفش كلابه في المشقاص والمعراب[٢]

وبن منيصور لي كيره مسى لاهب

حقه العمل باتقع له ذي السنة صربه[٣]

حلقة سويسي وسط رقبته با تنشب[٤]

ولحمه المكتسب يا شيخ با ينذاب

لقى سوَق غُبر في جم ناس ومقاطب[٥]

على حمد ود مدي كسّر الرشبه

---

(١) تكشن الينضال والدبة: تغلي الباذنجال والقرع.

(٢) المشقاص شرق الشحر والمعراب غربها.

(٣) صربة: يقصد بالصربة هنا أنه سيخسر موسمه ولا فائدة مما زرع.

(٤) تنشب: تحنب.

(٥) سوق غبر: عادات غريبة وغير مرغوبة..

= والمقاطب: الحيل والمكائد.



قـي بـير حـداد بالـوا خـالفوا المذهـب[١]

خـلوا حمـد يطلـع البـندر بغـير اثيـاب

مـا شي مضيّـع ولا هـايم ولا سـايب

كلّـه كتبنـاه حـتى الثـوب والنقبـه

وانـت لا تقـول حقـي ضـاع واتسـيّب

سـتين لـك والـذي رجعـت ثنـين ركاب

مـا بايقـع سـهل حلـق الدقـن والشـارب

ونـاس في اوطانهـا رجعـت إلى الغربـه

لا شرقـت الشـمس ع رأسـك متـى تغـرب

مـن لا اعتـبر شـفه مـا هـو مـن ذوي الألبـاب

بـشّر فـؤادك وقـل للشـاب والشـايب

خريـف هـذا السنـة ملقـين لـه عُربـه[٢]

بقـدرة الله ماشـي حـال بـا يخـرب

ولعـاد شي نـوم غـزل الحيـك ع الديـلاب

---

(١) بير حداد: إحدى الآبار الزراعية بدفيقة بالشحر.

(٢) عُربة: اتقن شغله واعتنى به.

اليـوم فخطـة وبكـرة كـن ولـد عـارب[١]

وبـا نجيبـك إلى قـد الخيـل عالكربـه[٢]

بتقـع نفاضـة في البـصرة وفي مرغـب[٣]

وبـا يعيـش المـشرق هـو ويـا الحطـاب

صـح مـا معـك علـم بالمحضـار بـو طالـب

هـذاك لي يعـطي البـاني عـلى القبّـه

ولا معـك علـم بالنـازل مـن المركـب

يـا كـم صناديـق نزلـت مـن زوَن وسـلاب[٤]

والله إن يقـع شـغل مـا شافـوه مـن غـالب

والله إن يقـص الدقـل مـن قبـل شي ضربـه

وبـو عـلي ركـب الكلبـة عـلى اللـولب[٥]

وطـرح صكنجـة عـلى المصبـون هـو والهـاب[٦]

مبنـاهم اليـوم بـا يصبـح غـداً خـارب

(١) فخطة: تلقيح النخيل.

(٢) الخيل على الكربة: بدأ يالنضج.

(٣) النفاضة: استخراج الناضج من التمر وهو لا زال في النخلة.

(٤) زون وسلاب: رصاص وأسلحة

(٥) الكلبة: المفتاح الحديدي

(٦) صكنجة: من أدوات الصباغة.



خربت عليه مرابع بور والعصبه[١]

ومع دكاكين لرضي هو وبالخطب[٢]

وعلى المدى شرط بايسير الغني طلاب

من غره إبليس لا سامت ولا راقب[٣]

شعق بيده قماش الجوخ والجبه[٤]

ولا همر شي ولا فكر ولا حسّب

والله يحسب ومن بعد الحساب عقاب

والختم صلوا عدد ما يخطب الخاطب

على الشفيع المشفع ساكن القبه

وعلى الذي دمروا خيبر مع مرحب

وقاموا الدين نعم الآل والأصحاب

* * *

(١) مرابع بور: بخاخيرآل بور باشراحيل التجار.

(٢) لرضي وبلخطب: أسماء تجار.

(٣) سامت: فصيحة بمعنى واجه ووازى.

(٤) قماش الجوخ: نسيج سميك ومتين، يتميز بقدرة عالية على العزل الحراري.



رواية أخرى

بعد أن سمع الأستاذ محمد عبد القادر بامطرف القصيدة من الراوي عوض سالم عبدن قال: إن عنده من رواية سالم هلال الحبشي.. واختلف في بعض الرباعيات وأرسل ذلك في ورقة بقلمه عن طريقي للراوي إضافة إلى رد الشيخ محفوظ العطيشي الذي علق عليه بقوله: كان رده ضعيفاً. وأفضل هنا تسجيل الرباعيات التي تحتوي خطأ، وإضافة الرواية التي سقطت.

« أنا غير متأكد هل سمعت هذه الرباعية من الشيخ عوض أم لا لكني أذكرها من قبيل الاحتياط.» (بامطرف)

نا قد نصحته من الشبان والشايب

وقلت له شفك بتجي في وسط غبّة

ما سمع نصيحتي قال إلا معي مركب

ولي معزة ونا المعزوز في الركاب

ذي قوم حد منّهم سارق وحد ناهب

على حمد ودّ مدّي كسروا الرشبة[1]

في بير حداد بالوا خالفوا المذهب

خلوا حمد يطلع البندر بغير اثياب

(١) مدي: هو أحمد سالم مدي، كان عاملًا على بئر حداد بدفيقة والبئر لا علاقة لها بالأستاذ عبد الله صالح حداد.



بشّر فؤادك وقل للجار والصاحب

خريف هاذي السنة ملقين له غربة

وبقدرة الله ما شي حال ما يخرب

ولعاد شي لوم غزل الحيك في الدولاب

* * *



من العطيشي إلى زحفان

من رواية الأستاذ محمد عبدالقادر بامطرف أرسلها مكتوبة إلى الراوي عوض سالم عبدن.. والمناسبة أن الشيخ محفوظ يملك اثنين ركاب وخرج فصل مع قافلة إلى حضرموت الداخل، وبقي له من حساب الفصل ستين روبية، وهاش البدو القافلة كلها ومن جملتها ركاب الشيخ وعليهن جمّال. ولهذا قال زحفان (ستين لك والذي رجعن اثنين ركاب) وتوسط آل العيدروس وحاولوا اقناع البادية بأن الشيخ دائم إلى صفهم ضد الحكومة القعيطية فرفضوا، وبعد التعب رجعوا راحلتي الشيخ دون الحمول بمبلغ مائتين روبية.. (رواية محمد عبدالقادر بامطرف) وقال أن جواب الشيخ غير قوي وهذا يدل على مبلغ تأثره بالحادثة.

برسل كتابي إلى أكبر محب صاحب
سنين عبرت ونا وأياه في صحبه
إلا الشُهُر والليالي السود تتقلّب
وكل شي له سبب والوقت له أسباب

نحنا نعدّه من أهل الشور والصايب
ومن الذي يبرمون الشعق في الجبّه[1]
إلا دخل في حجج وأحوال ما تنسب
ولعاد فكّر ولا لقّى قدر وحساب

(١) يبرمون: يخيطون.

= الشعق: الثقب.



الله يهديه ما يشاور ولا يخاطب

معيان ذهبان ما له فيه شي نسبه[١]

دلدل رجوله الطويله قبل ما يركب[٢]

في القافله ما معه ناقه ولا مركاب

نا ما بغيته إذا تكلم يرد خايب

إلّا تقشمر قفز ضبضب على ضبه[٣]

كل من ذرى ذري حبحب بايقع حبحب

ومن غرس نقل ميدع في مطيره غاب

يا سعيد ما يشق نون العين عالحاجب

لا دم قد سال وإلّا انكسرت الركبه

إلا ركبت الجمل قد شفت لك مشرب

ولعاد تحتاج شي في منقده وعتاب[٤]

أنا وربعي في المنقود نتقارب[٥]

---

(١) معيان ذهبان: مزرعة في غيل باوزير.

(٢) دلدل رجوله: مد رجلاه إلى الأرض.

(٣) ضبضب وضبة: جبلان الأول شرق الشحر والثاني غربها.

(٤) منقدة: مساعدة.

(٥) ربعي: ناسي.



ولا تقع بيننا فتنه ولا سُبّه

وكل غلط لا وقع يصغر ويتعرّب[١]

محبتي زايده فيهم وشفنا حاب

وبن منيصور لا ظالم ولا ناهب

مسْبَتُه يا سعيد في وسْطُه ميّة حبّه[٢]

والجنْبيه لي وسط قصعه تلف الحب[٣]

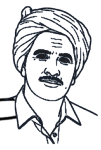
زنده قوي عاد ما شيّب مكانه شاب

* * *

(١) يتعرّب: يتصلح.

(٢) مسبته: حزام الرصاص وفيه مائة رصاصة.

(٣) قصعه: خصره.



أخرى من العطيشي إلى زحفان[١]

العطيشي:

فصل والثاني متى يا ذيب من غارات تشبع

من على حزري وذا قامتي قوتك لحم طليان[٢]

تساهن السامر مكانه بليس يكحل لك بميدع[٣]

كلما حصّل سلب حجري عطاها باقطيان[٤]

الجرَف قد طلعوها باقي أنت يا روازع

ما لحق منّهم مكاسب برعيّه هو وعجلان

قدّر الله عا بيعيري سيّبيته بالوداييع

كل من شلّه لقى فوقه هوَل من غير ميزان

بالقطن والتخ مكانه مجحّب ما تراجع

كان قيمة خمس وتناهى إلى عشرين حنّان

من لقى صنعتي با يجلس يعضعض عالأصابع

وريت ما تنفعك لا قد ضعت يا خاتم سليمان

كلّم الرجّال يا زحفان شفك شخص وازع

---

(١) وردت هذه الأبيات في كتاب (قطوف حضرمية من شعراء العامية) للأستاذ سامي محمد بن شيخان كإحدى المساجلات التي جمعت بين الشاعرين محفوظ العطيشي وسعيد وزحفان.

(٢) لحم طليان: لحم تيوس صغار

(٣) ميدع: شجرة النارجيل.

(٤) باقطيان: من أشهر صانعي الفضة والجنابي الحضرمية.

قبـل مـا الفـلك يضيّـع وإلا يفـر ليحان[1]

زحفان:

عـاده إلا عالسنـاوه صاحبـك يخلـع مقالـع

كيف لا لحق له في لشول أو لحق نصف ذهبان

لا نصحتـه ما انتصح لي صقـع ورجع يصاقع

لا تعمم بالحزومه سار لك في السوق عريـان

ذا قبيـلي مـا يصـافط ذا قبيـلي مـا يرابـع

جز رأسـك با يشـوفه سهل لا هـز العيلمـان

يومنـا دولـه نصبـح بالطبالـه والمرافـع

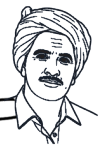
ولا دخلت الدار عنوه ما تهمنا شرب فنجان

ما قـدر شلّـه سيـاره ولا قـدر ندخلـه فارع

خـل لـه مسجده وقراتـه ولي مسجد وهذان

* * *

(١) ليحان: هي الألواح القوية التي تستخدم للبناء.



من بو سراجين إلى زحفان

قصيدة للشاعر محمد أحمد بن هاوي باوزير (بوسراجين) مرسلة للشاعر سعيد سالم زحفان من الكويت إلى الشحر ٢٧ محرم ١٣٨١ هجرية.

بـا سـين بسملـت بالفـرد الجليـل
المـلك ملكـه ونحـن لـه عبيـد
يـا رب لطفـك علـي حمـلي ثقيـل
وبطلـب العفـو في يـوم الوعيـد
لي منـك الستر والفضـل الجزيـل
ومقسـم الـرزق كـل يـوم جديـد
صـلاة تغشـى النبـي طـه الأصيـل
كـل مـن ذكـر اسـم طـه يستفيـد
والآل والصحـب لي شـدوا الرحيـل
في المعـركة خلـوا الزايـد يزيـد
سـلام منـي عـلى الشـخص الجليـل
الجيـد زحفـان لي اسمـه سعيـد
قـل لـه معـي لـك رسـالة مـن خليـل
حـن عـا وطانـه وهـو عامـد بعيـد
ذا فصـل والفصـل لآخـر مستحيـل



إن كان بايشل مالي با يزيد
سارح على المال جيلاً بعد جيل[١]
من قبل جعفر وهارون الرشيد
واليوم جانا المسفّل والرذيل[٢]
با يحصدونه في الجربة حصيد
ما با تفيد المروة والجميل
ذا الوقت يبغى أيادي من حديد
والله إن يقع شل أبوها بالصميل[٣]
ويا قبض بالحناجر والوريد
وكل خائن وكل من هو عميل
له يوم واليوم شف ما هو بعيد
أين النمر ذاك لي يصهل صهيل
وين أهل النمش أين العبيد[٤]
أين المناهيل أين أبناء عجيل
وأين ما هو سكن ساحل ونيد[٥]
وأين حلان طمحة والسحيل

---

(١) سارح على المال: باسط عليه.
(٢) المسفّل: السافل الذي لا عهد له.
(٣) الصميل: العصا.
(٤) النمش: جمع نمشة وهي نوع من الجنابي.
(٥) نيد: يقصد بها الوادي والهضبة.

وأين سيبان يا كمين جيد
وأين همدان لا شدوا الرحيل
تسرح من القطن والمضوى زبيد
أين التميمي وحلان النجيل
والديني صاحب الباس الشديد
وأين كند الذي تشل الثقيل
لي هم على العهد من زام الوليد[1]
ونهد لي سيلهم ظلّ يسيل
لي خلوا النار تتوقد وقيد
والعوبثاني الذي ما له مثيل
هو يفتح الباب لا ضاع القليد
وعويلة الحيق ما لقوا قليل
لي خلوا البهم في الوادي شريد
وكرب لي يداوي الصوب العليل
إذا هرج هرج في هرجه أكيد
يا الله طووها كما طي المكيل[2]
وخل من بات شف موته شهيد
وإن اعتكت عالمعلم والقبيل

(١) الوليد: خليفة أموي.
(٢) المكيل: حصير لفرش الغرف مصنوع من خوص سعف النخيل أو العزف.



نـادي بصوتـك وقـل يـا بـن سويـد
وخلهـا نـار تتشعـل شعيـل
واصـبر عـلى الـكاس لي شربـه عديـد
قـل للصبـن زيـدوا في الشـب نيـل
والثـوب لا دال خـذ غـيره جديـد
وبغـيت قهـوة بزايـد زنجبيـل
وشـب عـلى النـار لا قدهـا خميـد
وقصـوا العـود لي ميحـه طويـل
إن حـد عـول تعـرف الـرأي السـديد
نحـن عـرب مـا دخـل فينـا دخيـل
والتفرقـة والحسـد مـا بـا يفيـد
ومـن صـبر عالرذالـة هـو رذيـل
بـا يضيـع مالـه يريـد أو مـا يريـد
إن كان مـا تمكـن السـاس الدويـل
خـسران دوبـك وغـيرك مستفيـد
وميـادع الشـحر مـا لقـت نارجيـل
وإنـك مكـذّب تخـبر بـن حميـد
يالشـحر يـا سـوق سـمعون الكحيـل[1]
يـا عاصمـة سـام يـا قـصر المشيـد

(١) السوق وسمعون الكحيل: من أسماء الشحر.. ويقال : سمعون الكحيلة. .



لما متى الحيد با يرقل رقيل

وبا تجينا البشارة في البريد

خطة رسمها بظني بن جميل

جاب الحدد بايصفون الحديد

من كال ما عذر له با يستكيل

ولّى زمان المغاني والقصيد

والفيل ما عذر با ينطحه فيل

ماليوم شوف السماء ترعد رعيد

والهيج لي دوب يحسف عالنخيل[1]

مرهون يا سعيد في دبة مديد

والختم صلوا على طه الأصيل

على النبي سيدنا يا خير سيد

* * *

(١) الهيج: الجمل الهائج الذي يأكل ثمار النخيل قبل الاستفادة منها.



من زحفان إلى بو سراجين

يـا الله يـا رب يـا الفـرد الأبـر ... يـا مرتجي يـا مجير المستجـير
يـا مـن لـه الأمـر فينـا والنظـر ... والمرجـع إليـه وإليـه المصـير
اغفـر لنـا كـل مـا ولى ومـر ... ممـا اقترفنـاه يـا الله يـا قـديـر
ومـا سـبق في الشـيوبة والصغـر ... واسـتر عـلي جمّـل العبـد الفقـير
ومـن نـدم واعتـذر جـاني وقـر ... أنـت بحالـه وأعمالـه خبـير
وبعـد صلـوا عـلى خـير البشـر ... محمـد المصطفـى طـه البشـير
حبيبنـا مـن كنانـة مـن مضـر ... شـفيعنا صاحـب الوجـه النويـر
والآل والصحب له جلوا الكدر ... وحـازوا الفضـل والأجـر الكبـير
وجـاهدوا مـن بربـه قـد كفـر ... وبالنبـي لي رسلـه الله نذيـر
عـداد مـا الغـيث دلهـم والمطـر ... وعـد مـا السـيل يسـطح عالظهـير
ومـا بـرح طـير أو رفـرف وفـر ... وعـد مـاشي وعـد مـن هـو يطـير
سـلام عـا مـن تسـلى في السـفر ... سـالي مـن الشـغب وكتـاب النظير
لي حصّـل العلـم كلـه والخـبر ... محمـد أحمـد سلالـة باوزيـر
لي مـا نسـى وقـت في الدنيـا عـبر ... عـلى الأنـس والمغـاني والصفـير
يغبش ويسري على ضوء القمـر ... ولـه عوايـد يراجـع مـن يغـير



شـاعر ويذكـر مظلـه والسـمر ... يبـات للنجـم والكوكـب سمـير
واليـوم جـات السهالـة والظـفر ... والطـيب نفّـاح والمسـك العـبير
جـابت لنـا روع بـن هـاوي بـدر ... فصّل طُوَق[1] في القماشات الحرير
جـات الرسالـة لنـا مـن خـو عمر ... فصيحـة القـول والمعنـى الغزيـر
يشكي ويبكي وقع وسط الخطـر ... وطـووه طي مثلما يطوى حصـير
ممـا جـرى لـه مسى حالـه بشـر ... قفـّز وطمّـر مـن الحرقـة نكـير
وظـن شي نقـد عـاده في الكمر[2] ... وفي الجـوَب نيل من ذاك الحويـر[3]
أو عـاد شي طـين في هـذا المـدر ... أو شي رسـائل تجـي مـن باكـثير
مسكـين عـاده يعسعس في غـدر ... وحيـد ما حد معـه ما لـه شـوير[4]
يصيـح في الـواد وجميـع الشُـحُر ... ويقـول يا نـاس حـد شاف البعير
مـن بعـد ما جاتـه الضربـة طـمر ... حبلـه وغربـه سقـط في عـين بـير
ولعـاد شي قـط في الـوادي شـجر ... مـن طـال وإلا قـصر يبقـى قصـير
والنـاس سـاروا وقـدهم في قطـ ... ولي ضووا العصر شربوا من مرير[5]
ولعـاد حـاجة بعـد مني وفـر ... وسرح تغسـل سبـح وسـط الغدير

---

(١) طوق: طاقات من القماش.
(٢) الكمر: حزام جلدي لحفظ النقود.
(٣) الحوير: نوع من النباتات الجبلية..
(٤) شوير: من تسند له المشورة.
(٥) مرير: وادي صغير يقع غرب مدينة الشحر.



إن كـان شي حلـو أمس اليـوم قر ... مـا بـا يبـت من لقـى زبـرة وكـير
والمـال ما هـو وسـط غـار الظفر[١] ... شـارحه لي يعصـر الجلجل عصـير
وأهل الدرق والخناجر والعصـر[٢] ... لي بُـرهم بُـر مـا دخلـه الشعـير
مستعملـين السياسـة والبصـر ... قامـوا وقعـدوا لهـم دولـة ومـير
وحفظـوا الأصـل والمبنى حجر ... عنـد المقـرّب خبرهـم والوزيـر
ومـن تأخـر تأسّـف واقتمـر ... وشـاف شغـل المـراري والهـبير
مـن لي عـتر فرقـوا بـوهـا صـور ... قد شفتهم يوم حشوا القضب ضير
ولي يقطّـر فـي العـين القشـر ... العـين بـه في الخـبب هـو والمسير
واليـوم قـدها سبيـكة في المجـر ... فضـة نقيـة تـتر مـا هـي عشـير
وقـل وخـابر وبلـغ مـن حضـر ... صغـيّر القـوم منـهم والكبـير
بأخبـار زينـة تسـر القلـب سـر ... تهـن نومـك وبيّـت عالسـرير
من بـعد ذا اليـوم ما بتشـوف شر ... الحمـد لله والشـكر الكثـير
يكفـي الظمـأ ذي عبر هو والسـهر ... والقـار في الـشرب والأكل المريـر
وعـاد لي هـو علـى بـالي خـطر ... الرحـل والمحقبـة هي والدشـير[٣]
قدهـن عـلى الهيـج لي صوبـه جـبر ... يسرح ويضوي قوي ملقي هديـر

---

(١) غار الظفر: مثل شعبي للمكان البعيد، والظفر حشرة تعيش على ظهر الجمل
(٢) المقادمة الذين يتقدمون رقصة العدة والشواني.
(٣) الرحل والمحقبة والدشير: أدوات تضع على الجمل أو الحمار أثناء الحمل.



والـلي عـلى البـــال وفّى مـا قصـــر ... ســأل محمـد وإن حـــد في عســير
كل مـن صـبر نـال وقـضى له وطـر ... وعـبر عـلى البـرد والوقـت الحريـر
وعـــاد مـا كـان تعهـــد وانتشـــر ... لي شفـــت منـه البشاشـــة والحـــير
والعافيـــة والمعـــزة والثمـــر ... طعمت ذوقه وطعّمت السـعير[١]
والصوب لي سمعت به حوّت وغر[٢] ... جابـه الملم واللثـب والمرفطـير[٣]
وروى من الأرض ونجـار البـعر ... والهـوك لي جـاك غلّـق والزجـير
وفي الوسـط شيطنـة وإذا اندحـر ... لابلـيس طـابت وزانـت للمدير
وكل مطرب حضر خاوى الوتـر[٤] ... وجاب كل من بعد صـوت النفـير
والختـم صلـوا عـلى خـير البشـر ... لي أنقـد النـاس مـن حـر السـعير
عـداد من حـج واحـرم واعتمـر ... وأقبـل على خالقـه نعـم النصـير
والآل والصحب عـد ما نجـم خر ... ومـا تحمّـل مـن الأثقـال عـير

* * *

(١) السعير: الخفاش ويقال له أيضاً السعر.
(٢) الصوب حوّت وغر: كوّن ديدان وتعمق.
(٣) اللثب والمرفطير: أعشاب تستخدم للتداوي.
(٤) خـاوى الوتـر: وتعنـي الـدوزان، وهيـي عمليـة ضبـط شـد أوتـار الآلات الموسـيقية الموسـيقية الوتريـة كالعـود والكـمان لضـمان دقـة النغـمات.



من زحفان إلى باصالح

هذه القصيدة للشاعر سعيد زحفان وجهها لمحفوظ باصالح عام ١٣٤٥هـ وكان سعيد زحفان بعدن وقد رأى أحد أصدقاء محفوظ هناك، ومحفوظ من أهالي الشحر كان يملك البيت الذي يقع قبلي (مسجد العيدروس) ثم ملك منه عبد الله محمد باجمال ولم يعقب وهو من آل باصالح الذي يقع بيتهم نجدي (العيدروس):

يا الله سالك بحق صلاتنا والصوم
وبحق آيات لي في سورة البقره
نسألك تغفر ذنوبي ما علي مرقوم[١]
وما كسبناه من زلات في الصغره
وبعد صلوا على طه النبي المعصوم
محمد المصطفى لي جاهد الكفره
وعد ما في السماء من زاهرة ونجوم[٢]
وعد ما غرّد القمري على شجره
سلام مني على كم من ولد منظوم
وخص محفوظ[٣] لي هو يعرف الكسره[٤]

---

(١) مرقوم: مكتوب ومسجل وواضح ومثبت.

(٢) عد: عدد

(٣) محفوظ: محفوظ باصالح.

(٤) يعرف الكسرة: يعرف ما يدور بينهم.



عـامد في الشـحر نعمـك يـا زعيـم القـوم

في عقـل باعـويـن لـه السيـط والنمـره[١]

هـذا خـرج فصـل والثـاني عـلى جرهـوم

وصلـت موالـه يلمـا جـات لـه فـدره

جانـا كتـابك وخلّانـا كمـا المهمـوم

كليـن سـالي ونـا داوي وفـي همـره

وطيـه أبيـات شرحـه صـار لي مفهـوم

وقلـت أنـت الـذي سوسـت بالـمدره

تغـيّر السـاس والمـبنى غـدا لـك كـوم[٢]

كلـه مـن البخـل مـا زيـدت فـي النـوره

محفـوظ زاكـي بعقـلك مـا نقـول مغـروم[٣]

هوّنـت فـي الزيـن دايـم تشـكر الكشـره[٤]

سيبـت بـاداس مـن يـدّك جمـل مصمـوم

ورجعـت تحجـز حمـولك فـوق بـو دبـره[٥]

يـا صنـو وصرك طمـع مـا رضيـت بالمقسـوم[٦]

---

(١) السيط: الشهرة.

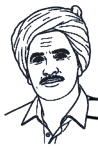
(٢) غدا: صار.

(٣) زاكي: عاقل ورزين.

(٤) الكشرة: الوسخة

(٥) تحجز فوق أبو دبرة: تربط على جمل ذي جرح تحت الذيل من أثر الشد.

(٦) يا صنو وصرك طع: يا ابني صحيح أنك طماع.



ما أنته كما اهل السواعي قابض المجره[١]

طلعت مالك إلى بندر عدن محتوم[٢]

والمال قمروك به يا قمرة القمره[٣]

عرضوا البضاعة وسط سوق البصل والثوم[٤]

ردوا العماني من أرض الشام للبصره

صوّن بضاعتك خل اللائمة والشوم[٥]

توّلتها يا محب بالعرض والدوره[٦]

ورثيت له بالسهر ما يذوق حتى النوم

وعلى القماش المطرز طلعت الكدره[٧]

كل من وصل قلّب العينة دحق عالسوم[٨]

وقال في الحَب ذا قد كثرت الغشره[٩]

بو صالح الجيد ما قصّر على سلوم

---

(١) السواعي: السفن الشراعية

(٢) بندر: مدينة.

(٣) قمروك: خدعوك.

(٤) سوق البصل: السوق الذي يعرض فيه البضاعة الدونية.

(٥) صوّن بضاعتك: خزنها في مكان محكم.

(٦) توّلتها: أدخلت عليها العيب.

(٧) الكدرة: الأوساخ.

(٨) قلّب العينة على السوم: تفاقد البضاعة..

= والسوم الحاجز الصغير بين المطيرة والأخرى.

(٩) لغشرة: الحبوب مع قشورها.. بل هي القشور العالقة بالحبوب ولهذا تؤثر سلباً على طعم الخبز.



ولا تعيّن[١] في أهل القشر والجبره[٢]

ذكر جميل الشيابه قبل هذا اليوم

لله دره قبيلي ما يجي القصره[٣]

لا تحسب إنه مطوّل في جريم الدوم

ذلاّ رسالة أوصلت خنقت له العبره

عبرته تطلع من اوريده إلى الحلقوم

والبهدلة حدها لابس قرم كبره[٤]

هيا عسى عندهم يثبت يقع صمصوم

وعسى تقع من كريم الوجه له نظره

يفك له شرخ يتعاطى إلى الخرطوم

ويفك حمول السويري هو ويا حدره[٥]

* * *

(١) تعين: نظر.

(٢) والقشر والجبرة: من مستخرجات البن.

(٣) ما يحي القصرة: لا يأتي منه التقصير.

(٤) قرم كبرة: ثوب للتدفئة.

(٥) السويري: بلدة تقع شرق سيئون.

= حدرة: الاتجاه جنوباً.



من هلال إلى زحفان

هذه قصيدة للشاعر الراوي سالم هلال الحبشي إلى الشاعر سعيد زحفان:

حضـــرة جنـــاب الأجـــل الأكـــرم الأحشـــم

محبنـــا وأخينـــا سعيـــد بـــن زحفـــان

بعـــد الـــذي عرفـــك بأخبـــارنا تهتـــم

الشـــحر تـــدرج كـــما عجـــرة في الفنجـــان

نطلـــب وصـــولك بغينـــا العشـــق يتقســـم

بـــين المحبـــين بـــا ننصـــب لـــه الميـــزان

وإن كانـــك[١] إلا كـــذا نكـــوي ولا تعلـــم[٢]

العفـــو منـــك ونـــا بعفيـــك يـــا إنســـان

زقلـــت بالبـــاورة فـــي بحـــر يتلطـــم[٣]

وتبعـــت أمـــر الصـــدف واللـــول والمرجـــان

أنتـــم رضيتـــوا ونـــا يـــا سعيـــد نتنـــدّم

هجـــرت نحنـــا وضـــاع الجـــود والإحســـان

هيـــا عســـانا مـــن الغفـــلات بـــا نســـلم

وبعـــد شرب الصـــبر نـــشرب عســـل جـــردان

---

(١) كانك: استخدام عامي لكنت.

(٢) زقلت: رميت.

(٣) الباورة: الحديد الذي تربط به الساعية في قاع البحر.



والعفــو إن شي خــلل فــي كــل مــا تقــدم

وبــا دعــي لــك عســى دايــم صــلاح الشــان

مــن راقــم الحــرف لي عالعــز يتحــزم

هــلال ضــوّه كــما ضاحــي قمــر شعبــان[1]

والختــم صلــوا عــلى أحمــد عــد مــا تبســم

وعــد مــا حطّــت الشــارة عــلى الوديــان

* * *

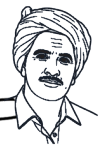
(١) هلال: يقصد نفسه الشاعر سالم هلال الحبشي.





بدع وجواب

الشاعر سعيد سالم المزخفان



البدع من باحريز والجواب من زحفان:

باحريز:

ريتنا ما عرفت الناس ولقيت صاحب

بتت الناس وين الناس يا سعيد زحفان

زحفان:

الهوى خرّج العربان لي في المراتب[1]

لا تحل الهوى ريت الهوى صفر لا كان

* * *

زحفان:

رحت والقرص ني ورجعت والقرص ناجح[2]

دقة الصين من لي جا على دقة الصين

باحريز:

لا سمنتر ولا جامع علي ود فارح[3]

دقة الصين جابوها الدول والسلاطين

* * *

---

(١) العربان: الناس.

= المراتب: جمع مرتبة وهي حصن صغير يستخدمه الشراح لحراسة الزراعة.

(٢) القرص: قرص الخبز.

(٣) سمنتر وجامع وفارح: أسماء صومالية



البدع من قشمر والجواب من زحفان:

قشمر:[١]

ذا فصل والثاني ورى بزي بطى عند الصبن[٢]

ومواعدة ومساخرة وثمان تتبعها ثمان

زحفان:

لي ما رضى يبسط لقوا له نقس سكر في اللبن[٣]

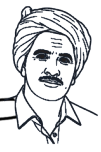
با تنفتح نفسه وبيذوق الحلّوة في اللسان

* * *

(١) قشمر: هو سعيد عبدالله بافضل (قشمر): من مواليد مدينة غيل باوزير وبها تلقى مبادئ القراءة والكتابة.. عمل مع الأمير منصر بن عبدالله بن عمر القعيطي عندما بدأ في بناء حصنه بالغيل (الأزهر)، عمل جزاراً، ثم دلالاً للعقار، ثم مزارعاً، وأخيراً في حياكة الحصرة مشاركاً والده في المهنة.. قرض الشعر مبكراً وهو من الشعراء المجيدين في الغناء والقصيد والمساجلات.. توفي في غيل باوزير عام ١٩٥١م.

(٢) بزّي: ثيابي.

(٣) نقس سكر: قطعة سكر.



وأخرى بين قشمر وزحفان

قشمر:

وش عادنا با قول في الرجّال به سكرة سكر

لي هو في الجلسة سقوه بظني قد سقوه العافيون

زحفان:

الغدة البرمه إذا فاحت جعلها ينكسر

أذنه وتتكسّر معاها الخزب هي ويا الدنون[1]

* * *

(١) الخزب: مفردها خزبة وهي إناء من الفخار يطبخ فيه.

= والدنون: مفردها دن وهي الكأسات الكبيرة.



البدع من زحفان والجواب من المحضار

زحفان:

ونا من شغلكم مزكـوم لا نطعـم ولا نـروَح[١]

مـن الطل عامـد إلا القصر ما نخرج إلا المرواح

المحضار:

البيـع وشـراء سـوق فيهـا النـاس تتربّـح

ويـا بخس الـذي بيعتـه وشريتـه في ربّـاح[٢]

* * *

(١) مزكوم: مصاب بالزكام.

(٢) ربّاح: قرد.



وأخرى بين زحفان والمحضار

زحفان:

لعـب بالنـار عا تـوّك تبـل يا مبـارك النهدي[١]

ونا با قـول يا ويلك إذا هبت عليك النـود[٢]

المحضار:

سـحب ورعـود عالقبـلي وشي منه عـلى الشرقي

إذا قـد سالـت الوديـان ما حـرّاث يسقي عـود

* * *

(١) توّك: كما تحب.

(٢) النود: الهواء الخفيف.



البدع من زحفان والجواب من العطيشي

زحفان:

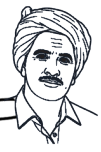
يـا خـير ليلـة مـا تنتـسي
بيّـت معيـلي فيهـا يعـي[١]
دعـوتي ثبتـت أو مـا اثبتـت
يـا ذي الدعيّـه بـا تثبتـين

العطيشي:

يـا سعيـد نـا مـا قلـت شـي
في ذي المـداره بـا نحتجـي
بكـرتي انتجـت أو مـا انتجـت
يـا بكـرة السعـد بـا تنتجـين[٢]

* * *

(١) يعي: لهجة عامية بقلب الجيم ياء، والصحيح يعج بمعنى يرفع صوته في المدارة.
(٢) البكرة: المولودة الأنثى للناقة.



البدع من بو رايح والجواب من زحفان

(برواية باحضرمي)

بو رايح:

شـلها في الكتـف مـن دون لي في الحضـيرة

يـا عـلي يـا صلـيب الـرأس يـا دولـة الديـس[١]

زحفان:

هاتهـا لي معـك لـو هـي كـما حيـد صـيرة[٢]

مـا كـبر عندكـم يصغـر ويدخـل في الكيـس

* * *

(١) المقصود بـ (علي) هو والد محسن بن بريك وكان قائم بالديس الشرقية.

(٢) حيد صيرة: الجبل الذي تقع فيه قلعة صيرة بعدن.



البدع من زحفان والجواب من العماري (الميزر)

(برواية باحضرمي)

زحفان:

سـلام مني لأخـوتي شركـاي في فـرثٍ ودم[١]

وإن شي تبـاعد بيننـا الخـو في التركـة قسيم[٢]

العماري:

ويضمنـا رجّـال واحـد لا تعنـى للمضـم[٣]

ونجتمع من صوت لا بدا شـان أو هب النسيم

* * *

(١) الفرث والدم: هما المكونان اللذان يتخلق منهما اللبن في بطون الأنعام.

(٢) في التركة قسيم: يورث ويؤرث فيما ترك الأخ.

(٣) المضم: الاحتواء.



البدع من الشيخ أحمد عبود باوزير والجواب من سعيد زحفان

(برواية باحضرمي)

باوزير:

شفهم قلال الخير لا يا سعيد لي يبغون صك[١]

من سيطهم اتجوروا الأحياء ولي هم في القبور

زحفان:

النطنطة والقفز يا بو شيخ من لي علّمك[٢]

لي علّمك ضرب النصع ما علّمك ضرب النسور[٣]

* * *

(١) قلال الخير: قليلو الخير.

= صك: وصل، أو ورقة اثبات..

(٢) النطنطة والقفز: مترادفتان.

(٣) النصع: الهدف الذي يرمى عليه.



البدع من عبيد بن سنكر والرد من زحفان

بن سنكر:[١]

طلعت عالمركاب هز الرمح حتى الحوت حس

من أجل تدري بي وتعلم بي تقول اعبيد حاس

زحفان:

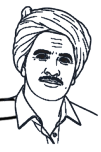
لا ذا السانك كيف قلبك خافها هرجة وبس[٢]

الخيل في الميدان يا صاحب بغت قوة وباس

* * *

(١) بن سكر: هو شاعر قصيد وسائق سيارة، وقد ذكره الراوي عوض سالم عبدن بأنه ساجل الشاعر سعيد زحفان.. توفي في ١٦ / ١ / ١٩٧٣م.

(٢) خافها هرجة وبس: ربما هي كلام فقط.



البدع من زحفان والجواب من باسيف

هذه أبيات لسعيد زحفان أرسلها إلى عدن لصديقه فرج عبدالله باسيف وذلك بعد أن خُلِع أحد النواب من الشحر وكان ضد عقل باعوين.. والأبيات من رواية الراوي عوض سالم عبدن:

زحفان:

فرج يا ود عبد الله قصر فوتك[١]

ولعاد نبغاك معنا يا قصير الفوت[٢]

الشوحطة لي في الغبة خذت بوتك[٣]

من باطلك يا فرج ربك خسف بالبوت[٤]

اليوم با نطرح البسباس في قوتك

وبعد يومين با نقطع عليك القوت

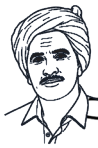
* * *

(١) فرج ود عبد الله: هو الشاعر فرج بن عبد الله باسيف، لكن المقصود هو نائب الشحر الذي خلع وكان ضد عقل باعوين حسب رؤية الشاعر سعيد زحفان.

(٢) الفوت: وحدة قياس للطول (القدم) وتساوي ١٢ بوصة.

(٣) الشوحطة: اسم محلي لأكبر أنواع سمك القرش.

(٤) البوت: سفينة خاصة لنقل البضائع.



رد عليه باسيف ويظهر أنه عرف مقصد صاحبه:[١]

يـا بـن سـند آل كنـده كـسّروا كوتــك

مـن بـا يكنّك وهـم كسروا عليك الكـوت[٢]

كانــوا يـزورون دوب الوقــت تابوتــك

واليــوم فسـحوا في القبــة وفي التابـوت[٣]

* * *

(١) باسيف: هو فرج عبد الله باسيف من أهل الشحر، وله أهمية في مقام حي عقل باعوين، فهو يساعد في ضيافة الشعراء والطبالين من خارج المدينة في المناسبات والاحتفالات بالحي، ولكن أن اختلف معه أحد المسؤولين في الحي فغادر إلى عدن ومكث فيها فترة طويلة ممارساً للتجارة. توفي في الشحر ما بين عامي ١٩٦٠ ـ ١٩٧٠م.

(٢) الكوت: جمعها (أكوات) وكلها مبنية من الطين الحمراء (القاصة) على شكل مدر فوق التلال، ويحصص محيطها الأعلى بالجص لحمايتها من الأمطار، وبعضها الآخر مبني على سطح الأرض المستوية ويقال لها (نُوَب)، وتكون الأكوات على دورين ورقادها عبارة عن أعواد فوق بعضها في إحدى الزوايا لتنتهي بفتحة لمرور الإنسان منها إلى الدور العلوي. ويقال أن فيها فتحات صغيرة ترى منها الكوت الآخر. وتستخدم الأكوات كنقاط مراقبة للحراسة وللسكن أيضاً، وهي كثيرة العدد. كما تستخدم للتواصل بين المناطق وتوصيل الأخبار كهلال شهر رمضان وهلال العيد ووصول السيل وغير ذلك، باستخدام شفرة التواصل بينهم بعدد الطلقات.

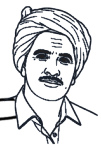
(٣) القبة: البناء المحيط بالقبور (الضريح) ويكون سقفها على شكل نصف دائرة..

= التابوت: البناء المجصص على القبور لارتفاعها وتمييزها.



موشحات

الشاعر سعيد سالم المرزحفان



قضية

ومن الموشحات التي دونها الشيخ محمد عبد القادر بامطرف في كتابه (التراث.. وصناعة الشعر) للشاعر سعيد سالم زحفان، وقد جاء في مقدمتها: موشحة المقامة عبارة عن موضوع واحد يمثل قضية تامة يتساجل بها شاعران يقدم أحدهما الادعاء ويقدم الآخر الحل أو الحكم ولم يقلدهم أحد في هذا الضرب من التوشيح فيما أعلم. مثل ذلك مقامة (قضية) قدمها شاعر إلى الشاعر الحميني المغفور له سعيد سالم زحفان، وقال فيها:

يا سعيد شف صاحبك في ساحة العشقة قتيل ظبي رامه

قد تحكّم واستبد عا مهجتي دمّي يسيل من حسامه

يهل ودي ناقدوا القمري الهديل واكسبوا الفضل الجزيل

هركلي حلو المباسم فاق خضرات الوشايم

الخراعيب النواعم[١] ما مثله في العوالم

قلب به مثل الصلادم[٢] يا دموعي يا السواجم[٣]

أهطلن واذرفن دائم

يا العواذل ساعدوا ادركوا وتفاقدوا

نا المتيّم والغزيل في طرب دوب طبعه مانقلب

(١) الخراعيب النواعم: وصف للنساء

(٢) الصلادم: الصلب والشديد القوي.

(٣) السواجم: كل ما يسيل ويقطر.



لو بشطة عين يشفي لي غليل يرحم العاشق قليل

تلك (شكية حال) تامة الأركان من وجهة نظر الشاعر على الأقل،[١] فأجابه زحفان قائلاً:

انتصط يا بو علي العشق ما هو بالصميل والهجامه

يا رفيقي اترك الولعة بذي هو مستحيل والندامه

والزم المعقول والحكمة وخذ قصد السبيل منهج العشقة طويل

نعرفك إنسان عالم والمقل ذات الصوارم[٢]

بالصرية والمعالم[٣] وان ترى ريحك مزاحم[٤]

في بحور أهل الطلاسم[٥] ساير المخورك وقاوم[٦]

لا يشلك شعف عارم

يا صبابه جاهدوا غيّكم وتراشدوا

صاحبك لو با يسبب لك تعب جر نفسك بالسهب

اتركه والله تحصل لك بديل يرحم العاشق قليل

---

(١) هذه الموشحة يقال لها (المقامة) في حضرموت أي إناء الشموع، التي كان أهل الشحر يستعملونها وبها الشموع المضيئة وينشدون وهي بأيديهم إنشودة مدخل السنة الهجرية ويتجولون بها من غرفة إلى غرفة في المنزل، هذه العادة القديمة باقية إلى اليوم

(٢) ذات الصوارم: ذات الحزم والقوة والجدية.

(٣) الصرية: هي العمود الذي يرفع عليه شراع السفينة، وهو كناية على الثبات.

(٤) ريحك مزاحم: هي الرياح التي تهب بعكس اتجاه سير السفينة.

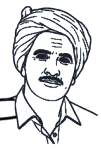
(٥) الطلاسم: رموز تستخدم كتعويذات.

(٦) المخورك: المخر، ويعني شق الأمواج وقاومها وادفع الماء.



متفرقات

الشاعر سعيد سالم الزحفان



يقول زحفان:

ذا خـرج فصـل والثـاني كتابـك وصلنـا
حـاط بـه علمنـا كلـه وشرحـك فهمنـاه
هكـذا فـي عوايدنـا زمـن يـوم كنـا
في طلـب جملـة احسـابه بوقتـه جملنـاه

* * *

ويقول:

يـا مرتجـي يـا إلهـي يـا مجـلي كل هـم
يـا عـالم الخافيـة يـا دائـم الإحسـان
فضلـك ومنـك وجـودك عالخلائـق عـم
راجيـك مـا خـاب يـا حنـان يـا منـان

* * *

ويقول:

نا وأنت وسالم ما علينا جنابه

يوم نحن شيابه

الجنابة على الشاب

كل شبه بصغره

خلت الآدمي بلا عقل مجنون



* * *

ويقول:

يا شيدري يا حطيط الدبل

نشوف يوم زينة

يعجبك رنقه ونيله

سحبوك في القاع جملة سقل

ما تفيد العزاوي

غبّرت من زاخي الطين[١]

* * *

ويقول:

ذا خرج فصل إن السلطنة في المعزه[٢]

إحيي نفسك وموتها عزيزه

لأجل يدعونك السلطان في كل برزه

واحذر الكَبر يكثر في القزازه[٣]

---

(١) زاخي: غبار.

(٢) رواية الشاعر حسين أبوبكر المحضار، واعترض عليها في الشحر الشاعر عمر عبدالله بو مهدي وكان المحضار من الحاضرين.

(٣) الكبر: ما يعلق بزجاجة الفانوص من كربون.

تشتعر والذبالة في خطر هي ويا القاز[١]

* * *

ويقول:

ذا خـرج فصـل والثـاني ورا الأم ركـت[٢]

قـل لبنهـا عويلتهـا في البخـص والـدون

عالسقـل لا تعكّـت يـا عمـر مـا تبتّـت[٣]

والوصيـة مـن الوالـد لهـا بـر وإحسـان

ربـت الـكل كـم شـلت وحملـت وحطـت

التواريـخ والكتّـاب مـرة يشهـدون[٤]

منّـت الـكل في الأول وهـي مـا تمنّـت

عـاد حـد بـا يعبّرهـا مـن الخـوف للـمان[٥]

* * *

ويقول:

عـا هكـذا بـزك عجبنـا في الحظـا يـا خـير بـز[٦]

ولعـاد شي بيني وبينـك غـير لي بـين الحجـاب

---

(١) تشتعر الذبالة: تتمزق الشمعة.

(٢) الأم: يقصد بها الشحر أم اليتامى.

(٣) عمر: هو عمر بو مهدي.

(٤) كناية عن أم اليتامى (الشحر)

(٥) للمان: اختصار شعبي بمعنى إلى الأمان.

(٦) بز: قماش.



* * *

ويقول:

كل طولـك وعرضـك دوب لولبـك يـدري

يـوم كانـك معـي تعبـان دوبي نصفيـك[١]

* * *

ويقول:

حـدّاد وادي العـين ما حـدّاد مثله في الحـدد[٢]

والقـوم كلها مقشطـرة يا شيـخ رقاعـة قـدور[٣]

كـل مـن بنـى عاليـد يقطبها ويشـرب ما وجـد

يصبر على الربّاح وضرورته والكلب العقور[٤]

* * *

ويقول:

إنـك تبـا لحـم الغذالـب عندنـا فـوق الـدكك[٥]

وإنـك تبـا لحـم البرابـر عنـد دقعـس باقحـوم

* * *

(١) يوم كانك: عندما كنت

(٢) حدّاد: ممتهن الحدادة:

(٣) مقشطرة: بها صدأ (كناية عن التغيير الحاصل في القوم).

= رقاعة قدور: رقاعة أواني الطبخ (طسوط).

(٤) الكلب العقور: الكلب المسعور.

(٥) الغذالب: التيوس الصغيرة التي لا يتجاوز عمرها السنة.



ويقول:

يـا غـارة الله مـا نـا قـد درج حـسي[١]

وضر السقـارة عليـهم يغـير احسـوس

وذيلـة الكبـش دسّـوها في التبـسي[٢]

وقلبـوا الصـوت عالمخمـوس والمسـدوس[٣]

وفي رواية أخرى:

غـسّي ونـسّي والتعـب منـسي

وذبحـوا إلا برابـر والتيـوس إلا تيـوس

وذيلـة الكبـش دسّـوها في التبـسي

وشـلوا الصـوت عالمخمـوس والمسـدوس

آهـ يـا بـوي مـا نـا إلا انطمـخ حـسي

إثـر السقـارة تخليـهم بـدون احسـوس[٤]

* * *

ويقول:

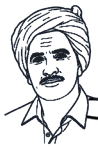
(. . . . . .

(١) ويقصد هنا الوزير حسين بن حامد المحضار الذي تواطأ مع عبدالقادر باشراحيل وخضعوا عدة عقل باعوين من الدورة في أماكن معينة.

(٢) دسّوها في التبسي: وضعوها بالخفاء في صحن الأكل المعدني، كما يستخدم التبسي أيضاً أصحاب الحلويات لعرض حلوياتهم فيه..

(٣) المخموس والمسدوس: أسماء بحور شعبية للشعر.

(٤) إثر: لفظة أكثر ما تستخدم في البادية بمنزلة يعني.



(. . . . .)[١]

مقهور من واحد سحبنا بين خلق الله سحيب[٢]

لا قـدر الله با يقـع لـك ذبـح يالثـور السـود[٣]

وإن مـا وقع لك ذبـح باتجيك اليديعة والقطيب

يا به وراك إلا كـذا حـبيت حـد ونسيت حـد[٤]

حـد مننـا سقيتـه عسـل وحـد سقيتـه مـن حليب

* * *

ويقول:

غنّى عوض بالصوت صنعة مول سلطان الصنح

وكل من شيخـه كتابـه ضـاع لا ضـاع الكتـاب

* * *

ويقول:

ذا فصـل والثـاني غرفنـا مـن قمـر مـا يغـترف

يجـوز وضـوء النـاس لا قالـوا نوينـا الاغـتراف

ويقول:

ذا فصـــل والثـــاني مـع النـــاس رغبـــة

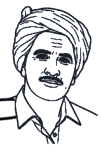
---

(١) سقط من الأصل.

(٢) ويقصد نصر سرور مقدم العبيد وكوته.

(٣) اليديعة والقطيب: أمراض جلدية.

(٤) يا به: نداء للأب.



ذي السنة في محلات البنادر[١]

والذي في البنادر خلوا الناس ترغب

يوم ظهروا لهم عند الصبن بز مرغوب[٢]

عقبة العشق تقصر دونها كل عقبة

من عزم عالطلوع الصبح في الليل خاير

عادنا في مسيري توقع

لا سيارة معي فيها ولا معي مركوب

ما نعده مشتري لي ما معه في الغرز قصبة[٣]

ما نعده كما بصعر ولا هو معاشر[٤]

* * *

ويقول:

ما ستنبى هول من جاء على الباب يقرع

نلحن الصوت لا قد جاء بداعي وتطروب

* * *

(١) البنادر: المدن.

(٢) بز: قماش.

(٣) في الغرز قصبة: القصبة نوع من أنواع الجنابي الحضرمية الأكثر شيوعاً واستخداماً في حضرموت، ولها وزن أكثر من الجنابي الأخرى كالقديمي.

(٤) بصعر ومعاشر: من أهالي الشحر.



ويقول:

ما بغيناك برّع وانته من أهل داخل

نون للعين نا ما حادي إلا على النون

وإن مع النفس سقمه عاد معنا لها الخل[٣]

وإن عدم شي نا ما با خلق لكم كل معدوم

* * *

ويقول:

كله من القرش خلّا بو حمد يرقص ويزفن

وخلّا الست فرحانه وبوها رايق وفرحان

منهُ مترجم لنا بالقول هيا لنا يرطن

ويستحضر لنا شيخ با يعترف له ولد زحفان

* * *

ويقول:

الذر با يوكلك وانته في قروفك يالعسل

وإن هوّن اللحام والله أن يصبح التاجر فقير

* * *

ويقول:

يوم الطبق ما انكشف صاحبه واحد نكف[١]

يضحك على الناس يستهبل كما بن عفيف

(١) نكف: متكبر.



ما نخل يمعوض منّه تم حيتك وقف

عنده الحراوز قعيده يشرحون الخريف[١]

أما تباله إذا قد جيت بإيدك غرف

باناعمه ما يردّك هو ويا بن منيف

مثقلك يالشب منّك كل داسي زحف

ولي معاكم حمّلوهن ربش وإلّا وزيف[٢]

* * *

ويقول:

ذا خرج فصل والثاني كشفنا البضاعة

غشنا لي طرح لي ملح في علبة اللول

لي خلق في زمان القحط هو والمجاعة

لا كبر هت صبوحه دخن بيقول مقبول[٣]

ويقول:

فحصناها درسناها في الباطن وفي الظاهر

وشفنا الغش لي فيها وجع في القلب والمصران

ولا با تحمل المكوى بغت عرّاف ودخاتر

---

(١) الحراوز: آل الحريزي.

(٢) ربش ووزيف: الربش مخلفات الطيور.

= والوزيف: أسماك العيد المجففة وكلها تستخدم سماد للزراعة.

(٣) دخن: دقيق الحنطة.



إذا قد قلبها غاير يردونه على العدان[١]

بغت مصروف بالعنبر يخلّي عظمها جابر

وقفلة لوز صنعاني وقفلة من عسل جردان[٢]

* * *

ويقول:

يا كاس للشرب صافي الصهد من شابك [٣]

قربك لنا كل ساعة خير من بعدك

وإن جات شربة وهي للنفس مطلوبه

حتى النظر فيك يكفي يروي العطشان

* * *

ويقول بمناسبة زواج عمر محمد باصالح ليلة الدخلة عند آل باسباع في بيت عمر عوض العماري برواية سالم هلال:[٤]

با سين باسم الله بسمك يا الله تقضي كل نب

واغفر لماضينا وسترك يا سميعاً يا مجيب

وبعد صلوا عد ما قارئ وما خاطب خطب

---

(١) على العدّان: على عادته.

(٢) القفلة: أصغر وحدات الوزن التي كانت تستخدم في حضرموت حيث أن الرطل يساوي ستة عشر قفلة، وبها توزن الأدوية والأشياء الثمينة.

(٣) الصهد: الزجاج.

= شابك: كدرك.

(٤) يظهر أن القصيدة مبتورة وهذا جزء من مقدمتها لأننا لم نحصل إلا على هذا القليل منها وعلى قلتها فهي تثبت موقع الشاعر سعيد زحفان الاجتماعي ومشاركته أفراح الناس.



على المشفع في القيامة سيدنا طه الحبيب

سلام لاهل النائبة من عند بو صالح وجب

ومن حضر هذا السمر ومن به الخاطر يطيب

* * *

ويقول: (يرواية عبدالله عمر باحضرمي)

يا بو ثنعشر شاك ما قدوا يمشونك[١]

والقلب ما يرتاح إلا لا سمع هونك[٢]

والمشي تمشي مخف ولعاد شي رجّة تقع فيك[٣]

خلقة صنعة الصانع ونزهة للمخاليق

* * *

(١) أبو ثنعشر شاك: سيارة الحمول الكبيرة.

= الشاك: إطار السيارة.

(٢) هونك. صوت التنبيه.

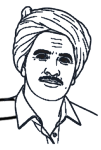
(٣) رجّة: حركة ارتجاج.





مرثيات

الشاعر سعيد سالم الزحفان



الراوي عوض سالم عبدن يرثي الشاعر زحفان:

تـم الأجـل مسـكين بـو صالـح قفـا دبّـر
ذكـره عـلى بـالي وزاد القلـب يتذكـر
جلسـات مـا بيني وبينـه نا وهو راضي ومجبـور
يفـوت كلـه في الدنيـا ويبقـى الجـبر والجـود
المـوت فـرّق بيننـا يـا قلبـي اتصـبّر
ومـا جـرى مـن ربنـا مكتـوب ومقـدّر
رحمتك يا رحمان عا التائب وعا من صار مقبور
سعف الوجوه البيض لا يحشر مع لي وجوههم سود
ليلـة وفاتـه يشـهد الله كل حـالي قـر
بيّتـت طـول الليـل ع مـا فـات نتحسـر
كـل سـالي تـأثر مثلمـا نـا سـرت محسـور
واجب نسلم الأمر للمولى ولا من مات عاده بايعود
مـا حـد مخلّـد كل مـن لـه عقـل يتفكـر
ومـن انقـضى عمـره عـزم ولعـاد يتأخـر
وأما العمـل يعلم بـه الله ما عملـه العبـد مغفـور
بحـق طـه المصطفى يشفـع لنـا في يـوم موعـود

* * *



المصادر والمراجع

الرواة:

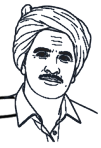
- ـ سالم هلال الحبشي
- ـ عبد الله عمر باحضرمي
- ـ عوض سالم عبدّن
- ـ محفوظ عوض باصالح
- ـ محمد عبد القادر بامطرف

المخطوطات:

- سالم هلال الحبشي
- عبد الله عمر باحضرمي
- عوض سالم عبدّن
- صالح مبارك لرضي
- محفوظ عبدالرحمن العطيشي

المطبوعات:

- باحسن، عبدالله محمد: نشر النفحات المسكية في أخبار الشحر المحمية.
- باحمدان، مجدي سالم: باحريز فارس المدارة، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
- بامطرف، محمد عبدالقادر، الميزان، دار الهمداني بعدن، الطبعة الأولى



١٩٨٥م.

- بامطرف، محمد عبدالقادر: التراث.. وصناعة الشعر، مؤسسة الطباعة والنشر، عدن
- بن شيخان، سامي محمد: قطوف حضرمية من شعراء العامية، دار الوجيدة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠١١م.
- بن شيخان، سامي محمد: أبو سراجين كما عرفته، الطبعة الأولى ٢٠٢١م.
- قطوف حضرمية من شعراء العامية، دار الوجيدة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠١١م.
- الجاحظ، عثمان بن عمرو، الحيوان، تحقيق الشيخ عبدالسلام هارون.
- حداد، عبدالله صالح: معجم شعراء العامية الحضارمة، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، الطبعة الأولى ٢٠١٦م.
- حداد، عبدالله صالح: تاريخ مساجد الشحروأصحابها، منذ القرن الأول الهجري حتى القرن الخامس عشرالهجري، توزيع مكتبة المنار بالشحر، الطبعة الأولى ٢٠٢١م.
- حداد، عبدالله صالح ومحمد صالح: نواب الدولة القعيطية في الشحر ١٨٦٧ ـ ١٩٦٧م، الطبعة الأولى ٢٠٢٦م.
- الشيخ، د. حمدي: النقد الأدبي الحديث، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ٢٠١٠م.
- عمرة، محمد علي: الشاعر العنبري ـ صور من الحياة ونماذج من الشعر، من إصدارات مكتب الثقافة بساحل حضرموت، الطبعة الأولى ٢٠٢٥م.
- مسجدي، أحمد عمر: مقدمات في التراث الشعبي، الطبعة الأولى ٢٠١٨م.

- مسجدي، أحمد عمر: من الأدب الشعبي للطفل، من إصدارات مكتب الثقافة، محافظة حضرموت، الطبعة الأولى ٢٠١٢م.
- المقالح، د. عبدالعزيز، قراءة في أدب اليمن المعاصر، دار العودة، بيروت.

المجلات والنشرات:

- جريدة القبس الكويتية، عدد ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٤م.
- مجلة الخيصة الصادرة عن منتدى الخيصة بالمكلا، العدد ٧٣.
- نشرة صدى الصادرة عن فريق الصحراء بالصداع بغيل باوزير، العدد ٢٢.



المحتويات

المحتوى	الصفحة
المقدمة	٥
الباب الأول **المسموع من أخبار زحفان**	٩
ما سمعناه عن الشاعر زحفان	١١
المولد والنشأة	١١
ثقافة الشاعر زحفان	١٢
أغراض شعره	١٣
مصادر شعره	١٣
زحفان مستشار اجتماعي	١٥
النظام الحويفي	١٥
التعصب الحويفي	١٦
زحفان شاعر اجتماعي	٢١
زحفان شاعر دان	٢١
زحفان شاعر مصلح	٢٥



الصلح بين آل بكير	٢٥
الصلح بين آل باصالح	٢٨
الصلح بين باحريز وباحكم	٢٩
زحفان شاعر صادق	٣٢
حوكمة الشعر العامي	٣٢
الصدق في العمل الأدبي	٣٣
الصدق لحظة الإبداع	٣٣
الصدق الفني في المجموع من شعره	٣٥
الصدق في اختيار الألفاظ والمعاني	٣٦
الصدق في حب المكان:	٣٧
خصائص اللهجة العامية في شعر زحفان	٤١
القافية	٥١
الباب الثاني **المجموع من أشعار زحفان**	٥٣
مسرّحات	٥٥
نصائح	٥٧
حروف العجم	٦٠



حد الهاجس	٦٢
يا مرتجي	٦٦
سلام للنائب	٧٠
الوقت معصود	٧٢
الوعد	٧٤
مساجلات	٧٥
في بيت سعد حيمد	٧٧
معارضة	٨٤
العهد قائم	٨٦
السعيف	٨٩
وحل بن عفارة	٩٢
يا ساتر الأحوال	٩٤
في بيت عبود بن وبر	٩٧
الطبل حن	١٠٢
لوس في القربة	١٠٥
على المائدة	١٠٦
غن يا مقمّر	١٠٨



على السيوب	١١١
في بيت محفوظ باشعيب	١١٣
الصلح القاصر	١١٤
ساعة نكد	١١٥
يا الله يا عالم	١١٧
وتعبت المناشير	١١٩
مقاييس	١٢٠
أبواب السبيل	١٢٢
الميزر التوكو	١٢٤
رواية سالم هلال	١٢٨
في بيت أحمد بن سويد	١٣٠
في بيت سعيد علي باسيود	١٣٣
في بيت دحي بالمكلا	١٣٩
ولف الغيد	١٤٢
سجع بالصوت	١٤٣
غن يا باحكم	١٤٤
قناعة	١٤٦



يا سعد شل الصوت	١٤٧
أخضر اللون	١٤٨
غريبة	١٤٩
شفنا صور	١٥١
طعام البدو	١٥٢
شل الشوش كلّه	١٥٣
في بيت الشيخ عبدالله أحمد الناخبي	١٥٤
في بيت أحمد باحشوان	١٥٦
طلب مدّة طلب مهلة	١٥٧
كتم السريرة	١٥٨
ممازحة	١٦٠
أهل بصعر	١٦١
الوشارة	١٦٣
شطون	١٦٤
من زحفان إلى العطيشي	١٦٧
رواية أخرى	١٧٦
من العطيشي إلى زحفان	١٧٨



أخرى من العطيشي إلى وزحفان	١٨١
من بو سراجين إلى زحفان	١٨٣
من زحفان إلى بو سراجين	١٨٨
من زحفان إلى باصالح	١٩٢
من هلال إلى زحفان	١٩٦
البدع من باحريز والجواب من زحفان:	٢٠١
البدع من قشمر والجواب من زحفان:	٢٠٢
وأخرى بين قشمر وزحغان	٢٠٣
البدع من زحفان والجواب من المحضار	٢٠٤
وأخرى بين زحفان والمحضار	٢٠٥
البدع من زحفان والجواب من العطيشي	٢٠٦
البدع من بو رايح والجواب من زحفان	٢٠٧
البدع من زحفان والجواب من العماري (الميزر)	٢٠٨
البدع من الشيخ أحمد عبود باوزير والجواب من سعيد زحفان	٢٠٩
البدع من عبيد بن سنكر والرد من زحفان	٢١٠
البدع من زحفان والجواب من باسيف	٢١١
قضية	٢١٥



المصادر والمراجع	٢٣٤
المحتويات	٢٣٧

هذا الكتاب

قسّمنا الكتاب إلى بابين: الباب الأول خصصناه بالمسموع من أخبار زحفان، واحتوى على بعض الأمور المتعلقة بحياته ومواقفه المجتمعية، وثقافته ومصادر شعره، وعلاقاته الاجتماعية والشعرية، كما تناولنا بعض ما قام به من إصلاحات ذات البين كشاعر مصلح وحكم بشهادة زملائه الشعراء، ثم أعطينا فكرة بسيطة عن مصداقيته كشاعر عند إبداع قصائده وفي مصداقيته في اختيار الألفاظ والمعاني وتشبثه بحب المكان، وأعطينا لمحة عن استخدامات اللهجة العامية. وقد حاولنا تصنيفه لانحيازه لشعراء جلسات الدان أكثر منه في المدارات بحسب ما وقع بين يدينا من أشعاره.

وفي الباب الثاني دوّنّا المجموع من أشعاره كما وردتنا دون المساس بها أو التصرف فيها، وقسمناها إلى: مسرحات وهي القصائد الطويلة نوعًا ما، ومراسلات بينية، ومساجلات وبدع وجواب وموشحات، وإن كانت تشكل مجالًا واحدًا لأنها قيلت في جلسات سمر، وما كان شعرًا قصيرًا ومنفرداً وضعناه في المتفرقات. وأدخلنا عليها المسميات بحسب ما تقتضيه القصيدة ومضمونها، وكتبنا بعض التراجم وتفسير الألفاظ التي تحتاج للتفسير في الهامش.

كما حلّلنا بعض النصوص لغويًا ومفاهيميًا حسب ما تطلبه السياق منا كمرور عابر دون التعمق فيه خشية الإطالة، وساعدنا القارئ على قراءة شعره وكيفية كتابته ليستفيد من ذلك في قراءة الشعر الشعبي..

حداد / مسجدي

